مجلة الطفولة العربية

مجلة فصلية تصدرها

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تصدر بدعم مالي من
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

قواعد النشر في مجلة الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غرفاً معرفياً لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية:

1. الأبحاث الميدانية والتجريبية.*
2. الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
3. عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
4. التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة.
5. المقالات العامة المتخصصة.

قواعد عامة:

يشترط فيما يقدم للنشر في المجلة من دراسات ميدانية أو نظرية أو تقارير ما يلي:

1. الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية.
2. التعهد من الكاتب، أن بحثه لم يسبق له أن نشر وأنه لن ينشره في أية مجلة أو كتاب قبل أن يُبلغ برد المجلة وحكمها.
3. أن تكون الإسهامات مطبوعة بمعالج الكلمات **Winword** على ألا يزيد عدد صفحاته على **40** صفحة حجم **A4**.
4. تنظيم طباعة البحث على أساس كتابة العناوين الرئيسية وسط السطر والعناوين الفرعية في الجانب اليمين في سطر مستقل (بنط غامق) والعناوين الثانوية في بداية الفقرة.
5. إرسال نسخة واحدة من البحث مع الديسك وملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى السيرة الذاتية المختصرة للباحث عند إرساله البحث لأول مرة.
6. يمكن إرسال نسخ المساهمات عن طريق الإنترنت الخاص بمجلة الطفولة العربية:
   haa49@qualitynet.net

قواعد خاصة:

أولاً ـ الأبحاث الميدانية والتجريبية:

1. كتابة عنوان البحث واسم الباحث ولقبه العلمي والجهة التي يعمل لديها على الصفحة الأولى.
2. استيفاء البحث لمتطلبات البحوث الميدانية والتجريبية بما يتضمنه من مقدمة والإطار النظري والدراسات السابقة ومشكلة البحث وأهدافه وفروضه وتعريف مصطلحاته.
3. يراعي الباحث توضيح أسلوب اختيار العينة، وأدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية وخطوات إجراء الدراسة.
4. يقوم الباحث بعرض النتائج بوضوح مستعيناً بالجداول الإحصائية أو الرسومات البيانية متى كانت هناك حاجة لذلك.

* تقدم المجلة مكافأة مالية رمزية (500 دولار أمريكي) تشجيعاً للأبحاث الميدانية والتجريبية.

قواعد النشر في مجلة الطفولة العربية

قواعد التوثيق:

1. عند الإشارة إلى المراجع في المتن يذكر الاسم الأخير (فقط) للمؤلف أو الباحث وسنة النشر بين قوسين مثل (القوصي، 1985) أو (Gardner, 1981)، وإذا كان عدد الباحثين (من اثنين إلى خمسة) تذكر أسماء الباحثين جميعهم للمرة الأولى مثل (أبو علام، العمر، الصراف، الشيخ، 1999)، وإذا تكررت الاستعانة بنفس المرجع يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (أبو علام، وآخرون، 1999) أو (Gardner et al., 1981) وإذا كان عدد الباحثين ستة فأكثر يذكر الاسم الأخير للباحث الأول وآخرون مثل (الدمرداش، وآخرون، 1999) أو (Skinner, et al., 1965)، وعند الاقتباس يوضع النص المقتبس بين «قوسين صغيرين»، وتذكر أرقام الصفحات المقتبس منها مثل: (أبو علام، 1990: 43).
2. وجود قائمة المراجع في نهاية البحث يذكر فيها جميع المراجع التي أشير إليها في متن البحث وترتب ترتيباً أبجدياً - دون ترقيم مسلسل - حسب الاسم الأخير للمؤلف أو الباحث وتأتي المراجع العربية أولا ثم المراجع الأجنبية بعدها وتذكر بيانات كل مرجع على النحو الآتي:
   أ. عندما يكون المرجع كتاباً:
   اسم المؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب (الطبعة أو المجلد) اسم البلد: اسم الناشر، مثال: مراد، صلاح أحمد (2001). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: الأنجلو المصرية.
   ب. عندما يكون المرجع بحثاً في مجلة:
   اسم الباحث (سنة النشر) عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، الصفحات: مثل: قطامي، نايفة (2002). تعليم التفكير للطفل الخليجي، مجلة الطفولة العربية، 12، 87 - 114.
   ج. عندما يكون المرجع بحثاً في كتاب:
   اسم الباحث (سنة النشر) عنوان الباحث، اسم معد الكتاب، عنوان الكتاب، اسم البلد: الناشر، الصفحات التي يشغلها البحث.
3. الإشارة إلى الهوامش بأرقام متسلسلة في متن البحث ووضعها مرقمة على حسب التسلسل في أسفل الصفحة التي وردت بها مع مراعاة اختصار الهوامش إلى أقصى قدر ممكن، وتذكر المعلومات الخاصة بمصدر الهوامش في نهاية البحث قبل الجزء الخاص بالمصادر والمراجع.
4. وضع الملاحق في نهاية البحث بعد قائمة المراجع.

ثانياً - الدراسات والمقالات العلمية النظرية:

تجيز هيئة التحرير الدراسات والمقالات النظرية للنشر إذا لمست من المراجعة الأولية أن الدراسة أو المقالة تعالج قضية من قضايا الطفولة بمنهج فكري واضح يتضمن المقدمة وأهداف الدراسة ومناقشة القضية ورؤية الكاتب فيها، هذا بالإضافة إلى التزامه بالأصول العلمية في الكتابة وتوثيق المراجع وكتابة الهوامش التي وردت في قواعد التوثيق.

قواعد النشر في مجلة الطفولة العربية

ثالثاً ـ عرض الكتب الجديدة ومراجعتها:

تنشر المجلة مراجعات الباحثين للكتب الجديدة ونقدها إذا توافرت الشروط الآتية:

1. الكتاب حديث النشر، ويعالج قضية تخص أحد مجالات الطفولة.
2. استعراض المراجع لمحتويات الكتاب وأهم الأفكار التي يطرحها وإيجابياته وسلبياته.
3. تحتوي الصفحة الأولى من تقرير المراجعة على اسم المؤلف وعنوان الكتاب والبلد التي نشر فيها واسم الناشر، وسنة النشر، وعدد صفحات الكتاب، ويكتب في أسفل الصفحة اسم المُراجع ودرجته العلمية والجهة التي يعمل لديها.
4. كتاب تقرير المراجعة بأسلوب جيد ولا يزيد على ثمان صفحات من حجم A4.

رابعاً ـ التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات المعنية بقضايا الطفولة:

تنشر المجلة التقارير العلمية عن المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية في مجال الطفولة وقضاياها التي تعقد في الكويت أو البلاد العربية أو غير العربية بشرط أن يغطي التقرير بشكل كامل ومنظم أخبار المؤتمر أو الندوة أو الحلقة الدراسية وتصنيف الأبحاث المقدمة ونتائجها وأهم القرارات والتوصيات.

كما تنشر المجلة محاضر الحوار في الندوات التي تعقدها أو تشارك فيها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية لمناقشة قضايا الطفولة الملحة.

مجلس أمناء مجلة الطفولة العربية

د. سعاد الصباح	الرئيس
د. حسن الإبراهيم	نائب الرئيس
أ. د. فايزة الخرافي	
أ. د. محمد الرميحي	
د. فهد محمد الراشد	
د. عبد اللطيف الحمد	
السيد/ سعد علي الناهض	
د. أنور عبد الله النوري	
السيد/ محمد علي النقي	
د. عادل عيسى اليوسفي	
السيد /قتيبة يوسف الغانم	

الهيئة الاستشارية

أ. د. حامد عمار	كلية التربية ـ جامعة عين شمس
أ. د. أسامة الخولي*	
أ. د. رجاء أبو علام	معهد الدراسات والبحوث التربوية ـ جامعة القاهرة
أ. د. الغالي أحر شاو	كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ فاس
د. عبد الله عمر العمر	كلية الآداب ـ جامعة الكويت
د. عبد الرحمن مصيقر	مركز البحرين للدراسات والبحوث
د. بهية الجشي	عضو بمجلس الشورى ـ مملكة البحرين
الأستاذة سعاد الرفاعي	وكيل مساعد وزارة التربية (سابقاً) ـ الكويت

هيئة التحرير

د. حسن الإبراهيم	رئيس هيئة التحرير
د. علي عاشور الجعفر	مدير التحرير
أ. د. قاسم الصراف	نائب مدير التحرير
أ. د. بدر عمر العمر	
أ. د. محمد جواد رضا**	
أ. د. محمد الرميحي	
د. عدنان شهاب الدين	
د. أنور النوري	

* انتقل إلى رحمة الله تعالى عام 2001.

** انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم 8 / 5 / 2012.

محتويات العدد الخامس والخمسون

	الصفحة
❋ افتتاحية العدد	7
❋ البحوث والدراسات:	
– مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بالإحساء في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية). د. أحمد حسن القواسمة د. محمد سلمان الخزاعلة	9
– الدور التربوي في مواجهة مشكلات الطفولة المبكرة بالوطن العربي في ضوء التقارير الدولية واتفاقية حقوق الطفل (دراسة تحليلية). د. سماح خالد زهران	41
– تعرض الأطفال للإساءة الجسمية والنفسية من قِبَل الأب والأم في دولة الكويت أ.د. عويد سلطان المشعان	77
❋ كتاب العدد:	
عنف الأطفال: أنواعه وأسبابه والنظريات المفسره له وكيفية التعامل معه تأليف: د. أمل بنت فيصل الفريخ عرض ومراجعة: أ. السيد أحمد المخزنجي	101
❋ أنشطة وأخبار الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية	115
❋ من قصص الأطفال	117

افتتاحية العدد

تعتبر مشكلات العنف الجسدي والنفسي من المشكلات المهمة التي تشغل بال المعنيين بتربية الطفل في الوقت الحاضر. وتبرز أهميتها في أنها تتأثر بشخصية الطفل، وتؤثر فيها؛ مما يؤدي إلى الشعور بالكراهية والعدوان تجاه الآخرين الذين يعيشون معه ويحيطون به.

إن الاعتقاد السائد بأن الطفل يكتسب سلوك العنف من البيت والمدرسة ووسائل الإعلام التي تُعرض عليه هو اعتقاد في محله، ففي البيت يخضع الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتشكل سلوكه الضار والنافع. وفي المدرسة يُسهم رفاق السوء في إيجاد سلوكيات ضارة بالطفل يدفع ثمنها كشرط من شروط انضمامه للشلة، وهو قيامه بعدد من الأعمال العنيفة والعدوانية التدميرية على النفس وعلى الآخرين. وتلعب وسائل الإعلام كذلك دوراً بارزاً في تزويد الطفل بالكثير من السلوكيات الدالة على العنف، سواء من خلال الأفلام أو المسلسلات التي تسبب له الكثير من المعاناة، وتؤدي به إلى الجنوح.

إن مشكلات العنف الجسدي والنفسي التي يتعرض لها الطفل في حياته يجب أن تنال منا الاهتمام المطلوب لوضع علاج لها قبل أن تتفاقم وتتطور لتصبح ضمن شخصية الطفل كجزء من سلوكه اليومي. ومن ضمن هذا الاهتمام خلق مناخ تربوي يبرز من خلاله مبدأ القدوة ليحتذي به الطفل، ويأخذ عنه جميع الصفات السلوكية، وهذه هي محنة أمة بكاملها، حيث نشاهد هذه الأيام غياب النموذج المطلوب للسلوك السوي داخل مجتمعاتنا، وهو يمثل جانباً مهماً وأساسياً من جوانب تنمية الطفل، وهذا أمر يترتب عليه حدوث تغيرات عديدة تعتري علاقة الطفل ببيئته وبالآخرين.

ومع أهمية موضوع تعرض الطفل للعنف الجسدي والنفسي، فإن مجلة الطفولة العربية خصصت ملف هذا العدد كي يضم مجموعة من البحوث والدراسات في هذا المجال سعياً منها لبلورة هذا الموضوع، وإعطائه مزيداً من البحث والدراسة.

والله ولي التوفيق،

هيئة التحرير

البحوث والدراسات

مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بالإحساء في المملكة العربية السعودية
«دراسة تحليلية»

د. أحمد حسن القواسمة
أستاذ أصول التربية المساعد

د. محمد سلمان الخزاعلة
أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية وعلم النفس. جامعة الملك فيصل

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية بالإحساء، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام منهج البحث الوصفي التحليلي، كما استخدمت استبانة مقدمة إلى المرشد المدرسي. وقد أظهرت النتائج أن عدد مظاهر العنف كما جاءت من خلال تحليل مضمون برامج الأطفال (1226) ناتجة من تحليل (236) حلقة، وكانت مظاهر العنف على النحو الآتي: العنف الجسدي وبنسبة (36.8 %)، العنف اللفظي بنسبة (23.4 %)، فالعنف الاقتصادي بنسبة (14.6 %)، ثم العنف الرمزي بنسبة (13.5 %)، وأخيراً العنف النفسي بنسبة (11.7 %). وأظهرت النتائج أن أكثر مظاهر العنف التي اكتسبها الأطفال من مشاهدة برامج الأطفال هي: الخوف من اللعب والتكلم مع الآخرين وبنسبة (84.60%)، ثم تهشيم وتدمير الأملاك العامة بنسبة (84.20 %)، فالانعزالية والإهمال بنسبة (83.20 %)، فالتلفظ بألفاظ الشتم والسب بنسبة (82.40 %).

Manifestations and Forms of Violence That are Implied in Children's Programs in Space Toon Channel for the Elementary Level for Students in Al-Ahsa', Saudi Arabia
(An Analytical Study)

Ahmed Hassan Alqawasmeh
Assistant Professor of Educational Foundations

Mohammed Salman Al-Khazaleh
Assistant Professor of Educational Foundations
College of Education and Psychology - King Faisal University

Abstract

This study aimed at identifying the manifestations and forms of violence that were included in children's programs in Space Toon satellite channel for the children in the primary education in Al-Ahsa'. In order to achieve this goal, descriptive analysis methodology was used through analyzing the manifestations of violence which are incorporated in children's programs. Questionnaires were given to the school counselors in schools of Al-Ahsa'. The results indicated that the number of manifestations of violence reached (1226). This figure was calculated through analyzing the content of (236) cartoon series that are presented to children. The manifestations of violence are as follow: physical violence comes first by (36.8%), verbal violence (23.4%), economical violence (14.6%), symbolic violence (13.5%), and finally psychological violence (11.7%). The results showed that the most effective manifestations of violence that were acquired by children, because of watching such programs were: fear of playing and talking to others (84.60%), destruction and smashing of public properties (84.20%), isolation and neglectfulness (83.20%) and cursing and blaspheming (82.40%).

مقدمة:

حظيت قضايا الطفولة المعاصرة باهتمام كبير من الباحثين والدارسين في العالم، وكان من بين تلك القضايا موضوع العنف التلفزيوني والأطفال، وهذا يعني في جانب منه أن العنف أصبح ظاهرة عالمية تتسع يوماً بعد يوم، ووجدت لها انعكاساً «واضحاً» في الرسائل التلفزيونية الموجهة للأطفال، إلى درجة أصبحت فيه الحاجة لمشاهد العنف بالنسبة لمنتجي ومخرجي البرامج التلفزيونية كالملح في الطعام؛ إذ وجدوا في تلك المشاهد عناصر أساسية لتسويق بضاعتهم، وأسلوباً مهماً لتشويق جمهور الأطفال لمضامين أعمالهم، ولابد أن يكون لتك المشاهد التلفزيونية العنيفة تأثير في نفوس الأطفال وعقولهم، ومن ثَمّ تجسيدها في الواقع على شكل ممارسات عدوانية عنيفة.

ويشير إسماعيل (2005) إلى أن العنف بأشكاله ومظاهره المختلفة يوجد في كل الثقافات وإن تباين في حدته ووضوحه بين ثقافة وأخرى، فإن هذه الظاهرة كما تشير الملاحظات يبدو أنها متجذرة في ثقافتنا العربية السائدة، وإذا ما حاكمنا الواقع الذي نعيشه على وفق أبسط المعاني التي وضعها الخبراء للعنف أو السلوك العدواني بوصفه الميل أو الرغبة التلقائية في إلحاق الضرر بالآخرين أو ممتلكاتهم، يتبين لنا أن هذه الظاهرة واسعة في مجتمعنا وبين أطفالنا تحديداً، ما يعني أن حاضرنا ومستقبلنا يواجهان تهديداً خطيراً لا يمكن الاستهانة به أو السكوت عنه، وعليه يمكن القول إن ثقافة الفضائيات بأبعادها المختلفة وطرق التعامل معها هي واحدة من الأسباب التي أكسبت الأطفال ثقافة العنف، وجعلت من سلوكهم عدوانياً.

وعلى الرغم من التأثير الكبير للواقع الحياتي في إكساب الأطفال سلوكات إيجابية وسلبية، فإن لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون دوراً لايقل أهمية عن المؤسسات البنيوية في المجتمع في تشكيل شخصيات الأطفال، بل إن التلفزيون من وجهة نظر كثيرين يعد المؤسسة الأكثر فاعلية من بين تلك المؤسسات؛ وبذا أكسبت الرسائل التي يبثها التلفزيون الأطفال معلومات كثيرة، وفتحت لهم الأفق، ووسعت من مداركهم ، ولكنها في الوقت نفسه أكسبتهم سلوكات ضارة من بينها السلوك العنيف (الشبيب، 2007).

وطالما كان للتلفزيون هذا الدور الفاعل والمؤثر، ومظاهر العنف بهذه السعة بين أطفالنا، فإن الكشف عن مظاهر العنف التي يكتسبونها من التلفزيون يشكل عملاً علمياً مهماً لمعرفة أبعاد دور هذه الوسيلة، خاصة وأنها وسيلة الاتصال الجماهيرية الوحيدة تقريباً التي يتعرض لها الأطفال، وبما أننا نعيش زمن العولمة والقرية الكونية الواحدة وعصر الفضاءات المفتوحة فقد أصبح للكلمة المرئية تأثيرها المباشر على المجتمع من خلال ما يعرض وما يشاهد، حيث أصبحت الفضائيات والصحافة الإلكترونية تكتسحان كل وسائل الإعلام الأخرى سواء كان ذلك في نسب القراءة والاستماع المتداولة عالمياً وإقليمياً ومحلياً أو في توسع شبكات الإعلام في الانتشار الحقيقي، أو في الإيرادات الإعلانية (عوض، 2007).

وبهذا الاتجاه أحدثت الفضائيات وما تزال انقلاباً حقيقيا في المفاهيم بات معها المستقبل مفتوحاً على تحديات كثيرة وكبيرة، ومع تطور تكنولوجيا العلوم وعلوم الإعلام والاتصال، أصبحت الصورة التلفزيونية هي سيدة التعبير ومالكة النظر والسمع والانتباه والفكر

الواعي واللاواعي (الهيتي، 1988).

وتتمتع الصورة التلفزيونية بقدرة كبيرة في الاستحواذ على اهتمام المتلقي وحواسه وكأنها فعل ساحر، عن ذلك تقول ماري وين: (إن التدفق الهائل والمتغير باستمرار للصور والأصوات الخارجية من الصندوق العجيب والتنوع غير المنتظم للمشاهد التي تصدم العين وهدير الأصوات البشرية وغير البشرية التي تنقض على الأذن يدخل المشاهد في وهم عيش تجربة كثيرة التنوع) (القليني، 1993: 63).

أي: أن التلفزيون له القدرة على خلق واقع جديد يعيشه المتلقي نظراً لخصوصيته في كونه وسيلة إعلامية لها تأثير مزدوج في المشاهد من خلال الصورة والكلمة وقد ركز الباحثون والدارسون على أهمية المحتوى الذي يعرضه التلفزيون، وركزوا في هذا الجانب على سلوكات المتلقي حاضراً ومستقبلاً حيث بات المعروض يشكل خطراً على جمهور المتلقين بعد أن حاول الإعلام الفضائي أن يروّج للعنف من خلال ما يقدم عبر برامج الأطفال التي قدمت الأشخاص على أنهم أبطال، وأنهم موجودون، ويحققون أهدافهم التي يريدونها على رغم أنف الجميع والمجتمع (أبو معال، 2004).

من هنا جاءت فكرة البحث من خلال التعرف إلى أشكال ومظاهر العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث وأسئلتها:

لا يحتاج الباحث إلى جهد للكشف عن مظاهر العنف السائدة بين الأطفال في محافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، ذلك أن هذه الظاهرة بدت واضحة وملموسة ومرئية خلال السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من المداخل النظرية العديدة لتفسير السلوك العنيف، فإن الباحث يميل إلى التفسير الذي اعتمدته نظرية التعلم الاجتماعي، من حيث إن السلوك العنيف مكتسب في غالبيته من خلال النمذجة، وعليه فإن مظاهر العنف التي ينطوي عليها سلوك الأطفال في محافظة الإحساء مكتسب في غالبيته، فمشاهد العنف الكثيرة التي تبثها الفضائيات في رسائلها الموجهة للأطفال أو الكبار على حد سواء، وصور المصادمات والمظاهرات والاحتجاجات وأعمال القتل والمناوشات العسكرية وعمليات الإجرام، أصبحت مشاهد مألوفة بالنسبة للأطفال. وهذا أدى إلى اكتساب الأطفال الكثير من المظاهر العنيفة. وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن مظاهر وأنواع العنف التي اكتسبها الأطفال من البرامج التي تبث لهم من خلال الفضائيات، وخاصة قناة Space Toon، فضلاً عن معرفة المدى الذي ساهم فيه التلفزيون في إكساب الأطفال تلك المظاهر، وإن كان عزل تأثيرات التلفزيون عن بقية المثيرات البيئية التي يحيا فيها الأطفال أمراً صعباً، وبخاصة أن هناك معطيات علمية كثيرة تشير إلى العلاقة الوثيقة بين الأطفال والتلفزيون، فضلاً عن تأكيدات البحوث الميدانية بأن للتلفزيون تأثيراً واسع النطاق على الأطفال. وكانت تأثيرات التلفزيون مدار جدل بين من يرى أن له تأثيرات سلبية على النواحي الاجتماعية والتربوية والجسمية والعقلية كعرض أفلام العنف والجريمة والسرقة والجنس، وبين من يؤكد أن تأثيراته الإيجابية تفوق سلبياته بكثير، والتي منها توسيع مدارك الأطفال، وفتح آفاق المعرفة

أمامهم، وخلق الكثير من الاهتمامات لديهم (علي، 2002).

وبخصوص العنف أكدت نتائج دراسة تناولت بالتحليل بحوث ميدانية ونظرية معنية بالطفولة والإعلام أن معظم الأبحاث المدروسة ركزت على العنف كأحد التأثيرات السلبية للتلفزيون على الأطفال، وربطت هذه الدراسات بين العنف التلفزيوني وبين السلوك العنيف للأطفال، كما أن جميع خبراء الاجتماع والتربية وعلم النفس الذين استطلعت آراءهم هذه الدراسة أكدوا التأثير السلبي لأفلام وبرامج العنف، وجاء ذلك بنسبة 100%، محذرين من تعرض الأطفال لهذه البرامج التي تثير رعبهم كبرامج القتل والجرائم (عليوة، 2003).

وهذا يعني أننا إزاء ثقافة يمكن تسميتها بثقافة العنف يبثها التلفزيون للأطفال، وتتجلى خطورة بعض رسائل هذه الثقافة عندما تمجد استخدام العنف، وتحول القائمين به إلى أبطال، وهذا ما يعزز من مشكلة البحث.

أسئلة الدراسة:

1. ما مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة سبيس تون الفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء؟
2. ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف في برامج الأطفال التي بثتها قناة سبيس تون لدى طفل المرحلة الابتدائية حسب ملاحظة وخبرة المرشد التربوي؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما تثيره من تساؤلات حول أهمية الدور الذي تلعبه قنوات التلفزيون الفضائية، وخاصة قناة Space Toon الفضائية بما تعرضه من برامج موجهه إلى الأطفال كافة تجاوز عددها المئات في تكوين السلوك العنيف والعدواني عند الأطفال، وما لهذا السلوك من أثر في حياة الأطفال وانعكاساته على المجتمع. وقد تناولت هذه الدراسة المرحلة الابتدائية بوصفها مرحلة مهمة تتوقف عليها مراحل كثيرة من مراحل النمو، خاصة وأن هذه المرحلة هي بداية لمرحلة عمرية مهمة هي مرحلة المراهقة المبكرة. وحتى يمكن إعداد هؤلاء الأطفال إعداداً جيداً ليصبحوا شباب المستقبل بوصفهم عماد الأمة وطاقتها، ومن أجل أن تصبح هذه الطاقات وزراً على المجتمع يمكن توظيفها لخدمة أغراض غير سوية، كان لا بد من البحث في العلاقة بين العنف المعلوم والموجه وبرامج الأطفال، عسى أن يساهم ذلك في لفت أنظار المسؤولين في العالم لوضع آليات لضغط ومراقبة وتحديد ما يبث على شاشات الفضائيات، وكذلك لفت أنظار أولياء الأمور كي يساهموا في انتقاء البرامج المناسبة لأطفالهم. وتكمن أهمية هذا البحث في ثلاثة جوانب أولها يتركز في تأثيرات الرسالة الإعلامية، ويتمثل بتجديد الاهتمام بمسألة العنف التلفزيوني، حيث استحوذت هذه المسألة على مساحة واسعة من حركة البحث العلمي، ومازال الاهتمام بها مستمراً، وذلك للكشف عن حجم التأثيرات التي تخلفها وسائل الإعلام عموماً، والتلفزيون خصوصاً على الأطفال، وبخاصة أن البنية الإعلامية شهدت تغيرات كبيرة جراء التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال، كما أن معدلات العنف تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في كل أرجاء المعمورة حالياً، ما يعني أن لظاهرة العنف أسباباً تقف وراءها، ولابد من الكشف

عنها وإيجاد السبل الكفيلة لمواجهتها. وانطلاقاً من ذلك فإن الكشف عن مظاهر العنف التي يكتسبها الأطفال السعوديون من التلفزيون يعد أمراً في غاية الأهمية؛ لأنه يكشف في جانب منه التأثيرات السلبية التي خلفتها الرسالة التلفزيونية لدى الأطفال ، فضلاً عن مدى مساهمة هذه الرسالة في إكساب الأطفال ثقافة العنف قياساً بمساهمة البيئة الاجتماعية التي يعيش وسطها الأطفال، وبذا يشكل التلفزيون مصدراً رئيسياً لتشكيل صور العنف في أذهانهم، وبخاصة أن الأطفال من أكثر الشرائح الاجتماعية الأخرى تكويناً للصور الذهنية عن الأشياء بالاستناد إلى وسائل الإعلام الجماهيرية ومنها التلفزيون، ذلك أن التلفزيون له القدرة على تضخيم الصور بدرجة كبيرة، وطبعها في الأذهان بشكل يجعل الأطفال يعيشون تلك المشاهد التلفزيونية وكأنها حقيقة (عدلي، 2002).

والجانب الثاني الذي تنبع منه أهمية البحث هو التلفزيون بوصفه الوسيلة الرئيسية من بين وسائل الاتصال الجماهيرية التي يتعرض لها الأطفال السعوديون بصورة مباشرة ودائمة في الوقت الراهن، فضلاً عن قلة المساحة التي خصصتها الصحافة اليومية والأسبوعية لهذه الشريحة. ويعد ذلك أمراً طبيعياً؛ لأن الظاهرة التلفزيونية الفضائية أصبحت تمثل قوة مؤثرة وفاعلة وتنذر بتأثيرات واسعة من بينها إشاعة مظاهر العنف بين الأطفال، وذلك لاعتبارات عديدة منها أن الرسالة التلفزيونية تتسم بخاصيتي الحركة المرئية والألوان، وبما أن الذاكرة البصرية لدى الأطفال أقوى من الذاكرة السمعية. فيعد التلفزيون ملائماً لقدراتهم العقلية، حيث إن الأطفال ما بين عمر الرابعة والعاشرة يجذبهم المضمون والشكل وما يتسم به التلفزيون من خواص كالحركة والألوان وسرعة اللقطة وتغيير المشاهد واستخدام المؤثرات الصوتية والبصرية، كل ذلك يستحوذ على اهتمامهم، ويؤثر فيهم وجدانيا (القليني، 1993).

وعليه فإن الكشف عن مظاهر العنف التي يكتسبها الأطفال من التلفزيون تعطينا صورة موضوعية عن طبيعة الوظيفة التي تقوم بها هذه الوسيلة. كما يستمد بحثنا أهميته من خلال شريحة الأطفال التي يتعامل معها، أي: أنه يتعامل مع نصف الحاضر وكل المستقبل كما يقال، وعلى الرغم من عدم توافر البيانات التي تحدد نسبة الأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعنف والعدوانية، فإننا نلمس وبخاصة في السنوات الأخيرة اتساع مظاهر العنف في سلوك أطفالنا، ولذا فالحاجة ماسة لدراسة هذه الشريحة بشأن هذه المسألة وفق منهج علمي بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية.

أهداف البحث:

يعد تحديد أهداف البحث من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة؛ لذا فإن هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل مضمون برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية عينة الدراسة والتعرف إلى مظاهر وأشكال العنف.
2. التعرف إلى واقع برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية.
3. التعرف إلى الوزن النسبي لعناصر كل مظهر من مظاهر العنف المتضمنة ببرامج الأطفال عينة الدراسة.

4. التعرف إلى نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف لدى طفل المرحلة الابتدائية حسب ملاحظة وخبرة المرشد في مدارس محافظة الإحساء.

مصطلحات البحث:

- **تحليل المضمون:** أسلوب ومنهج للتحليل يهدف إلى معرفة النوايا الصريحة أو الضمنية الكامنة وراء مضمون مواد الاتصال الإعلامية معتمدة طريقة الملاحظة والتحليل لقياس المتغيرات وفق خطوات منهجية أو معايير موضوعية، وتعتبر الكلمة والفكرة من أهم وحدات التحليل (عبد الله، 2003).
- **العنف:** كلمة (Violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية Violare وتعني أي سلوك موجه بهدف إيذاء شخص أو أشخاص آخرين لا يرغبون في ذلك، ويحاولون تفاديه (الشبيب، 2007).
- **مظاهر وإشكال العنف:** صور العنف التي يمكن أن تظهر في مضمون برامج الأطفال وهي: العنف الجسدي، النفسي، الرمزي، اللفظي، الاقتصادي.
- **برامج الأطفال:** وهي البرامج المعدة سلفاً للأطفال والمحتوية على موضوعات وأفكار متعددة تتلاءم مع مراحل الطفولة المختلفة.
- **قناة Space Toon الفضائية:** إحدى المحطات الفضائية الإعلامية المرئية المخصصة لبث برامج الأطفال.
- **المرحلة الابتدائية:** وهي إحدى مراحل التعليم بالمملكة العربية السعودية التي تبدأ من الصف الأول إلى الصف العاشر.

محددات البحث:

تتحدد الدراسة ببرامج الأطفال التي قدمت في قناة Space Toon الفضائية خلال فترة البث الممتدة من 1/12/2010 – 28/2/2011 حيث تم تحليل البرامج بناء على معيار مظاهر وأشكال العنف الذي تم إعداده استناداً إلى استمارة تحليل المضمون. كما تتحدد الدراسة بطفل المرحلة الابتدائية في مدينتي الهفوف والمبرز، وذلك لمعرفة نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف الناتجة من تحليل برامج الأطفال لدى التلاميذ.

الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث:

تعد الفضائيات من أهم نتاجات تطور تكنلوجيا الاتصال وأخطرها في الوقت نفسه، حيث تتميز بقدرتها الفائقة على جذب الصغار والكبار حول شاشاتها التي تجمع ما بين الصوت والصورة والحركة. ولما كان هنالك نقص واضح في المعلومات المتاحة عن مضمون البرامج التي تقدمها هذه الفضائيات عبر شاشاتها ومالها من تأثير إيجابي وسلبي في المشاهدين بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، كان هنالك إحساس بوجود موقف يستلزم الدراسة والبحث، حيث تجدر الإشارة إلى أن مجال البث التلفزيوني أصبح واسعاً بفضل الأقمار الصناعية، مما يعني استقبال قنوات فضائية متعددة من جهات عدة، وهذا أعطى للمشاهد صغيراً كان أم كبيراً فرصاً كثيرة للتنوع والتنقل بين المحطات، ولذلك فقد كسب

التلفزيون بمحطاته الفضائية المتنوعة معركة المنافسة بينه وبين دور السينما والكتب المصورة (القواسمة، 2006).

فبدأ الوعي بتأثير برامج العنف التي تعرض عبر شاشات الفضائيات عام 1952م في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت لجنة في الكونجرس وأكدت دور برامج الأطفال التلفزيونية في العنف، ولما كانت معظم القنوات التلفزيونية الفضائية تعمل على عولمة الفكر بأسلوب سيكولوجي مؤثر، وذلك بالأخذ بفوائد المستهلك الفخم، وتفضيل الإنتاج الغربي من خلال الإغراء والإثارة لهذه البرامج، نجد أن الدول ذات العمق الحضاري والقرار المستقل بدأت تعمل على تحصين مجتمعاتها وخاصة الأطفال والشباب في مواجهة البث العالمي الهادف إلى إحداث اختراق ثقافي، لدرجة أن بعض الدول اتخذت قرارات تحدّ من البث الواحد، ولكن للأسف تبدو الصورة مؤلمة في الجانب العربي (عدلي، 2002).

ومن هنا كان لابد من التعرف إلى مفهوم العنف لغة واصطلاحاً، فالتعريف اللغوي للعنف: عنف (العُنْف) بالضم ضد الرفق. تقول منه: عَنُفَ عليه بالضم (عُنْفاً)، و(عَنُفَ) به أيضاً و(التعنيف) التعيير واللوم. (ابن منظور، 1993). ويتضح من التعريف اللغوي أن العنف لم يقتصر على الإيذاء الجسدي بل هو شامل للإيذاء الجسدي واللفظي والرمزي والنفسي والاقتصادي والجنسي على حد سواء.

أما اصطلاحاً فقد عرفته قناوي (1996) بأنه أحد الأنماط السلوكية الفردية أو الجماعية التي تعبر عن رفض الآخر. كما عرفته المبحوح (2000) بأنه كل عمل يرتكب ضد الإنسان، ويحط من كرامته، وهو يتراوح بين الإهانة واستخدام الضرب.

ويُعد موضوع العنف في برامج الأطفال من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام منقطع النظير بالنظر إلى حساسيته، وأهميته بالنسبة إلى المجتمع، فتعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة يترك بصماته العميقة لديهم كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لاشك أنها تترك أثراً في ذاكرتهم، فالفضائيات في حالات الطفل يمكن أن تترك آثاراً سيئة، وحتى الرسوم المتحركة التي تعرض في معظم البلدان أصبحت تفيض بمشاعر العنف والرعب، وذلك بإبراز المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي، كما يعد الخيال من أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها،وتستخدم فيها الشخصيات الإجرامية أجسادها في أشكال الصراع العنيف (سلمان، 1999).

فالأطفال إذن، وانطلاقاً مما سبق ذكره عن قدراتهم العقلية وتركيبتهم النفسية سهلة التأثر يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال، ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية، فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في الفضائيات وفي نفوسهم ميل نحو الاعتداء، فيطبقونها إذا أمكن ذلك،إضافة إلى رغبتهم الكبيرة في تقليد الشخصيات سواء أكانت سيئة أم شريرة (القواسمة، 2009).

ومن هنا فقد أصبحت الفضائيات اليوم جزءاً لا يتجزأ من بيئة الطفل؛ لهذا فإن تعرضه لبرامجه الخاصة التي تقدم مشاهد عنف يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي فيه، فالبرنامج العنيف هو كل عمل فني وإبداعي من الفن السابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية يحتوي

على مظاهر وتصرفات وسلوكات وعلاقات ومبادئ تتنافى والسلوك السليم والفطرة السليمة للإنسان (Alter, 1995).

وانطلاقاً من التعريف فمشاهد العنف ليست فقط المعارك والحروب والصراعات، بل يمكن أن يكون العنف لفظياً ونفسياً، وجنسياً ورمزياً، ويظهر العنف كثيراً في البرامج المستوردة، فمثلاً برامج الأطفال الأمريكية التي يشاهدها الملايين، تحتوي على أعنف المشاهد على حد تعبير ايزابيل بورديل، لهذا فالبرامج المستوردة يمكن أن تحمل مظاهر العنف التي تؤدي إلى ظهور سلوكات عدوانية وعنيفة عند الطفل (Buckingham،1993).

كما أن للفضائيات التلفزيونية ميزة خاصة وهي كونها الوسيلة التي تعتمد الطبيعة التلازمية لثنائية الصوت والصورة في نقل المضمون الإعلامي الذي له بذلك تأثير مزدوج على الطفل، الأول هو تأثير الصورة على نفسيته بشكل مباشر، ولا تؤثر في عقله، وأصبحت هي التي تشكل الاتجاهات، وتصوغ القيم وتوجه السلوك لملايين المشاهدين، والثاني هو تأثير الكلمة التي يمكن أن تفعل فعلها المؤثر في المتلقي إن هي استخدمت بالطريقة الصحيحة والمؤثرة.

تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال:

يشير أبو إصبع (1999) إلى أنه قد أجريت في الولايات المتحدة عام 1997 دراسة مسحية على عينة عشوائية مقدارها (527)، ومكونة من الأسر التي لديها أبناء تتراوح أعمارهم بين 2–17 سنة، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة عادات العائلة التي تستخدم وسائل الإعلام مثل التلفزيون والسينما والفيديو والحاسوب وألعاب الفيديو والإنترنت والموسيقا والإعلام المطبوع، وقد أظهرت الدراسة بعض النتائج المتعلقة بالتلفزيون والعنف، وهي:

- (57 %) من الآباء وافقوا بشدة على أن أطفالهم يتأثرون بالعنف الذي يشاهدونه في الأفلام التلفزيونية. 81 % من الآباء والأمهات وافقوا بشدة بشأن قلقهم حول كمية العنف الذي يشاهده أطفالهم في التلفزيون.
- (77 %) من الآباء والأمهات وافقوا بشدة حول قلقهم بشأن الذي يشاهده الأطفال في أفلام التلفزيون. وقد أشارت الدراسة إلى وجود ثلاثة أنواع من العنف التلفزيوني، وهي: العنف الذي لا يلقى أي جزاء، والعنف الذي لا يرافقه الآلام، والعنف الذي يعقبه سرور وضحك؛ مما يفقد الأطفال الإحساس بجدية العنف. وبنظرة فاحصة إلى برامج الأطفال في التلفزيون التي قد تمتد إلى ساعتين يومياً في بعض المحطات، نجد أن أكثر من سبعين بالمائة منها مستورد، وكثير من برامج الأطفال التي ننظر إليها على أنها مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية ليست كذلك، فهي مليئة بالعنف المادي أو اللفظي والجسدي والنفسي والاقتصادي.

وقد أشار عدلي (2002) إلى أن منظمة أمريكية تعنى بتعقب العنف في البرامج الفضائية التلفزيونية صنفت درجات العنف التي تتضمنها البرامج على النحو الآتي:

- درجة قليلة من العنف / (صفر ـ 2) مشاهد في الساعة ـ بعض العنف / (3–6) مشاهد في الساعة.

- أكثر من المتوسط في العنف / (7–9) مشاهد في الساعة ـ درجة عالية من العنف / (10 فأكثر) مشاهد في الساعة.

ومن البرامج التي صنفت بأنها ذات درجة عالية من العنف، والتي تشاهد يومياً برامج توم وجيري، وبوباي، وباتمان، وطرزان، وسكوبي، وكونان وأبطال الفضاء سوبرمان، وجزيرة الكنز. هذا وتشير الدراسات إلى تضمن برامج الأطفال من (5–6) مشاهد عنف في الساعة الواحدة تذاع في برامج الذروة التلفزيونية وما بين (20–25) مشهد عنف في الساعة في برامج الأطفال الصباحية. وهناك (188) ساعة بث من برامج العنف أي: حوالي (18%) من البرامج المقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية (علي، 2002).

وقد رأت الرابطة القومية لتعليم الصغار بأن تأثير العنف في وسائل الإعلام في الأطفال سيكون على النحو الآتي: قد يصبح الأطفال أقل حساسية للآلام ومعاناة الآخرين، وعلى الأرجح أن يصبح الأطفال أكثر عدوانية وإيلاماً للآخرين ، وقد يصبح الأطفال أكثر خوفاً من العالم المحيط بهم (أبو إصبع، 1999).

أشكال العنف:

أشارت القليني (1993) إلى أن العنف يظهر بأشكال ودرجات مختلفة عندما تتوافر الظروف المناسبة، كما أن أكثر أشكال العنف ظهوراً هي العنف الجسدي واللفظي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، ويمكن أن يظهر العنف بين الأطفال في أشكال عدة منها:

1. العنف الجسدي: حيث يشترك الجسد بالاعتداء على الآخرين سواء باستخدام أداة أو بدونها.
2. العنف الرمزي: وهو الذي يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحفيز الآخرين أو استفزازهم، كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والاستهزاء والسخرية من خلال الحركات أو النظرات.
3. العنف اللفظي: وهو الذي يقف عند حدود الكلام، ومن أمثلته الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة.
4. العنف الاقتصادي: وهو العنف القائم على أساس إلحاق الأذى بالممتلكات الاقتصادية العامة والخاصة والاستحواذ على ممتلكات الآخرين.
5. العنف النفسي: وهو القائم على إلحاق الأذى والاعتداء النفسي على الطفل من خلال ممارسة سلوك ضده يشكل تهديداً لصحته النفسية والوجدانية والذهنية.
6. وهناك مجموعة من العلماء تضيف العنف الجنسي والعنف الاجتماعي لهذه الأشكال.

أسباب العنف والعوامل المؤثرة فيه:

يشير حريز (1996) إلى أن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى العنف كثيرة ومتعددة ومتباينة، حيث إنها تختلف من فرد إلى آخر، فالسلوك الإنساني بشكل عام سواء أكان مقبولاً أم غير مقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة به التي يعيش فيها ويتفاعل مع

أفرادها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص واختلاف البيئات يؤدي إلى تفاعل الإنسان مع بيئته التي يعيش فيها، و هذا بدوره يؤدي إلى وجود أسباب متعددة ومختلفة تعمل على زيادة احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم، كما أن أسباب العنف وأشكاله وصوره تتعدد وتتنوع مصادره ومثيراته، وتتفاوت الآثار التي تنجم عنه، فإن ذلك يعزى إلى اختلاف الرؤية العلمية للظاهرة، ففي حين يرجع بعضهم العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية يرى آخرون أن العنف مرده إلى مورثات المملكة الحيوانية التي لم يتخلص الإنسان منها بعد، بينما يذهب فريق ثالث إلى تحميل العوامل الإدراكية مسؤولية العنف، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى العنف:

الغريزية العدوانية للطبيعة البشرية:

يرجع بعضهم أعمال العنف والعدوان إلى غريزة فطرية في الطبيعة البشرية، فالإنسان الذي أفلت منذ زمن حديث، من تأثير مملكة الحيوان لا يزال ذا علاقة وثيقة بها، ولم يتخلص بعد من موروثاتها التي تجعل من بني البشر أكثر ميلاً إلى العنف، وتقوى فيه الرغبة في السيطرة على الآخرين (خضور، 2003).

الأسباب السيكولوجية:

يعزو الكثيرون العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية كامنة في الكيان الذاتي الداخلي للفرد دون أن يعيروا اهتماماً يذكر إلى الظروف والأوضاع المحيطة بذلك الفرد، وعليه فإن موضوع العنف هو موضوع نفسي لا موضوع اجتماعي، وفي هذا المضمار يذهب فرويد إلى القول بأن الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله (علي، 2002).

الأسباب الذاتية:

الأسباب الذاتية أو الإدراك المعاكس للظواهر والأحداث هي العامل الرئيس وفقاً لهذا المنظور في إثارة العنف، وقد ذهب عالم الاجتماع الأمريكي وايت (White)إلى القول بأن الحروب لا تندلع بسبب النزاعات الاجتماعية والعسكرية، بل بسبب سوء التفاهم المتبادل بين طرفي النزاع (عبد المجيد، 2000).

الأسباب الفسيولوجية العصبية:

يرجع بعضهم من أمثال دلجادو (Delgado) وسكنر (Skinner) العنف إلى أسباب عصبية فسيولوجية؛ حيث تبدو مشكلة العنف بمثابة مشكلة سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية مشيرين إلى أنه يمكن اعتبار العدوانية البشرية رد فعل سلوكي صفته المميزة استعمال القوة في سبيل إلحاق خسارة بالناس أو الأشياء (عوض، 2007).

الآثار السلبية للتقدم العلمي والتكنولوجي:

يرجع فريق من العلماء والباحثين العنف إلى التأثير السلبي للثورة العلمية والتقنية، وهذا الاتجاه يعرف بالاتجاه التكنولوجي ، فالعنف إذن وفقاً لهذا الاتجاه يأتي بدرجة أساسية من الإنتاج والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن أقطاب هذا الاتجاه عالم

الاجتماع الكندي ماك لوهان (Mack luhan) (لال، 2007).

الاضطهاد والإحساس بالظلم:

يشير إيفرا (lvra, 1998) إلى أن الاضطهاد يكون سبباً أو دافعاً للعنف، فحيث يشعر البعض أنهم دون مستوى البشر، وأن إنسانيتهم قد استُلبت منهم ، وحيث يكون الفرد محروماً بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقه الأساسية أو عندما يحدث اعتداء على بعض أو كل الحقوق حينئذ يكون الفرد أو الجماعة على قناعة بإقدامه على ممارسة العنف بوصفه السبيل الذي سوف يغير من تلك الأوضاع، وتجدر الإشارة إلى أن الحرمان العاطفي وجهل الآباء بضرورة إشباع الحاجات النفسية للأبناء، وهذه الحاجات هي شعور الطفل بأنه موضع اهتمام وتقدير، وتعد من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف. كما أن تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين من خلال مشاهدة الأطفال لنموذج عدواني يجعلهم يقومون بتقليده فلا غرابة إذا رأينا الطفل يقوم بتقليد والده الذي يقوم بتحطيم ما حوله عندما تنتابه موجة الغضب، وذلك يعني أن عملية الملاحظة و التقليد من العوامل المهمة التي تساعد على تنمية السلوك العنيف لديهم . ومن الأسباب التي قد تؤدي إلى العنف أيضاً التعليقات التي يبديها الآخرون أثناء مشاهدة الطفل للتلفزيون، وقد اتضح من الدراسات أن رد فعل الطفل لمشاهد العنف التلفزيونية يتوقف على تصرفات الأشخاص الذين يجلسون معه في أثناء رؤيته لها ، فإذا وجد استحساناً أو تشجيعاً من هؤلاء الأشخاص استحسنها هو الآخر .

ومن خلال ما سبق نجد أن ما يميز الفضائيات التلفزيونية عن غيرها من الوسائل الإعلامية أنها أشد تأثيراً وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت، ونظراً لأهمية ما تعرضه على شاشاتها من برامج عنف، والتي قد يبدو لأول وهلة أنها برامج تثقيفه لا تؤثر سلباً في الأطفال. إلا أن كثيراً من الدراسات والأبحاث أثبتت أن المشاهدين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة، بل يحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه، وأثبتت دراسات أخرى أن هناك تأثيراً سلبياً للفضائيات من خلال ما تبثه من برامج العنف ، ففي ولاية كاليفورنيا الأمريكية وصلت نسبة الأطفال المراهقين بين مرتكبي جرائم القتل والعنف إلى 19% بفضل ما تعرضه الفضائيات الأمريكية من مشاهد للعنف والعدوان (حسين، 1986).

نظراً لخطورة هذا الموضوع، وبسبب أن معظم ما يقدم للأطفال العرب من برامج مدبلجة ومستوردة تتضمن الكثير من مشاهد العنف بأشكاله ومظاهرة المختلفة فإن هذا حفز الباحث للقيام بهذا البحث.

الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة أهمية كبيرة عند القيام بأي بحث علمي ، فمن خلال الاطلاع على هذه الدراسات يتمكن الباحث من معرفة ما توصل إليه من نتائج تتعلق بموضوع دراسته ليستفيد منها، ويستطيع صياغة فروض دراسته أو وضع تساؤلاتها. كما يستطيع الباحث أن يتعرف إلى أوجه القصور التي وردت في هذه الدراسات ليغطيها في بحثه، ويتعرض لما لم تتعرض له الدراسات السابقة عند تناولها للظاهرة نفسها، وبذلك تتحقق للعلم صفة

التكامل، حيث إن كل بحث أو دراسة تتناول جزءاً من أجزاء الظاهرة، وكل دراسة تكمل الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف في الفضائيات التلفزيونية، مما يزيد من أهمية هذا البحث، ويفتح الآفاق لتناول جوانب هذا الموضوع أملاً في الوقوف على مسبباته وإيجاد الحلول المناسبة، وبخاصة أن هذه الظاهرة قد انتشرت في المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة، ولأسباب كثيرة، وهذه بعض الدراسات التي تناولت موضوع العنف في برامج الأطفال المعروضة في الفضائيات التلفزيونية.

دراسة وينستون (2004): فقد قام بدراسة بعنوان " تأثير مشاهد العنف والجريمة في برامج الأطفال على اتجاهاتهم نحو السلوكات السلبية " : جرت هذه الدراسة على عينة قوامها (216) حلقة من برامج الأطفال تم اختيارها من قنوات امريكيه عدة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها :

- أن (47%) من برامج الأطفال عينة الدراسة تضمنت مشهداً على الأقل يتضمن أعمالاً إجرامية بدون تعرض مرتكبيها لعقوبات؛ مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكات مستقبلاً.
- أن (56%) من براج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهد فيها سلوكيات عنيفة مقابل (24%) من برامج الأطفال في القنوات الأرضية .
- حصلت المسلسلات الكارتونية على المرتبة الأولى من حيث المشاهد العنيفة التي لا تلقى عقاباً (67.60%).

وأجرى روبرت جي بيكارد (2002) دراسة بعنوان: «الإعلام والعنف» أجريت هذه الدراسة في واشنطن، وهدفت إلى إثبات صحة أن وسائل الإعلام مسؤولة عن انتشار الإرهاب والعنف، وقد وجد الباحث أن هناك أدلة موثوق فيها تؤيد صحة هذا الغرض، ولكنه وجد أيضاً بعض الدراسات الأخرى قد فشلت في إثبات وجود علاقة سببية بين الإرهاب ووسائل الإعلام؛ لذلك وجّه الباحث دراسته لإثبات إيجابية هذه العلاقة، فقد اهتم بآثار العنف التلفزيوني والجريمة على المشاهدين والمتلقين، وحاول الربط بين العنف التلفزيوني وتزايد العنف والإرهاب في المجتمع. واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون لتحليل التغطية التلفزيونية والصحفية لإحداث العنف في المجتمع وكانت أهم نتائج البحث :

- أن وسائل الإعلام ليست مسؤولة وحدها عن سرعة انتشار العنف والإرهاب.
- وجود عوامل أخرى جديدة تتداخل مع وسائل الإعلام مثل وسائل الاتصالات السريعة وأساليب التدريب العالية.
- ظهرت عوامل أخرى مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في تنمية العنف لدى الأفراد.

دراسة الدر (1999) بعنوان «الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاه الطفل نحو العنف» جرت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها (400) من طلبة المدارس الابتدائية في محافظة القاهرة الكبرى، وروعي فيها أن تمثل جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والمدارس الحكومية والخاصة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

- (31.5%) يشاهد التلفزيون دائماً، و(68.5%) يشاهده أحياناً.
- أهم المواد التلفزيونية المفضلة: أفلام العنف والرعب وبنسبة 62%.
- معدل التعرض اليومي بين عينة الدراسة لأفلام الكارتون: أقل من ساعة (29.8%)، من ساعة لأقل من ساعتين (15.8%)، من ساعتين لأقل من ثلاث ساعات (18%).

أما دراسة إبراهيم (1997) «تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف»: فقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحديد تأثير العنف المقدم على شاشة التلفزيون في الشباب، وكيف يمكن أن يكون العنف التلفزيوني أداة (غرس) اتجاهات عدوانية، وخاصة جسدية لدى الشباب، ويعلمهم طرقاً وأساليب عنيفة للتعامل في حياتهم الواقعية. واعتمدت الباحثة على عينة قوامها أربعمائة شاب، وتم تقسيم العينة طبقاً لمتغيرات النوع والسن والمستوى العلمي. وأثبتت نتائج تحليل مضمون الاستمارة التي أعدتها الباحثة وجود علاقة ارتباط بين معدل التعرض للعنف في الأفلام، وتفضيل الشباب النزعة العدوانية في حل مشاكلهم. كما وجدت الباحثة علاقة ارتباط بين معدل التعرض للعنف في الأفلام وإدراك الواقع الاجتماعي المقدم في التلفزيون إضافة إلى وجود علاقة بين كثافة التعرض للعنف في الأفلام التي يعرضها التلفزيون، والاتجاهات العدوانية لدى الشباب.

وأجرت السمري (1992) دراسة بعنوان «تأثير مشاهد العنف في أفلام الكارتون بالتلفزيون المصري على الأطفال»: جرت هذه الدراسة على عينة قوامها (300) طفل من القاهرة، وقد توصلت الدراسة لنتائج عدة منها:

- تبين أن الأطفال عينة الدراسة يفضلون أفلام العنف بشكل كبير.
- أكد (54.7%) من أفراد العينة أنهم لا يخافون من مشاهد العنف الكارتوني لإدراكهم أنها مشاهد غير حقيقة ، بينما ذكرت النسبة الباقية أن ما يخيفهم في أفلام الكارتون ما يلي:
- الشكل المخيف (57.4%) الحجم المبالغ فيه (18.4%). الأحداث العنيفة (14.7)، كما تبين أن (69%) من العينة يحاكون أشكال العنف المختلفة المقدمة في أفلام الكرتون و(31%) لا يقلدون مشاهد العنف.
- تبين أن التقليد عند الأطفال يزداد بزيادة السن، فقد بلغت نسبة التقليد عند الأطفال من (6–8) سنوات (28.8%)، وعند الأطفال من (8-10) سنوات (32.8%)، وعند الأطفال من (10-12) سنة (38.4%).

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

- برامج الأطفال تتضمن نسبة كبيرة من مظاهر وأشكال العنف كما في دراسة وينستون (2004)، ودراسة الدر (1999)، ودراسة إبراهيم (1997).
- اكتساب الأطفال المشاهدين لبرامج الأطفال العديد من السلوكات العنيفة كما في دراسة السمري (1992).
- كما أظهرت الدراسات السابقة أن وسائل الإعلام بشكل عام مسؤولة عن نشر العنف كما في دراسة بيكارد (2002).

وتمتاز هذه الدراسة عن غيرها من خلال تناولها أشكال ومظاهر العنف المتضمنة في برامج الأطفال، حيث بحثت في العنف اللفظي، والعنف الجسدي، والنفسي، والرمزي، والاقتصادي. كما لم تقتصر هذه الدراسات على برامج الأطفال فقط بل شملت الإعلام بصورته الكلية، ودوره بنشر العنف والإرهاب من خلال برامج الأطفال.

الطريقة والإجراءات:

أولاً - منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة كما تهدف إلى تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة من الظواهر، من أجل إصدار الأحكام (حسين، 1986).

ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية العربية لدى طفل المرحلة الابتدائية، وقد استخدم فيها أيضاً منهج المسح بالعينة الذي في إطاره يتم استخدام أداة تحليل المضمون لتحليل برامج الأطفال عينة الدراسة، كما استُخدمَت استبانه مقدمة إلى مرشدي المرحلة الابتدائية كأداة بحثية مساعدة للدراسة للتعرف إلى مدى تضمن مظاهر وأشكال العنف عند الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية العربية.

ثانياً - مجتمع الدراسة:

تقوم الدراسة على تحليل مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية؛ ولصعوبة حصر هذه البرامج فقد تم تحديد مجتمع الدراسة على النحو التالي:

1. برامج الأطفال المقدمة في قناة Space Toon الفضائية من 2010/12/1 إلى 2011/2/28م.
2. طفل المرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء، منطقة الهفوف، والمبرز حيث بلغ عدد الطلاب الممثلين لمجتمع الدراسة (522) طالباً وطالبة .

ثالثاً - عينة الدراسة:

تم اختيار عينة تمثل مجتمع الدراسة، حيث إنه من الصعب إجراء الدراسة على المجتمع الأصلي بأكمله؛ لذلك تم الاكتفاء بتمثيل عينة الدراسة في دورة برامجية واحدة، وذلك لعدم تغير برامج الأطفال إلا بعد فترات زمنية طويلة، وإمكانية إعادة هذه البرامج. ونظراً لعدم وجود دورات برامجية متجددة لهذه القناة فقد اختيرت عينة زمنية افتراضية تمثل دورة برامجية كاملة، مدتها ثلاثة أشهر من (2010/12/1 إلى 2011/2/28) كعينة للدراسة، بحيث يتيح اختيار دورة تلفزيونية كاملة إمكانية الوصول إلى مؤشرات ونتائج

أدق وأكثر موضوعية من اختيار مدة أقل من ذلك. وقام الباحثان بدراسة برامج الأطفال التي تعرض في قناة Space Toon لتحليل محتواها، وللتعرف إلى مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها هذه البرامج، وذلك طبقاً لمشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها، وهناك مبررات عدة لاختيار هذه القناة، وهي:

1. الأعداد الكبيرة من الأطفال الذين يتابعون هذه القناة.
2. المشاهدة مجانية على هذه القناة، ولا تتطلب الاشتراك المادي؛ لذلك يشاهدها أكبر عدد من الأطفال.
3. الفترة الزمنية التي يبدأ فيها البث تسمح للجميع بالمشاهدة.

طريقة اختيار العينة:

تم تسجيل برامج الأطفال التي عرضت في القناة على شرائط فيديو كاسيت وقت إذاعتها خلال الدورة البرامجية المحددة من (1/12/2010 إلى 28/ 12 / 2011) باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي، والمتمثل باختيار يوم واحد للتسجيل من كل أسبوع، حيث تم تسجيل برامج الأطفال التي بثت يوم الأربعاء 1 / 12 / 2010 للأسبوع الأول، ويوم الخميس للأسبوع الثاني، ويوم الجمعة للأسبوع الثالث.. وهكذا، وقد تم استخدام هذا الأسلوب في دراسة القواسمة (2009). والجدول رقم (1) يوضح عدد أيام عينة الدراسة بطريقة الاسبوع الصناعي.

جدول (1) عدد أيام اختيار عينة الدراسة التحليلية بطريقة الأسبوع الصناعي والخاصة بقناة Space Toon الفضائية

اليوم / العينة	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
الأول	12/1											
الثاني		9/12										
الثالث			12/17									
الرابع				12/25								
الخامس					1/2							
السادس						1/10						
السابع							1/18					
الثامن								1/26				
التاسع									2/3			
العاشر										2/11		
الحادي عشر											2/19	
الثاني عشر												2/27

يشير الجدول رقم (1) إلى عدد الأيام التي تمثل عينة الدراسة التحليلية بطريقة الأسبوع الصناعي، والتي بلغت (12) يوماً، حيث تم تسجيل برامج الأطفال المقدمة خلال هذه الأيام، والتي تمثل الدورة البرامجية المفترضة، وبذلك فقد تسنى التغلب على مشكلة الاتساع الزمني لبرامج الأطفال المقدمة على قناة Space Toon؛ حيث يتيح هذا الأسلوب إعطاء جميع البرامج فرصاً متساوية لكي تخضع للتحليل، وبذلك تم تجنب اختيار برنامج دون الآخر حتى تتحقق الموضوعية والدقة وسلامة التحليل بقدر الإمكان. وقد جاءت برامج الأطفال (عينة الدراسة)، والمسجلة على شرائط (الفيديو كاسيت) كما هو مشار إليها في الجدول رقم (2).

جدول (2) برامج الأطفال (عينة الدراسة) بعد تحديدها ودورية بث هذه البرامج ومدة عرضها بالدقيقة

اليوم	تاريخ البث	أسماء البرامج المقدمة	مدة البث
الأربعاء	2010/12/1	بينكي وبراين ، جنود المحطة، لوني تون، الرقم السري، المتحري وحيد، الرمية الملتهبة، الرقم السري، أصحابي تعالوا، أرغاي، (Space Toon Interactive game)، كلاسيك كرتون، جزيرة الكنز، كلاسيك كرتون، سلمى تسأل، أصحابي تعالوا، الرقم السري.	260 دقيقة
الخميس	2010/12/9	زيارة سريعة، مهما، أصحابي تعالوا، أغاني الصغار، ماوكلي، الرقم السري، باص المدرسة العجيب، سلمى تسأل، مهما، مغامرات نودي (عربي)، الرقم السري، مغامرات نودي (E)، كلاسيك كرتون، أصحابي تعالوا، الرقم السري، ماوكلي، مهما، روبن هود، بينكي وبراين، جزيرة الكنز، أراغاي، الرقم السري.	239 دقيقة
الجمعة	2010/12/17	متحف الحكايات، كلاسيك كرتون، باص المدرسة العجيب، أصحابي تعالوا، مهما، رينبوفيش، الرقم السري، الرمية الملتهبة، أصحابي تعالوا، الرقم السري، باتمان، كلاسيك كرتون، المحاربون، سلمى تسأل، رينبوفيش، متحف الحكايات، فلينستون، الرقم السري.	270 دقيقة
السبت	2010/12/25	ماوكلي، كلاسيك كرتون، باص المدرسة العجيب، سلمى تسأل، مهما، الرقم السري، نودي، زيارة سريعة، أصحابي تعالوا، ماوكلي، روبن هود، مهما، الرقم السري، بينكي وبراين، جزيرة الكنز، الرقم السري، زيارة سريعة، كلاسيك كرتون، أراغاي.	240 دقيقة
الأحد	2011/1/2	كلاسيك كرتون، روبن هود، مهما، الرمية الملتهبة، لوني تون، دراغون بولZ، الرقم السري، نادين، المحاربون، بينكي وبراين، الرقم السري، أصحابي تعالوا، مهما، سلمى تسأل، جزيرة الكنز، الرقم السري، كلاسيك كرتون، باتمان ج1.	265 دقيقة
الاثنين	2011/1/10	باتمان ج1، جنود المحطة، سلمى تسأل، الرقم السري، أصحابي تعالوا، لوني تون، المتحري وحيد، الرمية الملتهبة، (Space Toon interactive game)، سلمى تسأل، المحاربون، الرقم السري، بينكي وبراين، أصحابي تعالوا، جزيرة الكنز، الرقم السري، سلمى تسأل، الرقم السري،. كلاسيك كرتون.	268.5 دقيقة
الثلاثاء	2011/1/18	(Space Toon Interactive game) ، سلمى تسأل، زيارة سريعة، السنافر، الرقم السري، سلمى تسأل، مهما، بابارفيل، فرفوح، أصحابي تعالوا، أغاني الصغار، الرقم السري، السنافر، سلمى تسأل، المتحري وحيد، بينكي وبراين، الرقم السري، أصحابي تعالوا، كلاسيك كرتون، أراغاي، الرقم السري، كلاسيك كرتون.	267 دقيقة
الأربعاء	2011/1/26	كلاسيك كرتون، مهما، رينبوفيش، زيارة سريعة، مهما، أنا وأخي، الولد العجيب، بارني، زيارة سريعة، الرقم السري، أنا وأخي، الرقم السري، فلينستون، سلمى تسأل، أصحابي تعالوا، كلاسيك كرتون، باتمان ج2، نادين، الرقم السري.	268.5 دقيقة

الخميس	2011/2/3	كلاسيك كرتون، بارني، سلمى تسأل، زيارة سريعة، الشناكل، باص المدرسة العجيب، الرقم السري، مهما، أصحابي تعالوا، الرقم السري، مهما، مدينة الصفصاف، الشناكل، دراغون بول، الرقم السري، فلينستون، الرمية الملتهبة، الرقم السري، باتمان ج2.	265.5
الجمعة	2011/2/11	كلاسيك كرتون، مدينة الصفصاف، زيارة سريعة، أنا وأخي، كاسبر، الرقم السري، مهما، سلمى تسأل، الرقم السري، بارني، أنا وأخي، مهما، الرقم السري، المتحري وحيد، زيارة سريعة، (Space Toon interactive game)، الرقم السري، كلاسيك كرتون، باتمان ج2، فلينستون.	260
السبت	2011/2/19	كلاسيك كرتون، بارني، الرقم السري، الشناكل، زيارة سريعة، الرقم السري، باص المدرسة العجيب، مهما، الرقم السري، رينبوفيش، الشناكل، الرقم السري، سلمى تسأل، روبن هود، أكاديمية الشرطة، مهما، عدنان ولينا، كلاسيك كرتون، باتمان ج3.	260.5
الأحد	2011/2/27	كلاسيك كرتون، مهما، روبن هود، لوني تون، الرقم السري، دراغون بول Z، سلمى تسأل، الرمية الملتهبة، زيارة سريعة، الرقم السري، مهما، نادين، المحاربون، أكاديمية الشرطة، عدنان ولينا، الرقم السري، سلمى تسأل، زيارة سريعة، كلاسيك كرتون، باتمان ج3، الرقم السري.	260 دقيقة

أشار الجدول رقم (2) إلى أسماء برامج الأطفال المقدمة خلال أيام الأسبوع الصناعي، ودورية إذاعتها، ومدة عرض هذه البرامج بالدقيقة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج التي قدمت وتم تسجيلها لم تتكرر في باقي أيام الأسبوع الصناعي، وإنما كانت هناك حلقات جديدة.

حجم العينة:

بلغ عدد أيام العينة (12) يوماً تمثل نسبة (13.3%) من عدد أيام الدورة البرامجية البالغ عددها (90) يوماً، وبلغ عدد ما قدم من حلقات برامج الأطفال على قناة Space Toon الفضائية (236) حلقة شغلت حوالي (3124) دقيقة وهذا يمثل (74.38%) من إجمالي المساحة الزمنية التي شغلتها برامج الأطفال التي تم تسجيلها فعلياً وفقاً لأسلوب الأسبوع الصناعي. وللإجابة عن نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف لدى طفل المرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء ، منطقتي الهفوف والمبرز تم تحديد عينة الدراسة، حيث حددت جميع مدارس المدينتين، والتي بلغت (71) مدرسة، وتم اختيار عينة عشوائية من هذه المدارس باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم كتابة جميع المدارس التي تدرس المرحلة عينة الدراسة، وتم اختيار ما نسبته (25%) من مجموع المدارس، حيث بلغ عدد المدارس عينة الدراسة (18) مدرسة، وقد تم اختيار صف واحد من كل مدرسة (عينة الدراسة) بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم كتابة أسماء الصفوف لكل مدرسة وترقيمها ووضعها في صندوق واختيار رقم من هذه الأرقام الموجودة داخل الصندوق الذي يمثل الصف، وقد توزعت الصفوف على النحو الآتي: الصف الأول تكرر (3) مرات، الصف الثاني تكرر (2) مرتين، الصف الثالث تكرر (4) مرات، الخامس (4)، السادس (5) وبذلك يكون عدد الصفوف (18)، وتمثل (18) مدرسة في محافظة الإحساء منطقتي الهفوف والمبرز.

إضافة لما سبق فقد تم إعطاء المرشد المدرسي في كل مدرسة الاستبانات، بحيث يقوم بتقدير درجة تضمن مظاهر وأشكال العنف لكل طالب بحسب ملاحظته وخبرته، وقد بلغ

عدد الاستبانات الموزعة (540) استبانة، تم تفريغ (522) استبانة حيث تم استبعاد (18) استبانة، لعدم اكتمالها.

رابعاً ـ أدوات الدراسة:

بما أن الدراسة تهدف إلى الكشف عن مظاهر العنف التي تتضمنها برامج الأطفال، فقد تم استخدام طريقة تحليل المضمون التي يكون فيها المعيار الخطوة الأولى للتصنيف، ولذلك فقد أصبح من الضروري وجود معيار للدراسة الحالية يتم بموجبه تحليل محتوى برامج الأطفال لمعرفة مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها، وقد تم اتباع الخطوات الآتية:

إعداد أداة الدراسة (مظاهر وأشكال العنف):

تم تصميم أداة لمظاهر وأشكال العنف، حيث تم تحديد تعريف إجرائي لهذه الأداة بأنها: صور العنف التي يمكن أن تظهر في مضمون برامج الأطفال المقدمة في قناة **Space Toon** الفضائية والمتمثلة بـ «العنف الجسدي، النفسي، الرمزي، اللفظي، الاقتصادي» وفي ضوء التعريف السابق، ومن خلال الاطلاع على الدراسات المختلفة في موضوع العنف، وبعد الاطلاع على الأدب النظري، وخاصة كتب علم النفس العام والتطوري والنمو تم تصميم الأداة على النحو الآتي:

1 - **العنف الجسدي:** ويقصد به استخدام القوة الجسدية بالاعتداء على الآخرين بشكل متعمد سواء باستخدام أداة أو بدونها من أجل إلحاق الأذى بهم.

مظاهر العنف الجسدي:

- التعامل بالضرب مع الآخرين (صفع، شد الشعر، اللكم، الدفع .....).
- استخدام أدوات جارحة في أثناء الشجار.
- إيذاء الحيوانات الأليفة .
- القيام بترك علامات لعضات بشرية .
- حدوث كسور في عظام الجسم.

2 . **العنف الرمزي:** ويقصد به العنف القائم على أساس استخدام الرموز، وأشكال العنف غير الفيزيائية القائمة على إلحاق الأذى بالآخرين.

مظاهر العنف الرمزي:

- التعبير بالصراخ من المواقف التي يتعرض لها.
- التعبير باستخدام رموز تدل على أفعال وأشكال سلبية بقصد التحقير والإهانة للآخرين.
- تكوين عصابات تشاكس الأطفال الآخرين كما في برامج الأطفال.
- تقليد حركات الأبطال في الأفلام والبرامج المقدمة وخاصة الحركات التي تتضمن الإهانة والتحقير.

- استخدام ألعاب عنيفة شبيهه بما يقدم في أثناء اللعب مع الآخرين.

3 - **العنف اللفظي:** وهو العنف القائم على أساس استخدام عبارات وألفاظ مخلة بالآداب والأخلاق الحميدة، أو سب الذات الإلهية.

مظاهر العنف اللفظي:

- التلفظ بألفاظ الشتم والسب.
- التلفظ بألفاظ الكفر واللعن.
- استخدام ألفاظ جديدة تنطوي على عنف (صاروخ، سيف، مدفع، قتل، جرح، جرائم...).
- الغناء بصوت عال في المدرسة بما يخدش الحياء.
- استخدام عبارات التهديد والحط من كرامة الآخر بقصد الإهانة.

4 - **العنف الاقتصادي:** وهو العنف القائم على أساس إلحاق الأذى بالممتلكات الاقتصادية العامة والخاصة، بالإضافة إلى الاستحواذ على ممتلكات الآخرين.

مظاهر العنف الاقتصادي:

- تمزيق الكتب المدرسية.
- تهشيم وتدمير أملاك المدرسة.
- قطع أغصان الأشجار وتخريب الحدائق في المدرسة.
- سرقة مقتنيات الطلبة الآخرين.
- تهشيم وتخريب وبيع مقتنيات الطلبة الآخرين.

5 - **العنف النفسي:** ويقصد به إلحاق الأذى والاعتداء النفسي على الطفل من خلال ممارسة سلوك ضده يشكل تهديداً لصحته النفسية والوجدانية والذهنية؛ مما يؤدي إلى قصور في نمو شخصيته واضطراب في علاقاته مع الآخرين.

مظاهر العنف النفسي:

- اضطرابات في عادات الطفل.
- الانعزالية والإهمال.
- القلق الدائم وعدم الشعور بالأمان.
- الخوف من اللعب والتكلم مع الآخرين.
- التحقير من قبل الآخرين.

وبما أن الغرض الأساسي من تحليل المضمون معرفة مظاهر العنف المتضمنة في برامج الأطفال، وكيفية توزيعها، فقد تم استخدام المعيار لتحديد المظاهر التي توجد في برامج الأطفال، والمقدمة في قناة **Space Toon** الفضائية، وذلك من خلال مشاهدة ومتابعة هذه البرامج، والتي تم تسجيلها على أشرطة الفيديو كاسيت وتحليلها وفقاً لهذا المعيار، وبناءً على استمارة تحليل المضمون، ثم جمع التكرارات التي حصل عليها كل مظهر من مظاهر العنف، وترتيبها من الأكثر إلى الأقل، وتطبيق العمليات الإحصائية المناسبة للحصول على

نسبة هذه المظاهر المتضمنة في برامج الأطفال.

1 ـ صدق الأداة:

من أجل الكشف عن صدق الأداة التي استخدمت في الدراسة تم توزيع خمس عشرة نسخة منه على محكمين من مختلف التخصصات في الجامعات السعودية و الأردنية الحكومية والخاصة، ومن ذوي الخبرة، وقد استردّت جميع النسخ، وقد تم إجراء التعديلات وفقاً لآراء المحكمين واقتراحاتهم حتى أصبح في صيغته النهائية.

2 - تصميم استمارة تحليل المضمون:

تم تصميم استمارة تحليل مضمون مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية بغرض الدراسة التحليلية وللتعرف على مظاهر العنف التي تتضمنها برامج الأطفال، ورصد معدلات تكرارها، وقد تم تقسيم الاستمارة وإعدادها بما يفي بالإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد مرّ تصميم الاستمارة بالخطوات الآتية:

- تم تحديد وحدات تحليل المضمون، حيث تم اختيار وحدات الكلمة، والفكرة، ووحدة مقاييس المساحة والزمن، فوحدة الكلمة هي أصغر وحدات تحليل المضمون، وتتضمن الكلمة ومكوناتها كالجمل التي تعبر عن المنظومة القيمية التي نتناولها في الدراسة، والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة، وقد استخدمت هذه الوحدة في دراسة (القواسمة، 2006). أما وحدة الفكرة فهي من أهم وحدات تحليل المضمون وأكبرها وأكثرها فائدة، وهي عبارة عن جملة، أو الدراسة، والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة، وقد استخدمت هذه الوحدة في دراسة (عبد الله، 2003). أما وحدة المساحة الزمنية فقد استخدمت للتعرف على المدة الزمنية التي تستغرقها برامج الأطفال التي تعرض في قناة Space Toon الفضائية، حيث استخدمت هنا وحدة القياس بالدقيقة.
- تم تحديد فئات التحليل تحديداً يرتبط بالمشكلة البحثية وطبيعة المضمون موضوع التحليل حيث تنقسم فئات التحليل إلى نوعين رئيسين هما: فئة الموضوع: (ماذا قيل؟)، وفئة الشكل (كيف قيل؟).

أ. صدق التحليل:

يعني صدق التحليل مدى ملاءمة الأسلوب المستخدم في قياس الموضوعات والظواهر التي تهدف الدراسة إلى قياسها، ومدى ضرورة هذا الأسلوب في توفير المعلومات المطلوبة. ومن أجل تحديد صدق التحليل في هذه الدراسة تم تصميم استمارة للتحليل تتضمن فئات التحليل ووحداته المختلفة، ثم عرضت استمارة تحليل المضمون وملحق بها التعريفات الإجرائية لفئات التحليل على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق، وقد تم إجراء التعديلات التي أظهرتها آراء المحكمين، وأصبحت الاستمارة جاهزة في صورتها النهائية التي على أساسها تم التحليل.

ب- ثبات التحليل:

إن ثبات مقياس الدراسة مهم جداً للتأكد من صلاحيته للاستخدام بين محللين مختلفين أو على فترات مختلفة، والثبات يعني إمكان تكرار التحليل، والحصول على نتائج ثابتة في حال إعادة التحليل مرة أخرى أو أكثر بعد فترة من الزمن. ومن أجل الحصول على تحديد دقيق في التحليل تم إجراء ثبات للتحليل من خلال القيام باختبار عينة من البرامج (عينة الدراسة) ونسبتها (16.66%) وتحليلها، ثم تقديم الأداة والعينة إلى أربعة محللين آخرين ممن لهم صلة وعلاقة مباشرة، وطُلِبَ منهم تحليل العينة المختارة بعد توضيح الطريقة المتبعة في التحليل، وتزويدهم بالتعريفات الإجرائية للمنظومة القيمية، وتم حساب الثبات حسب طريقة أوزاروف وماير (Osarof & Mayar) (القواسمة، 2006). وهي كما يلي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها + عدد الإجابات المختلف عليها}} \times 100\ \%$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الأول} = \frac{120}{20+120} \times 100\ \% = 85.7\ \%$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الثاني} = \frac{110}{30+110} \times 100\ \% = 79\ \%$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الثالث} = \frac{125}{15+125} \times 100\ \% = 89.3\ \%$$

$$\text{نسبة الاتفاق مع المحلل الرابع} = \frac{130}{10+130} \times 100\ \% = 93\ \%$$

$$\text{معدل نسبة الاتفاق} = \frac{85.7+79+89.3+93}{4} \times 100\ \% = 86.6\ \%$$

وهذه النسبة كافية لأغراض الدراسة، ويمكن الاعتماد عليها عند تعميم النتائج التي سوف يتم التوصل إليها.

3 - استبانة مرشدي المدارس:

بما أن الاستبانة أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع، ولما كان موضوع الدراسة يدور حول مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المدرسة الابتدائية (دراسة تحليلية)، فقد تم تصميم استبانة من نتائج التحليل وتوجيهها إلى المرشد المدرسي في مدينتي الهفوف والمبرز لمعرفة نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف لدى الطلبة.

أ- إعداد الاستبانة:

تم إعداد استبانة المرشدين، وتم استخراج نتائج تحليل مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة (Space Toon). وتم وضعها ضمن استبانة مكونة من أربعة مظاهر للعنف «الجسدي، الرمزي، اللفظي، الاقتصادي»؛ وبحيث يتضمن كل مظهر مجموعة من الجوانب كما جاءت في نتائج التحليل، وقد تكونت الاستبانة من (20) فقرة

شكلت أربعة محاور من مظاهر وأشكال العنف، وتطلبت من المرشد المدرسي تقدير درجة توافر هذه المظاهر والأشكال عند الطلبة من خلال وضع إشارة (X) في الفراغ الذي يمثل غير متوافرة في حالة عدم وجودها عند الطلبة، ووضع إشارة (X) في الفراغ الذي يمثل متوافرة بحسب الدرجات الآتية: (متوافرة بدرجة بسيطة، متوافرة بدرجة متوسطة، متوافرة بدرجة عالية، متوافرة بدرجة عالية جداً). وقد تم تزويد المرشد المدرسي بالتعريفات الإجرائية لكل مظهر من مظاهر العنف، وكذلك تم توضيح كيفية استخدام هذه الاستبانة، وتأكيد ضرورة معرفة الطلبة المشاهدين والطلبة غير المشاهدين لبرامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية، أما بالنسبة لصدق الاستبانة وثباتها فقد تم ما يلي:

ب - صدق الاستبانة:

بما أن فقرات الاستبانة ناتجة من تحليل مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال، والتي اعتمدت على معيار الأداة (مظاهر وأشكال العنف)، واستمارة تحليل المضمون، اللذين تم إيجاد صدقهما (صدق المحكمين)، فإن فقرات هذه الاستبانة صادقة، وأصبحت في صورتها النهائية.

ج - ثبات الاستبانة:

وبما أن تدرج فقرات الاستبانة خماسي، فقد تم استخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbackα) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، والذي تم إيجاده، حيث بلغ (0.85).

رابعاً - إجراءات الدراسة:

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة مرت بمراحل وخطوات منظمة شكلت إجراءات الدراسة:

1. تحديد أهداف الدراسة وأسئلتها ومجتمع الدراسة والعينة.
2. مراجعة الدراسات السابقة، والتي تتضمن دراسات في العنف ودراسات تناولت برامج الأطفال في القنوات الأرضية والفضائية.
3. تصميم أداة الدراسة (مظاهر وأشكال العنف)، وقد استفاد الباحثان من الدراسات المختلفة حول العنف وبرامج الأطفال.
4. التحقق من صدق المعيار.
5. تم إعداد وتصميم استمارة تحليل المضمون من أجل تحليل مظاهر العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية بغرض الدراسة التحليلية.
6. التحقق من صدق وثبات التحليل.
7. تم إعداد وتصميم استبانة للمرشد المدرسي.
8. التحقق من صدق وثبات الاستبانة.
9. استخدام المعيار واستمارة تحليل المضمون، واستبانة المرشد المدرسي لخدمة الدراسة ورصد نتائج التحليل في جداول معينة حسب أسئلة الدراسة.

10. عرض النتائج حسب ما وردت في أسئلة الدراسة.
11. مناقشة النتائج المستخلصة.

خامساً ـ التحليل الإحصائي:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية من خلال استخدام النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن السؤال الأول المحوري من أسئلة الدراسة، وكذلك للإجابة عن الأسئلة الفرعية الممتدة. أما الإجابة عن السؤال الأخير فقد تم استخدام الإحصاء الوصفي وذلك من خلال إيجاد المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، واستخدامه في إيجاد النسب المئوية لجميع عناصر الأداة من أجل بيان نسبة توافرها لدى الطلبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة في هذا الفصل الإجابة عن الأسئلة المشار إليها في مشكلة الدراسة، وذلك من خلال تنظيم النتائج، وعرضها في جداول مثبتة في متن الدراسة، والتعليق عليها.

السؤال الأول: ما مظاهر وأشكال العنف التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية في محافظة الإحساء؟

ومن أجل الإجابة عن السؤال المحوري تم تصميم أداة لمظاهر، وأشكال العنف تتكون من خمسة محاور بحيث يتضمن كل محور عدداً من السلوكات العنيفة، و بلغت (26) سلوكاً عنيفاً، وتم تحليل البرامج المقدمة في قناة Space Toon الفضائية وفقاً لهذه الأداة، وعلى أساس استمارة تحليل المضمون التي أعدت سابقاً.

وقد بلغ عدد مظاهر وأشكال العنف كما جاءت من خلال تحليل مضمون برامج الأطفال (1226) سلوكاً عنيفاً ناتجة من تحليل (236) حلقة من عينة برامج الأطفال التي قدمت خلال الفترة الممتدة من 2010/12/1 إلى 2011/2/28.

بلغ عدد مظاهر العنف الجسدي (451).
بلغ عدد مظاهر العنف النفسي (144).
بلغ عدد مظاهر العنف الرمزي (165).
بلغ عدد مظاهر العنف اللفظي (287).
بلغ عدد مظاهر العنف الاقتصادي (179).

والجدول رقم (3) يبين ذلك.

جدول (3) يبين محاور مظاهر العنف الناتجة من تحليل برامج الأطفال في قناة Space Toon الفضائية ونسبها المئوية

الرقم	محاور مظاهر العنف	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	مظاهر العنف الجسدي	451	% 36.8	الأول
2	مظاهر العنف النفسي	144	% 11.7	الخامس
3	مظاهر العنف الرمزي	165	% 13.5	الرابع
4	مظاهر العنف اللفظي	287	% 23.4	الثاني
5	مظاهر العنف الاقتصادي	179	% 14.6	الثالث
	المجموع	1226	% 100	

وتدل بيانات الجدول السابق أن العنف الجسدي الأكثر وجوداً في محتوى برامج الأطفال خلال فترة الدراسة بنسبة مئوية تصل إلى (36.8%)، ثم العنف اللفظي بنسبة (23.4%)، ثم العنف الاقتصادي بنسبة (14.6%)، فالعنف الرمزي بنسبة (13.5%)، وأخيراً العنف النفسي بنسبة (11.7%). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة وينستون (1997) ودراسة روبرت جي بيكارد (1986).

- ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف الجسدي وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج نسبة كل مظهر من مظاهر العنف الجسدي وترتيبه تنازلياً، والجدول رقم (4) يبين توزيع مظاهر العنف الجسدي من حيث التكرارات والنسب المئوية وعلى النحو الآتي:

جدول (4) يوضح توزيع مظاهر العنف الجسدي من حيث التكرارات والنسب المئوية

الرقم	مظاهر العنف الجسدي	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
1	التعامل بالضرب مع الآخرين	282	% 62.5	الأول
2	استخدام أدوات جارحة	70	% 15.5	الثاني
3	إيذاء الحيوانات الأليفة	65	% 14.4	الثالث
4	القيام بترك علامات لعضات بشرية	15	% 3.4	الخامس
5	حدوث كسور في عظام الجسم	19	% 4.2	الرابع
	المجموع	451	% 100	

يبين الجدول رقم (4) عدد مظاهر العنف الجسدي، والتي بلغت (451)، وتشكل نسبة (36.8%) من محاور العنف، وتدل بيانات الجدول السابق على أن ترتيب مظاهر العنف الجسدي من الأكثر إلى الأقل هو على النحو الآتي: التعامل بالضرب مع الآخرين بنسبة (62.5%)، ثم استخدام أدوات جارحة بنسبة (15.5%)، ثم إيذاء الحيوانات الأليفة بنسبة

(14.4%)، فالقيام بترك وحدوث كسور بنسبة (4.2%)، وأخيراً القيام بترك علامات لعضات بشرية بنسبة (3.4%)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة إبراهيم (1997).

- ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف النفسي وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج نسبة كل مظهر من مظاهر العنف النفسي، وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح توزيع مظاهر العنف النفسي من حيث التكرارات والنسب المئوية على النحو الآتي:

جدول (5) يوضح مظاهر العنف النفسي من حيث التكرارات والنسب المئوية

الرقم	مظاهر العنف النفسي	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	اضطرابات في عادات الطفل	12	% 8.3	الخامس
2	الانعزالية والإهمال	15	% 10.4	الرابع
3	القلق الدائم وعدم الشعور بالأمان	23	% 16.0	الثالث
4	الخوف من اللعب مع الآخرين	54	% 37.5	الأول
5	التحقير من قبل الآخرين	40	% 27.8	الثاني
المجموع		144	% 100	

أشار الجدول السابق إلى أن عدد مظاهر العنف النفسي بلغت (144) وتشكل ما نسبته (11.8%) من محاور العنف. وكذلك دلّت بيانات الجدول السابق أن ترتيب مظاهر العنف النفسي من الأكثر إلى الأقل هو على النحو الآتي: الخوف من اللعب مع الآخرين بنسبة (34.0%)، ثم التحقير من قبل الآخرين بنسبة (27.8%)، فالقلق الدائم وعدم الشعور بالأمان بنسبة (16.0%)، ثم الانعزالية والإهمال بنسبة (10.4%)، ثم الاضطرابات في عادات الأطفال بنسبة (8.3%)، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه أبو إصبع (1999).

- ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف الرمزي وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج نسبة كل مظهر من مظاهر العنف الرمزي، وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة ، والجدول رقم (6) يوضح توزيع مظاهر العنف الرمزي من حيث التكرارات والنسب المئوية على النحو الآتي:

جدول (6) يوضح مظاهر العنف الرمزي من حيث التكرارات والنسب المئوية

الرقم	مظاهر العنف الرمزي	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
1	التعبير بالصراخ من المواقف التي يتعرض لها	55	% 33.3	الأول
2	التعبير باستخدام رموز تدل على أفعال وأشكال سلبية بقصد الإهانة والتحقير	33	% 20.0	الثاني
3	تكوين عصابات تشاكس الأطفال الآخرين	22	% 13.3	الخامس
4	تقليد حركات الأبطال وخاصة حركات الإهانة	25	% 15.2	الرابع
5	استخدام ألعاب عنيفة شبيهة بما يقدم	30	% 18.2	الثالث
المجموع		165	% 100	

أشار الجدول السابق إلى أن عدد مظاهر العنف الرمزي بلغ (165)، وتشكل ما نسبته (13.5%) من محاور العنف. وكذلك تدل بيانات الجدول السابق أن ترتيب مظاهر العنف الرمزي من الأكثر إلى الأقل هو على النحو الآتي: التعبير بالصراخ بنسبة (33.3%)، ثم التعبير باستخدام رموز تدل على أفعال سلبية بنسبة (20.0%)، فاستخدام ألعاب عنيفة شبيهة بما يقدم بنسبة (18.2%)، ثم تقليد حركات الأبطال وخاصة حركات الإهانة بنسبة (15.2%)، ثم تكوين عصابات تشاكس الأطفال الآخرين بنسبة (13.3%).

- ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف اللفظي وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب نسبة كل مظهر من مظاهر العنف اللفظي، والجدول رقم (7) يوضح توزيع مظاهر العنف اللفظي من حيث التكرارات والنسب المئوية.

جدول (7) يوضح مظاهر العنف اللفظي من حيث التكرارات والنسب المئوية

الرقم	مظاهر العنف اللفظي	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
1	التلفظ بألفاظ الشتم والسب	105	% 36.6	الأول
2	التلفظ بألفاظ اللعن والكفر	3	% 1.1	الخامس
3	استخدام ألفاظ جديدة تنطوي على عنف (صاروخ، سكين، خنجر، ...)	89	% 31.0	الثاني
4	الغناء بصوت عال	55	% 19.1	الثالث
5	استخدام عبارات التهديد والحط من كرامة الآخرين	35	% 12.2	الرابع
المجموع		287	% 100	

أوضح الجدول السابق أن عدد مظاهر العنف اللفظي بلغ (287)، وتمثل ما نسبته (23.4%) من محاور العنف. وكذلك تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ترتيب مظاهر العنف اللفظي من الأكثر إلى الأقل هو على النحو الآتي: التلفظ بألفاظ الشتم، والسب وبنسبة (36.6%)، ثم استخدام ألفاظ جديدة بنسبة (31.0%)، ثم الغناء بصوت عال بنسبة (19.1%)، ثم استخدام عبارات التهديد والحط من كرامة الآخرين بنسبة (12.2%)، وأخيراً التلفظ بألفاظ اللعن والكفر بنسبة (1.1%).

- ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف الاقتصادي وترتيبها من الأكثر إلى الأقل حسب تضمنها في عينة الدراسة خلال فترة البث التي شملتها الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب نسبة كل مظهر من مظاهر العنف الاقتصادي والجدول رقم (8) يوضح توزع هذه المظاهر من حيث التكرارات والنسب المئوية.

جدول (8) توزيع مظاهر العنف الاقتصادي من حيث التكرارات والنسب المئوية

الرقم	مظاهر العنف الاقتصادي	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
1	تمزيق الكتب	20	% 11.2	الرابع
2	تهشيم وتدمير الأملاك العامة	79	% 44.1	الأول
3	قطع أغصان الأشجار وتخريب الحدائق	15	% 8.4	الخامس
4	سرقة مقتنيات الآخرين	41	% 22.9	الثاني
5	تهشيم وتخريب وبيع مقتنيات الآخرين	24	% 13.4	الثالث
	المجموع	179	% 100	

يوضح الجدول السابق أن عدد مظاهر العنف الاقتصادي بلغ (179)، وتشكل ما نسبته (14.6%) من محاور العنف. وأيضاً تدل بيانات الجدول السابق على أن ترتيب مظاهر العنف من الأكثر إلى الأقل هي على النحو الآتي: تهشيم وتدمير الأملاك العامة بنسبة (44.1%)، ثم سرقة مقتنيات الآخرين بنسبة (22.9%)، فتهشيم وتخريب وبيع مقتنيات الآخرين بنسبة (13.4%)، ثم تمزيق الكتب بنسبة (11.2%)، ثم قطع أغصان الأشجار وتخريب الحدائق بنسبة (8.4%)، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة روبرت جي بيكارد (1986).

السؤال الثاني: ما نسبة تضمن مظاهر وأشكال العنف في برامج الأطفال التي بثتها قناة Space Toon الفضائية لدى طفل المرحلة الابتدائية حسب ملاحظة وخبرة المرشد التربوي؟

بعد أن تم جمع الاستبانات والتي بلغ عددها (522) استبانة تم تفريغها، حيث أخضعت النتائج للعمليات الإحصائية من أجل الإجابة عن هذا السؤال، وقد كانت الإجابات كما هي موضحة في الجدول رقم (9)، الذي يوضح نسبة تضمن مظاهر العنف لدى الطلاب:

جدول (9) يوضح نسبة تضمين مظاهر العنف لدى التلاميذ بحسب ملاحظة المرشد المدرسي وخبرته

محاور العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
أولاً. العنف الجسدي:			
1- التعامل بالضرب مع الآخرين (صفع، شد الشعر، اللكم، الدفع...).	4.09	0.911	% 81.80
2- استخدام أدوات جارحة أثناء في الشجار.	3.97	1.033	% 79.40
3- إيذاء الحيوانات الأليفة.	3.90	1.113	% 78
4- القيام بترك علامات لعضات بشرية.	3.32	1.196	% 66.40
5- حدوث كسور في عظام الجسم.	1.62	0.932	% 32.40

محاور العنف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
ثانياً. العنف النفسي:			
1- اضطرابات في عادات الطفل.	1.47	0.927	% 29.40
2- الانعزالية والإهمال.	4.16	1.006	% 83.20
3- القلق الدائم وعدم الشعور بالأمان.	1.80	1.064	% 36.00
4- الخوف من اللعب والتكلم مع الآخرين.	4.23	0.957	% 84.60
5- التحقير من قبل الآخرين.	4.02	1.016	% 80.40
ثالثاً. العنف الرمزي:			
1- التعبير بالصراخ من المواقف التي يتعرض لها.	3.68	1.112	% 73.60
2- التعبير باستخدام رموز تدل على أفعال وأشكال سلبية بقصد التحقير والإهانة للآخرين.	3.69	1.079	% 73.80
3- تكوين عصابات تشاكس الأطفال الآخرين كما في برامج الأطفال.	3.46	1.237	% 69.20
4- تقليد حركات الأبطال في الأفلام والبرامج المقدمة وخاصة الحركات التي تتضمن الإهانة والتحقير.	3.50	1.158	% 70.0
5- استخدام ألعاب عنيفة شبيهة بما يقدم بالبرامج في أثناء اللعب مع الآخرين.	3.63	1.134	% 72.60
رابعاً. العنف اللفظي:			
1- التلفظ بألفاظ الشتم والسب.	4.12	1.074	% 82.40
2- التلفظ بألفاظ الكفر واللعن.	1.60	0.969	% 32.00
3- استخدام ألفاظ جديدة تنطوي على عنف (صاروخ، سيف، مدفع، قتل، جرح، جرائم...).	4.18	0.939	% 83.60
4- الغناء بصوت عال في البيوت والشارع العام بما يخدش الحياء.	3.71	0.976	% 74.20
5- استخدام عبارات التهديد والحط من كرامة الآخر بقصد الإهانة.	3.72	0.962	% 74.40
خامساً. العنف الاقتصادي:			
1- تمزيق الكتب المدرسية.	3.56	1.234	% 71.20
2- تهشيم وتدمير الأملاك العامة.	4.21	0.945	% 84.20
3- قطع أغصان الأشجار وتخريب الحدائق.	3.86	0.958	% 77.20
4- سرقة مقتنيات الآخرين.	3.81	1.236	% 76.20
5- تهشيم وتخريب وبيع مقتنيات الآخرين.	3.48	1.118	% 69.60

درجة فقرات الاستبانة (1-5) .

وتدل بيانات الجدول السابق على أن محاور العنف قد تضمنت لدى التلاميذ بنسبة مختلفة، فنجد أن التعامل بالضرب مع الآخرين، والتي تنتمي إلى العنف الجسدي قد تضمنت بنسبة عالية بلغت (81.8%)، يليها استخدام أدوات جارحة في أثناء الشجار بنسبة (79.40%)، ثم إيذاء الحيوانات الأليفة وبنسبة (78%)، يليها القيام بترك عضات بشرية بنسبة (66.40%)، ثم حدوث كسور في عظام الجسم بنسبة (32.40%).

أما مظاهر العنف النفسي قد تضمنت بنسب مختلفة فنجد أن الخوف من اللعب مع الآخرين الأعلى لدى التلاميذ وبنسبة (84.60%)، يليها الانعزالية والإهمال وبنسبة (83.20%)، ثم التحقير من قبل الآخرين وبنسبة (80.40%) ، ثم القلق الدائم وعدم

الشعور بالأمان بنسبة (36.0%)، وأخيراً اضطرابات في عادات الطفل بنسبة (29.40%). وكذلك الحال في مظاهر العنف الرمزي فقد تضمنت لدى التلاميذ وبنسب مختلفة فنجد أن التعبير باستخدام رموز تدل على أفعال وأشكال سلبية بقصد التحقير والإهانة للآخرين هي الأعلى بنسبة (73.80%)، يليها التعبير بالصراخ من المواقف التي يتعرضون لها بنسبة (73.60%)، ثم استخدام ألعاب عنيفة شبيهة بما يقدم بالبرامج في أثناء اللعب مع الآخرين بنسبة (72.60%)، ثم تقليد حركات الأبطال في الأفلام والبرامج المقدمة وخاصة الحركات التي تتضمن الإهانة والتحقير بنسبة (70.0%)، وأخيراً تكوين عصابات تشاكس الأطفال الآخرين كما في برامج الأطفال بنسبة (69.20%). أما العنف اللفظي فنجد أن استخدام ألفاظ جديدة تنطوي على عنف (صاروخ، سيف، مدفع، قتل، جرح) هي الأعلى بنسبة (83.60%)، يليها التلفظ بألفاظ الشتم والسب بنسبة (82.40%)، ثم استخدام عبارات التهديد والحط من كرامة الأخر بقصد الإهانة بنسبة (74.40%) ، يليها الغناء بصوت عال في البيوت والشارع العام بما يخدش الحياء بنسبة (74.20%)، وأخيراً التلفظ بألفاظ الكفر واللعن بنسبة (32.0%). وكذلك الحال في العنف الاقتصادي فنجد أن تهشيم وتدمير الأملاك العامة هي الأعلى لدى التلاميذ نسبة (84.20%)، يليها قطع أغصان الأشجار، وتخريب الحدائق بنسبة (77.20%)، ثم سرقة مقتنيات الآخرين بنسبة (76.20%)، يليها تمزيق الكتب المدرسية بنسبة (71.20%)، وأخيراً تهشيم وتخريب وبيع مقتنيات الآخرين بنسبة (69.60%).

ومن خلال ما سبق نجد أن ما يميز الفضائيات التلفزيونية عن غيرها من الوسائل الإعلامية أنها أشد تأثيراً وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت، ونظراً لأهمية ما تعرضه على شاشاتها من برامج عنف، قد يبدو لأول وهلة أنها برامج تثقيفه لا تؤثر سلباً في الأطفال. إلا أن كثيراً من الدراسات والأبحاث أثبتت أن المشاهدين يتفاعلون بصورة انفعالية مع تصرفات الأبطال على الشاشة، بل يحاولون تقليد حركات وتصرفات ما يشاهدونه من خلال تقليد أبطال البرامج، وأثبتت الدراسة الحالية أن هناك تأثيراً سلبياً للفضائيات من خلال ما تبثه من برامج العنف، فقد ظهر جلياً أن العنف الجسدي واللفظي والرمزي والنفسي والاقتصادي احتلت نسبة كبيرة في برامج الأطفال عينة الدراسة. وأن للفضائيات التلفزيونية ميزة خاصة كونها الوسيلة التي تعتمد الطبيعة التلازمية لثنائية الصوت والصورة في نقل المضمون الإعلامي، ولها بذلك تأثير مزدوج على الأطفال، الأول هو تأثير الصورة في نفسيتهم بشكل مباشر، ولا تؤثر في عقولهم، وأصبحت هي التي تشكل الاتجاهات وتصوغ القيم، وتوجه السلوك لملايين المشاهدين، والثاني هو تأثير الكلمة التي يمكن أن تفعل فعلها المؤثر في الأطفال المتلقين إن هي استخدمت بالطريقة الصحيحة والمؤثرة وهذا أمر يتطلب من الجهات الإعلامية العربية تأكيد أهمية وجود برامج ذات إنتاج عربي بدل الاعتماد على البرامج المستوردة التي لا تتناسب مع قيم واتجاهات المجتمعات العربية، بالإضافة إلى كونها مليئة بالمشاهد العنيفة التي يمكن أن تدمر أطفالنا.

الخلاصة:

إيماناً بأهمية برامج الأطفال ومكانتها العالية في تكوين الشخصية المتكاملة للأطفال، وانطلاقاً من مرحلة التعليم الابتدائي التي هي من أهم مراحل التعليم، ومن خلالها تتشكل

شـخصيته، وتتطور معالمها، واستناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة التحليلية فقد تم وضع مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

1. احتواء مضامين برامج الأطفال المقدمة على كم هائل من مظاهر وأشكال العنف.
2. التركيز على الإنتاج الأجنبي لبرامج الأطفال.
3. عدم وجود معيار سليم لبرامج الأطفال يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة.
4. عدم مراعاة برامج الأطفال للجوانب الشخصية والنفسية للأطفال من خلال تأكيدها مشاهد العنف وبنسبة كبيرة وهذا أمر ينعكس سلباً على الأطفال وشخصياتهم.
5. إكساب أطفال محافظة الإحساء الكثير من مظاهر العنف وأشكاله.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1. تركيز برامج الأطفال على البرامـج التعليمية والجمالية البعيدة عن مظاهر العنف بجميع مظاهره وأشكاله.
2. إنتاج برامج أطفال عربية، وذات مضامين خالية من العنف بجميع أشكاله.
3. التقويم الدائم والدوري لبرامج الأطفال للوقوف على أوجه القصور.
4. ضرورة معالجة مظاهر وأشكال العنف الموجودة ببرامج الأطفال.
5. تقـديم برامج للأطفال تحكي بطـولات ونماذج عربية تكون بمنزلـة القدوة للطفل، وتنمي حب التسامح والبعد عن العنف.
6. تشكيل لجنة دائمة من المهتمين بثقافة الطفل وبمراحل نموهم واحتياجاتهم النفسية والجسـمية والعاطفية مهمتهـا مراقبة كل ما يعرض للطفل عبر وسـائل الإعلام من أجل حمايتهم من الغزو الثقافي الأجنبي.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، سـهير صالح (1997). *تأثيـر الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشـباب المصري نحو العنف*. رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم (1993). *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبـو أصبع، صالـح (1999). *الاتصال والإعـلام في المجتمعـات المعاصرة*. عمّان: دار آرام للدراسـات والنشر والتوزيع.

أبو معال، عبد الفتاح (2004). *أثر وسائل الإعلام على الطفل*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

إسـماعيل، محمـد عمـاد (2005). *الأطفـال مرآة المجتمـع*. الكويت: المجلـس الوطني للثقافـة والفنون والآداب.

الدر، هويدا أحمد (1999). *الكارتون التلفزيوني وعلاقته باتجاه الطفل نحو العنف*. رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

السـمري، هبـة (1992). *تأثير مشـاهد العنف في أفلام الكارتـون بالتلفزيون المصـري على الأطفال*. رسالة دكتوراه غير منشورة، مصر: جامعة القاهرة.

الشبيب، كاظم (2007). *العنف الأسري*. المغرب: المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع.

القليني، سـوزان (1993). التلفزيون وتنمية الوعي البيئي لـدى الطفل، مجلة بحوث الاتصال، مصر:

كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 10، ص101.

القواسمة، أحمد حسن (2009). منظومة القيم السياسية والاجتماعية ونقيضها التي تتضمنها برامج الأطفال في قناة سبيس تون الفضائية لدى عينة من الأطفال الأردنيين «دراسة تحليلية»، *مجلة الطفولة العربية*، 10، (39)، 64 ـ 102. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. الكويت.

القواسمة، أحمد حسن (2006). *دراسة تحليلية للمنظومة القيمية التي تتضمنها برامج الأطفال في التلفزيون الأردني القناة الثالثة لدى طفل المدرسة من (6 – 9) سنوات*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية.

المبحوح، فايقة (2000). *العنف ضد الأطفال في مخيم جباليا*. غزه: معهد كنعان للدراسات والنشر.

الهيتي، هادي نعمان (1988). *ثقافة الأطفال*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

بيكارد، روبرت جي (2002). *الإعلام والعنف*. ترجمة: أشرف الصباغ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

حريز، عبد الناصر (1996). *الإرهاب السياسي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسين، سمير محمد (1986). *بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ*. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

خضور، أديب (2003). *التلفزيون والأطفال*. سوريا: دار دمشق للنشر والتوزيع.

سلمان، أحلام داوود (1999). طفلك أمام الشاشة الصغيرة. *مجلة الطفولة*، (10)، الجمعية العراقية.

عبد الله، أحمد (2003). *القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس.

عبد المجيد، ليلى (2000). العلاقة بين الأطفال والتلفزيون "دراسة تحليلية". *مجلة الطفولة والتنمية*، 8 (3). القاهرة.

عدلي، عاطف (2002). الطفل ووسائل الإعلام. مجلة الطفولة والتنمية. 6 (2). القاهرة.

عوض، السيد (2007). *جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر*. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

علي، سلوى إمام (2002). الاتجاهات العلمية الحديثة لبحوث التأثيرات الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 17. القاهرة.

عليوة، حنان أحمد (2003). *اتجاهات الخبراء نحو برامج التلفزيون على الأطفال: دراسة ميدانية*. مصر: المؤتمر العلمي السنوي التاسع، الجزء الرابع.

قناوي، شادية علي (1996). نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري، رؤية سوسيولوجية. كلية العلوم الاجتماعية، 19. *مجلة جامعة قطر*.

لال، زكريا يحيى (2007). *العنف في عالم متغير*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.

وينستون ف. (2004). *تأثير مشاهد العنف والجريمة في برامج الأطفال على اتجاهاتهم نحو السلوكيات السلبية*. ترجمة: نوال أبو ديب، بيروت: دار المشرق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Alter, S. (1995). Violence on television Canadian communication group. ***American Sociological Review*****. 38, 164-181.**

Buckingham, D. (1993). Children talking television: The making of television literacy. London. The Falmer Press.

Ivra, J. (1998). Television and child development. London. Lawrence, Endbrain Associates, Publisher.

سيصدر قريباً

سيصدر قريباً عن مؤسسة أطفال ريجيو إيميليا الإيطالية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كتيب بعنوان: (المؤشرات: رياض الأطفال ومراكز رعاية الرضع في بلدية ريجيو إيميليا).

ويحتوي هذا الكتيب على العلامات الرئيسية في التجربة المعروفة باسم «أسلوب ريجيو إيميليا التربوي» الذي يخص المرحلة العمرية من الميلاد وحتى السادسة، كما يشرح الكتيب الجهود غير المرئية التي جعلت من هذه التجربة إحدى أهم التجارب العالمية فيما يتعلق بالطفولة وتعليمها.

الدور التربوي في مواجهة مشكلات الطفولة المبكرة بالوطن العربي في ضوء التقارير الدولية واتفاقية حقوق الطفل

«دراسة تحليلية»

د. سماح خالد عبد القوي زهران
أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد – كلية البنات – جامعة عين شمس
skhaekz@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على مشكلات الطفولة العربية عامة والمبكرة منها خاصة، وذلك في محاولة للتبصير بها، واقتراح حلول لمعالجتها. وفي إطار هذا قامت الباحثة بإلقاء الضوء على أبرز المشكلات العالمية، ومن ثم بيان صداها على العالم العربي ثم قضايا الطفولة على وجه التحديد. وقد تركزت مشكلة الدراسة في تحديد مدى التشابه والاختلاف بين الدول العربية في مشكلات الطفولة العربية، وكذا تأثير عنصر الوقت أو عامل الزمن في مدى إحراز تقدم في الرعاية المقدمة للطفل. ولدراسة هذا تم الاستعانة بالتقارير الدولية والعربية في هذا الصدد، وكذلك الدراسات المختصة، واختارت الباحثة لذلك عينة قوامها 14 دولة عربية؛ لبيان التشابه والاختلاف في نسب الرعاية، كما تم تطبيق إحصاء جداول الحياة. وتمت مناقشة النتائج وبيان صحة الفروض، في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بما أدى للوصول لتوصيات تبرز دور التربية في معالجة النقص ما أمكن.

The Educational Role in Facing Early Childhood's Problems in the Arab Countries in the Light of Child's Rights Agreement and International Reports

(An Analytical Study)

Samah Khaled Abd El-Kawy Zahran
Associate Prof., Dept. of Child Education, Women's College
Ain Shams University, Egypt

Abstract

The study's aims were to shed some lights on Arab Childhood problems in general, and early childhood in particular, in order to inspect them and suggest solutions. To achieve this the researcher pinpointed the most problems known internationally, as reported by International and Arabic agents. 14 Arab states were chosen for comparisons. Results were discussed in the light of theoretical framework. Some recommendations were drawn as how to tackle the shortages in dealing with such problems.

مقدمة:

يمر عالمنا الآن، بعد أكثر من عقد مضى على الألفية الجديدة، بتحديات وطموحات ومشكلات عدة. ومما لاشك فيه أن مجابهة المشكلات والتحديات وبلوغ المطامح لن يتأتى إلا عن طريق الاستثمار في البشر. وذلك بإعادة النظر في منظومة إعداد النشء وتوجيهه لما فيه صالح مستقبل العالم.

ويزداد الأمر خطورة في المنطقة العربية؛ إذ يذكر تقرير التنمية في العالم لهذا العام أن العنف الذي تعانيه، مثلاً، دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - الآن - يختلف عما كان سائداً في القرن العشرين من أنماط الصراعات بين الدول ومن أساليب معالجتها. فالهيئات الحكومية المنفصلة عن بعضها البعض لم تعد مؤهلة للتصدي للمستجدات، كما أن تدني الدخل والفقر والبطالة وانعدام المساواة بين الجماعات المختلفة يزيد من مخاطر العنف(السوسوة، 2011).

ويعد العنف والصراع من كبرى المشكلات التي تواجه عالمنا المعاصر، وعالمنا العربي على وجه الخصوص. كما أن وقوعه المستمر يعيق من عملية التنمية التي نطمح إليها بالأساس. هنا لزم على التربية أن تعدل من أسلوب رعايتها، لاسيما للصغار في مرحلة الطفولة خاصة المبكرة منها، حيث بدء تشكل الشخصية، وغرس أنماط السلوك والعادات، والتي ستقولب الشخص فيما بعد، وقد يصعب عليه إعادة تشكيلها أو الفكاك منها. وهنا تأتي أهمية هذه المرحلة في عمر الإنسان، وأهمية البحث في طرق تأهيلها وتحديات هذا التأهيل، والذي يشكل في نهاية الأمر تحدياً للاستثمار والتنمية المنشودة.

وعلى حد تعبير التربوي الأمريكي هوراس مان: «كما أننا لا يمكن أن نعتبر ثمرة التفاح ثمرة حتى تنضج، كذلك فإننا لا يمكن أن نعتبر الإنسان كائناً إنسانياً بأي حال من الأحوال حتى يتربى» (Mann, in Shane, 1986).

إن التربية الحديثة في مقابل التربية التقليدية - التي تحمل الذاكرة أكثر مما تحتمل، وتحبس الطالب خلال سنوات طويلة وسط كتب عديمة المعنى تفقد الفكر بداهته وتزيده غفلة بدلاً من أن تزيده يقظة - ترتكز على التربية أكثر من التعليم، حيث تربية الشخصية ككل جسداً وفكراً ونفساً، وفي هذا فهي تستند على العلوم التربوية والنفسية، وتعد الطفل محوراً لعملية التربية تنشئه على الاستقلال وسط روح جماعية في جو من التفاؤل والحب (عبد الدائم، 1987).

وفي إطار ما تنص عليه الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، من أن لكل طفل حقه في الحياة والرعاية والحماية بغض النظر عن الاختلافات الجنسية والوطنية والعرقية والدينية. وفي ضوء التقارير الدولية عن مشكلات العالم عامة ومشكلات الوطن العربي خاصة، ثم مشكلات الطفولة المبكرة على نحو أخص، تبحث هذه الورقة في دور التربية في مجابهة هذه التحديات.

أولاً - المشكلة والتساؤلات:

لما كان من الأهمية بمكان الوقوف على الأسباب المعيقة للتنشئة السوية للأطفال في عالم

تقف فيه البشرية الآن عند مفترق للطرق بما تجابهه من مشكلات وتغيرات حادة وسريعة؛ فإن مشكلة الدراسة الحالية تنبثق من طبيعة المشكلات التي تجابه عالمنا المعاصر، ومن ثم تنعكس على عالمنا العربي تحديداً وتلقي بظلالها على كل جوانب الحياة فيه، بما في ذلك التربية أو مشكلات تربية النشىء. وبالتالي فالدراسة الحالية تحاول إلقاء الضوء على هذه المشكلات، من حيث ماهيتها وطبيعتها، ومحاولة الوقوف على أسبابها ما أمكن، وذلك في محاولة للتبصير بها وربما علاجها، ما أمكن ذلك. ومن أمثلة هذه المشكلات ما جاء بتقرير التنمية في العالم عامي 2009 و2011 وذلك من وجود الناس في بيئة غير آمنة وتفشي البطالة وارتفاع معدلات الفقر وغيره من تحديات الأمن الصحي والتعليم. يضاف إلى هذا عدم وضوح عدد من البيانات المهمة بشأن بعض جوانب رعاية الطفولة المبكرة بعدد من الدول العربية.

- فما طبيعة مشكلات الطفولة في عالمنا العربي، وما التحديات الآنية التي تواجهه؟
- وما مدى التشابه والاختلاف بين الدول العربية في هذه المشكلات؟
- وإلى أي مدى يمكن اعتبار مشكلاتنا مزمنة منذ أمد بعيد؟
- وإلى أي مدى يمكن أن يكون للعامل الزمني دلالة في استمرارية المشاكل من عدمها؟
- وإلى أي مدى يمكن الوقوف على أسباب ذلك؟
- وما مدى انعكاس هذه المشكلات على تربية النشء، خاصة الطفولة المبكرة منه؟ وكيف يمكن للتربية أن تواجه مثل هذه التحديات؟
- وإلى أي مدى استفادت الدول العربية من اتفاقية حقوق الطفل وفعّلتها في تطوير تربية النشء؟ وما العثرات التي حالت دون ذلك؟
- ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تنصب تحديداً في محاولة معرفة مشكلات الطفولة العربية - والمبكرة منها خاصة - ومدى تشابهها واختلافها بين الدول العربية. ثم تأثير عامل الوقت في مدى إحراز تقدم بالرعاية المقدمة للطفل.

ثانياً - أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في محاولة التعرف على:

1. المشكلات التي تجابه عالمنا المعاصر، وخاصة عالمنا العربي، من حيث ماهيتها وطبيعتها وأسباب وقوعها.
2. المشكلات التي يعاني منها الطفل العربي الآن، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن ثم محاولة الوقوف على أسبابها.
3. إلقاء الضوء على مدى التشابه والاختلاف في رعاية الطفولة بالدول العربية، ومحاولة الوقوف على أسباب ذلك.
4. دور التربية في مجابهة هذه التحديات، في إطار دراسة العلاقة بين اتفاقية حقوق الطفل المفعلة بالدول العربية، والمشكلات التي لا يزال يعاني منها الطفل العربي للآن.

ثالثاً ـ أهمية البحث:

الأهمية النظرية: وتتمثل في إلقاء الضوء على المشكلات التي تجابه عالمنا المعاصر، وخاصة عالمنا العربي. ومن ثم أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل العربي الآن، في إطار ذلك. ثم المقارنة بين الدول العربية في مجال أوجه رعاية الطفولة المبكرة لبيان جوانب القوة والضعف، ومحاولة زيادة الأولى والوقوف على أسباب الثانية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في إمكانية توظيف مخرجاتها في الجانب الميداني التربوي من أجل تفعيل حقوق الطفل وتربيته ورعايته، وأخيراً الوقوف على أسباب التعثر والاختلاف ما أمكن.

رابعاً ـ الإطار النظري والدراسات السابقة:

سيتم تناول هذا الجزء بالدراسة في إطار محورين أساسيين هما:

أ- المفاهيم الأساسية بالدراسة.

ب- الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة.

أ- المفاهيم الأساسية بالدراسة:

التربية (Education):

تعرف التربية على أنها نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها. والتربية أوسع من التعليم، الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم. فالتربية إذن هي عملية عامة لتكييف الفرد ليتمشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه، وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام (بدوي، 1986).

ويعرف علم التربية Pedagogy بأنه العلم الذي يبحث في أهداف تنمية الفرد من النواحي البدنية والفكرية والخلقية والمناهج والوسائل التي تستخدم لتحقيق هذه الأهداف (بدوي، 1986). كما يمكن تعريف التربية عموماً على أنها أي عمل أو خبرة ذات تأثير بنائي في العقل والشخصية، أو في القدرة النفسية للفرد. أما التربية بمعناها التقني فهي العملية التي ينقل بها المجتمع معارفه ومهاراته وقيمه التراكمية من جيل لآخر (ويكيبيديا، 2011). وفي أوائل سبعينات القرن الماضي ظهر ما يعرف بتربية الطفولة المبكرة Early Childhood Education سواء بالحضانات (من عمر عامين إلى أربعة أعوام، أو برياض الأطفال (لعمر أربع وخمس سنوات)، حيث أصبحت التربية في هذه المرحلة سمة عالمية في التعليم الحكومي بالولايات المتحدة، إذ يرى التربويون أن جوانب أساسية في شخصية الطفل تحددها خبرة هذه المرحلة، وذلك حتى قبل دخوله الصف الأول الابتدائي، ومن ثم فهم يعطون الأولوية القصوى للتربية بهذه المرحلة المبكرة. فمن الأهمية

بمكان ألا تبدأ بعد عمر عامين أو ثلاثة أعوام (Shane, 1986). ومما تقدم يمكن استخلاص التعريف الإجرائي للباحثة: على أن التربية هي علم تنمية الإنسان منذ طفولته المبكرة جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً من خلال عملية ينقل فيها المجتمع معارفه ومهاراته وقيمه التراكمية من جيل لآخر.

الطفولة (Childhood):

تعرف مرحلة الطفولة أنها الفترة ما بين الرضاعة وسن البلوغ ، وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل هي: الطفولة الأولى بين نهاية الرضاعة وسن السادسة، والطفولة الوسطى بين السادسة والعاشرة، والطفولة الأخيرة بين العاشرة والثانية عشرة. وهي ما تسمى قبل المراهقة (بدوي، 1986). كما يمكن أن يعرف الطفل على أنه الشخص من الميلاد وحتى النضج أو الرشد. والطفولة هي الفترة من الميلاد حتى المراهقة .(Reber, 1995) كما يمكن أن تعرف الطفولة أنها المرحلة العمرية التي تقع من الميلاد وحتى المراهقة. وفي علم نفس النمو يمكن تقسيمها إلى هذه المراحل النمائية: مرحلة تعلم المشي، ومرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة اللعب، ومرحلة الطفولة الوسطى أو سن المدرسة، ومرحلة المراهقة أو سن البلوغ وما بعد البلوغ.

كما يمكن أن يعرف الطفل أنه أي كائن إنساني تحت عمر 18 عام (الويكيبيديا: الطفل، 2011). وتعرف مرحلة الطفولة أنها تلك المرحلة المبكرة في دورة حياة الإنسان، والتي تتميز بنمو جسمي سريع للطفل، ومن ثم يتأتى علينا تشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين ومسؤولياتهم، وذلك من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالباً. وعرف الطفل أنه الكائن الذي يولد مزوداً ببعض الخصائص العضوية والفسيولوجية، وله حاجات بيولوجية ونفسية، وهو يعيش في وسط اجتماعي لا غنى عنه، وعليه أن يتعلم كيف يتوافق معه لسد حاجاته النفسية والجسمية. والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يعتمد كلياً على الآخر، حيث يكون هو الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعي مع من حوله، ويزود عن طريقها بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير وأنماط السلوك التي تؤثر في شخصيته وتوقعات دوره في المستقبل، ومن ثم تحدد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الاجتماعي والشخصي. وقد بينت العديد من الدراسات في ميدان علم الاجتماع الجنائي أن مجمل سلوكيات وتصرفات الأفراد ما هي إلا نتاج لما تلقوه عبر البيئات التنشئية سواء كانت سوية أم غير سوية. وللطفولة ثلاث مراحل هي: مرحلة المهد، من الميلاد إلى الثانية. مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة)، من الثانية إلى السادسة. مرحلة الطفولة المتأخرة: من السادسة إلى الثانية عشرة (جمال، 2011) وتعد طفولة الإنسان واحداً من أكثر طفولة الثدييات احتياجاً وطولاً. ذلك أن صغير الثدييات الأخرى يمكنه أن يستقل بعد لحظات أو دقائق من ميلاده. لكن صغير الإنسان لا يستطيع أن يحرك رأسه حتى للرضاعة إلا بمساعدة الآخرين، ومن ثم فصغير الإنسان يحتاج للرعاية من أبويه، أو من يحل محلهما لفترة طويلة من الوقت. إذ إن طفولة الإنسان هي أطول فترة طفولة عبر الكائنات المختلفة، ليس فقط لاحتياجه لوقت أطول في الرعاية، ولكن أيضاً لكم التعلم الهائل الذي يكون من الواجب عليه تعلمه، ونمو الطفل قصة طويلة تبدأ من رضيع غير قادر على مساعدة نفسه لتتطور إلى إنسان مستقل، ماهر، ذكي، يستطيع رعاية

الآخرين. ومن ثم فصغير الإنسان لا ينمو بمفرده؛ إذ يحتاج لمن يرعاه عضوياً ونفسياً، كما يحتاج لحب من يرعاه، الذي يجعله يطور نفسه وقدراته الأساسية ليتفاعل مع من يحب، فيكتسب القدرة على الكلام واللعب والحركة والتعاون.... إلخ. وهذا أمر يشير لأهمية دور التربية في عملية التنمية المبكرة للإنسان (Call, 1986). ومما تقدم يمكن استخلاص التعريف الإجرائي للباحثة: على أن الطفولة هي أولى مراحل نمو الإنسان، وتتسم بالنمو السريع والقابلية المرتفعة للتعلم، وتحتاج للتدريب بما يؤدي لتشكل ونضج الشخصية. كما يحتاج فيها الطفل لمن يرعاه جسمياً ونفسياً، بما يطور قدراته الأساسية، ويجعله أكثر تفاعلاً مع الجماعة.

حقوق الطفل (Childs Right):

يقصد بالحقوق المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع بما يتفق مع معايير هذا المجتمع. أي: المزايا التي يشعر الفرد أو الجماعة أن من حقهم أن يحصلوا عليها من المجتمع. والحق من وجهة نظر القانون هو سلطة يخولها القانون لشخص لتمكينه من القيام بأعمال معينة تحقيقاً لمصلحة له يعترف بها القانون. وينقسم الحق إلى طبيعي ووضعي. والحق الطبيعي هو اللازم عن طبيعة الإنسان من حيث هو إنسان، أما الحق الوضعي فهو الذي تقرره القوانين المكتوبة والعادات المقررة. وهناك ما يسمى أيضاً بالحقوق الاجتماعية، وتتمثل في حق المواطنين في التعليم والرعاية الصحية والعمل والتأمينات الاجتماعية ضد العجز والشيخوخة والبطالة وتحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة (بدوي، 1986). وحقوق الإنسان، والتي تسمى أيضاً بالحقوق الطبيعية، هي تلك الحقوق الأصلية في طبيعتها، والتي بدونها لا يستطيع الإنسان العيش كبشر. ومن ضمن هذه الحقوق الأساسية: الحق في الحياة، والأمان الشخصي، والمحاكمة العادلة. ولما كان الاعتراف بالحقوق المتساوية الثابتة لأعضاء الأسرة البشرية هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم، كان لزاماً على الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنادي بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه جميع الشعوب والأمم، بحيث يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم (الويكيبيديا: حقوق الإنسان، 2011). ومن هذا المنطلق تستخلص الباحثة إمكانية تعريف حقوق الطفل على أنها تمكين الطفل من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها، ويكون محميّاً من جميع جهات المجتمع ومؤسسات الدولة، ولديه الحقوق التي تؤمّن له حياة سعيدة لخيره وخير المجتمع. بشكل يشبع حاجاته الأساسية، ويساعد على نموه وتنميته، ويحميه من سوء الاستغلال والمعاملة. وفي عام 1989 أقر زعماء العالم بحاجة أطفال العالم لاتفاقية خاصة بهم؛ لأنه غالباً ما يحتاج الأفراد دون 18 عاماً إلى رعاية خاصة، وحماية لا يحتاجها الكبار. وتعتبر اتفاقية حقوق الطفل بمثابة صك قانوني دولي يلزم الدول الأطراف بتفعيلها. وقد حققت الاتفاقية القبول العالمي؛ إذ تم التصديق عليها حتى الآن من قبل 193 دولة انضمت لمنظومة الأمم المتحدة. وتتمثل مهمة اليونيسيف في حماية حقوق الأطفال وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم. وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية في أربعة مبادئ هي: عدم التمييز، وتضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل، والحق في الحياة، والحق في البقاء، وفي النماء، وفي

احتـرام رأي الطفل. وتتضمـن الاتفاقية 54 مادة، توضح الحقوق التـي يجب أن يتمتع بها الأطفـال في أي مكان ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء والتطور والنمو إلى أقصى حد، وحقه في الحماية من التأثيرات المضرة وسـوء المعاملة والاسـتغلال، وحقه في المشـاركة الكاملة في الأسرة وفي الحياة الثقافية والاجتماعية. وتحمي الاتفاقية حقوق الطفل عـن طريق مجموعة من المعايير والخدمات الاجتماعيـة والمدنية والقانونية المتعلقة بالطفل (الويكيبيديا: حقوق الإنسان، 2011). وعليه، فحقوق الأطفال هي حقوق الإنسان، آخذيـن في الاعتبار الرعايـة الخاصة التي تتطلبهـا طبيعة مرحلة النمو عنـد الأطفال، بما في ذلك حقوقهم الأساسـية في الطعام والتعليـم والرعاية الصحية والحماية من الجريمة. وحقوق الطفل تتراوح ما بين إشـباع حاجاته الجسمية والعقلية والعاطفية الأساسية، إلى حمايته من سوء الاستغلال والمعاملة (Wikipedia, Child rights, 2011).

ب. الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

يتناول الإطار النظري للدراسـة محاور الدراسة الأساسـية ومشكلتها في أقسام فرعية يمكن تقسيمها كما يلي: نظرة عامة لأهم المشكلات الأساسية التي تعيق تقدم العالم الآن، ثم نظرة عامة عن أهم المخاطر والمشكلات التي تتحدى عالمنا العربي في إطار ذلك، ثم انعكاس ذلك على مشكلات الطفولة العربية، ومن ثم الطفولة المبكرة منها، وهذا في إطار إبراز تفعيل الدول العربية لاتفاقية حقوق الطفل والعقبات التي تتصدى لذلك، مع استعراض الدراسات السابقة في هذا المجال. وذلك على النحو الآتي:

نظرة عامة على أهم المشكلات أو المعوقات التي تواجه عالمنا الآن:

يذكـر تقرير التنمية في العالم الصـادر عن البنك الدولي لعـام 2011 بعنوان: الصراع والأمن والتنمية، أن أهم المشـكلات التي تواجه التنمية فـي عالمنا الآن: العنف والصراع، إذ إن العنـف والصراع يعيق كل منهما أمن الطفل والفرد، ومن ثم قدرته على تنمية ذاته، وكذا قـدرة المجتمع على تنمية ذاته، وهذه التنمية هي الهدف المنشـود للتقـدم والازدهار بالقرن الحالي. ويعرف التقرير العنف المنظم انه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها من جانب جماعات، بما في ذلك ما تقوم به الدول من أعمال ضد غيرها من الدول أو ضد المدنيين. ويذكر التقرير أن البلدان المتأثرة بحالات الصراع والهشاشة تشمل:

- البلدان التي تزيد بها معدلات جرائم القتل عن 10 لكل 100 ألف نسمة في السنة.
- البلدان التي تشـهد صراعـاً كبيراً، حيث تزيد الوفيات الناجمـة عن المعارك بها عن ألف شخص في السنة (بحسب التعريف المعمول به من 2006 – 2009).
- البلدان منخفضة الدخل، والتي بها شـكل من المسـتويات المؤسسـية (وذلك بحسب تعريـف البنـك الدولي للدخـل المنخفض في الفتـرة مـن 2006 – 2009). ويتطلب الأمن والتنمية كما سـبق ذكره، التحرر من الخـوف والفاقة وحرية العيش بكرامة، ومن ثم فالتقرير يضع أمن البشـر ورخاءهم في مركز الاهتمام، ويسلط الضوء على المخاطر والتهديدات الناجمة عن الفقر والعنف. ويستخدم مصطلح أمن المواطن كثيراً لزيادة التركيز على التحرر من الخوف الجسـدي، والخوف من العنف (السوسـوة، 2011).

نظرة عامة على مشكلات العالم العربي في إطار ذلك:

يذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن هناك اختلافات متباينة في معدل الزيادة السكانية بالوطن العربي، والذي زاد بنسبة 2.7% خلال النصف الثاني من القرن الماضي، وهذه زيادة مرتفعة جداً إذا ما قورنت بمعدلات النمو السكاني بالدول الأخرى، والتي بلغت أقل من 2% لنفس الفترة، وقد يرجع هذا لجهود خفض معدلات الوفيات مع استمرار معدل الخصوبة المرتفعة. واستناداً للهرم السكاني حسب النوع والجنس نجد أن الأعداد التي تدخل سنوات الخصوبة أكثر بكثير ممن تنتهي فترة إخصابهم. إلا أن هناك اختلافات متباينة بين سكان الدول العربية وبين الدول نفسها، تتمثل في مستويات التطور، المدنية، البطالة، الدخل القومي، التوزيع السكاني، ومعدلات النمو. وتعتبر مصر أكثر الدول العربية سكاناً، حيث تحتل نسبة 28 % تقريباً، ثم تأتي الجزائر والسودان والمغرب لتشمل 11 - 12% لكل دولة، تليها العراق في المرتبة الخامسة بنسبة 7 % ومثلها لبنان والأردن وليبيا وموريتانيا وفلسطين، ثم اليمن وتونس وسوريا والسعودية بنسب تتراوح بين 5 - 6% لكل دولة، وأخيراً تأتي البحرين وجزر القمر وجيبوتي وقطر والإمارات لتشكل نسبة 1% لكل منها من مجموع السكان العرب. (كروسيت، 2011).

ويذكر التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي أن هناك تفاوتاً بحجم السكان بالدول العربية بشكل حاد، حيث يزداد عدد السكان عن 80 مليون نسمة في ثلاث دول فقط، بينما ينخفض عددهم عن 5 مليون نسمة في عشر دول. كما يتفاوت معدل الزيادة الطبيعية بين الدول العربية بشكل كبير، فبينما يرتفع المعدل إلى مستوى يفوق 3% في بعض الدول، نجده ينخفض إلى ما دون 1.5% في البعض الآخر)عويس، عبد المنعم، الوحيشي، مهايني، السيد، رشاد، ومخلوف، 2003).

أما من حيث الوطن العربي اقتصادياً، فيمكن تصنيف دوله إلى ثلاث مجموعات اقتصادية كما يلي:

المجموعة الأولى: دول المجموعة النفطية، وهي غنية بمواردها واستثماراتها وعائداتها النفطية، مما ينعكس على ارتفاع الناتجين المحلي والقومي ونصيب الفرد من كليهما. وهي دول ذات مستوى اقتصادي مرتفع.

المجموعة الثانية: هي دول غنية بحجم قوة العمل بها، مما يدعم أنشطتها الإنتاجية. إلا أن النمو السكاني المرتفع بها يمثل تحديا أمام تنميتها اقتصادياً واجتماعياً.

المجموعة الثالثة: دول محدودة الموارد تعتمد بصفة أساسية على النشاط الزراعي، وتعاني من انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي، ومن ثم انخفاض المستوى الاقتصادي بها (عويس، وآخرون، 2003).

كما يمكن تقسيم دول الوطن العربي اقتصادياً حسب دخولها وفق مؤشرات الحكم حتى عام 2007 إلى أربع مجموعات هي: بلدان ذات دخل منخفض، وتشمل: جزر القمر، موريتانيا، الصومال، السودان، اليمن . بلدان ذات دخل متوسط منخفض، وتشمل: الجزائر، جيبوتي، مصر، العراق، الأردن، المغرب، سوريا، تونس، الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بلدان ذات دخل متوسط مرتفع، وتشمل: لبنان، ليبيا، سلطنة عمان. وأخيراً، بلدان ذات دخل مرتفع، وتشمل: البحرين، الكويت، قطر، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة (السوسوة، 2011).

ويذكر تقرير التنمية في العالم لعام 2009 عن مشكلات العالم العربي أن هناك تحديات متعاظمة تواجه المنطقة العربية، وتهدد أمن الإنسان بها ، وتتمثل هذه التحديات في مخاطر سبعة هي كما يلي:

1. **الناس في بيئة غير آمنة:** فبحسب تقديرات الأمم المتحدة ستضم البلدان العربية بحلول عام 2015 (395) مليون نسمة، وذلك مقارنة بـ 317 مليون عام 2007، 150 مليون عام 1980. يضاف إلى هذا مشكلة التوسع الحضاري، حيث 38% من السكان العرب من الحضر. هذا بالإضافة للضغوط الديموغرافية حيث لا يتعدى 60% من السكان الخامسة والعشرين من العمر. ثم تأتي مشكلة التلوث للماء والهواء، وأخيراً مشكلة التصحر. ومن العرض السابق نلاحظ، أن البيئة غير الآمنة منشؤها أن الزيادة السكانية مصحوبة بسوء توزيع السكان، وهذا أمر أدى لظهور مشكلات مثل التلوث، والتصحر. وهنا تظهر أهمية الدور التربوي الذي يستثمر الزيادة السكانية بحيث تصبح مكسباً له، وذلك بدلاً من أن تكون عبئاً على الدول العربية.

2. **الدولة والمواطنون وانعدام الأمن:** في استطلاع للرأي لاستقصاء الأبعاد المختلفة لأمن الإنسان جاءت التهديدات الرئيسة المدركة في فلسطين والكويت ولبنان والمغرب، من الأعلى فالأقل كما يلي: الملوثات البيئية، نقص المياه، تراجع الأراضي الزراعية، الاحتلال والنفوذ الأجنبي، إخفاق الحكومة في حماية المواطنين، تعسف الحكومة، غياب الحماية الاجتماعية، سوء الخدمات الصحية، سوء الخدمات التعليمية، تفشي الفساد، بطء الإجراءات القانونية وصعوبة تحصيل الحقوق، ضعف التضامن بين أفراد المجتمع، توتر العلاقات بين الجماعات، التطرف الديني، التفكك العائلي، تعذر الحصول على الخدمات الأساسية، الأوبئة والأمراض المعدية، البطالة، الفقر، الجوع، الاعتداء على الأشخاص والأملاك الخاصة. ونلاحظ مما سبق أن المشكلات الاجتماعية فاقت النوعيات الأخرى من المشكلات، وهذا يدل على افتقاد الدور التربوي المنشود، ويركز على أهمية إعادة صياغته.

3. **الفئات الضعيفة الخافية عن الأنظار:** ويتمثل ذلك في العنف ضد الأطفال، والعنف ضد النساء والذي يصعب قياس مدى انتشاره في المجتمعات العربية فذلك من محظورات ثقافة تتمحور حول السيطرة الذكورية، وهذا ينعكس على الأطفال في تنشئتهم ولو بشكل غير مباشر. ثم الاتجار بالبشر، وأخيراً محنة اللاجئين والمهجرين داخلياً. وهذا العنصر يشير لأشكال العنف على الفئات الضعيفة، في أشكالها القديمة مثل طبيعة الثقافة التي تغلب عليها السيطرة الذكورية، أو في أشكالها الجديدة مثل مشكلة الاتجار بالبشر، وهذا أمر يبرز أهمية دور التربية لأجل تعديل مثل هذه الثقافة المنتجة للمشكلات.

4. **النمو المتقلب ونسبة البطالة المرتفعة والفقر الدائم:** حيث تزيد نسبة البطالة في البلدان العربية عن 14.4% من القوى العاملة، وذلك وفقاً لعام 2005 مقارنة بـ 6.3% على الصعيد العالمي. والأعلى معدل للبطالة في الجزائر؛ إذ تصل وحدها إلى 46% مقارنة بالأدنى في الإمارات، حيث تصل إلى 6.3% كما المعدل العالمي. أما بالنسبة للفقر فيقدر أن هناك 65 مليون عربي يعيشون في حالة من الفقر. ووفقاً لدليل الفقر البشري يعد معيار الفقر معياراً مركباً من ثلاثة مكونات هي: طول العمر، المعرفة ، مستوى المعيشة. وقد وجد أن معدل الفقر بالدول ذات الدخل المنخفض تصل إلى 35.5% مقارنة بمعدل 12% بالدول مرتفعة الدخل وهذا يمثل تهديداً للتعليم والصحة والحياة بهذه الدول. وهذا العنصر يشير لسوء الأحوال الاقتصادية وهو أمر يؤثر بالسلب على النمو الجسدي السليم للطفل، ويعد هذا جانباً مهماً في رعاية الطفولة بهذه المرحلة العمرية المبكرة، ومن ثم فالوقوف على مسبباته سيؤدي لتدارك هذه الأزمة.

5. **الجوع وسوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي:** وفقاً لإحصاءات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) نجد أن نسبة الجوع وسوء التغذية تتزايد بالدول العربية. ومن المفارقات مع الجوع البدانة الزائدة بما تتسبب فيه من أمراض مزمنة غير معدية. ومن الأسباب غير المباشرة للجوع: الفقر، والاحتلال، والنزاعات الداخلية، والسياسات الاقتصادية المتبعة في عصر العولمة. كأن يسجل مثلاً انخفاض محاصيل الحبوب ما بين 1990 و2005 في سبعة بلدان عربية. وهذا العنصر أيضاً يكمل العنصر السابق، من حيث تأثيره السلبي على النمو الجسدي والصحي للطفل بهذه المرحلة، وهذا يشير لأهمية التوافق مع سياسات اقتصاد العولمة، لتجنب مثل هذه المآزق.

6. **تحديات الأمن الصحي:** بينما سجلت البلدان العربية على مدى العقود الأربعة الماضية تقدما مشهودا في مجال ارتفاع مدى العمر وانخفاض معدل وفيات الرضع فإن هناك تحديات صحية لازالت تواجهها تتمثل في تراجع الأنظمة الصحية في المنطقة، مع سوء تمثيل الخدمات الصحية، وأخيراً المخاطر الصحية المستجدة مثل مرض الإيدز وارتفاعه، حيث أدى لوفاة 31.600 بالغ وطفل. 80% منهم من السودان. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية وصل عدد المصابين به في عام 2007 إلى 435000، منهم 73.5% في السودان. وهذا يستلزم أهمية مراجعة النظم الصحية لضمان نمو صحي ونفسي سليم بمراحل العمر، لاسيما المبكرة منها؛ لما لأهميتها في تكوين شخصية الإنسان.

7. **الاحتلال والتدخل العسكري:** إذ يوضح التقرير الانتهاكات التي ترتكب ضد حقوق الإنسان إثر الاحتلال والتدخل كما يحدث في العراق وفلسطين مثلاً (السوسوة، 2009). وهذا العنصر تعاني منه الدول المحتلة، ومن ثم فإن حل مشكلاتها يعتمد على إنهاء الاحتلال بها ما أمكن.

مشكلات الطفولة العربية ـ خاصة المبكرة منها - والدراسات السابقة في هذا الإطار إن الاهتمام بالطفولة ليس وليد اليوم، فالمجتمعات على مر العصور اهتمت بتربية أطفالها

وصون حقوقهم. ففي قانون حمورابي نجد توصية مادية لحقوق الطفل، وفي مصر القديمة نجد وصايا الحكيم بتاح بشأن تربية الأبناء، وكذا في شبه الجزيرة العربية، حيث نجد مثلاً قول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخِرُّ له الجبابر ساجدينا

(مكي، 2011). وعلى الرغم من هذا فإن تربية الطفل في العصور القديمة كانت تحمل الطفل مسؤوليات عديدة، وفقاً لثقافة المجتمع وأهدافه، ففي الإغريق مثلاً كان يربى الطفل على المعاملة الخشنة واللياقة البدنية بعدما يستقل عن والديه في السابعة، ولا يختلف الرومان عن ذلك كثيراً. كما كانت تعاني التربية من التمييز في المعاملة، كما هو الحال في شبه الجزيرة العربية مثلاً حيث التفرقة بين الذكور والإناث. وعندما نزلت الديانات السماوية، حضت على حسن المعاملة، وعدم التمييز، أو المفاضلة على أساس النوع (الجنس)، حيث نجد مثلاً أن الإسلام حض على هذا كما نبذ العنف والضرب (جمال، 2011).

إلا أن واقع الطفولة في مجتمعاتنا العربية المعاصرة يشمل ظاهرة سوء معاملة الأطفال في العديد من المجتمعات، وذلك في مشكلات مثل الأمية، والتسرب من التعليم: فبينما تظهر البيانات الحديثة انخفاضا في عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة ؛ حيث انخفض عددهم من 94 مليوناً عام 2002 إلى 75 مليوناً في 2006، إلا أن بيانات اليونسكو بهذا الصدد تظهر أن عدد الأطفال المنتظمين بالمدرسة أقل بكثير من عدد الملتحقين بها؛ ففي عام 2002 بلغ عدد غير المنتظمين 115 مليوناً، ثم أصبح 101 مليون عام 2006 (رودراكسا، روثر، وبورتيلو، 2008). يضاف إلى هذا مشكلات أطفال الشوارع، وعمالة الأطفال، واستغلالهم في الجرائم. وبرغم التشريعات والقوانين الحامية للطفولة إلا أن هذا لم يجنب الطفل الأذى، ولعل مشكلة الطفولة العربية تنبثق من طبيعة التنشئة المعاصرة بالأسرة العربية الآن؛ حيث الطفل يُرَوَّض على تقبل سلطة والديه خاصة الأب، حيث يطلب منه ألا يثور أو يعارض. وهذه الثقافة الأسرية تنعكس على المجتمع بأسره، حيث المجتمع الأبوي السلطوي يفسد العلاقات بين البشر؛ إذ يجعلها علاقات يتحكم فيها الأعلى بالأدنى. ومن مساوئ هذه المعاملة المتسلطة أنها تغرس في الطفل الاتكالية وتغرس بين أفراد الجماعة العداوة والبغضاء، وهذا يضفي على شخصية الطفل العقد والنقائص والضعف والخجل الزائد، حيث الشك في الذات وفي القدرات، والشعور بالدونية والخضوع والذنب. وهذا لا يجعل الطفل مبدعاً أو حراً أو منتجاً. ذلك أن هذا النمط من التربية التسلطية قائم على مبادئ تقليدية وغير صحيحة، مثل: الطفل شرير بطبيعته، الطفل راشد صغير، تقديم التعليم على التربية، التربية إعداد للحياة وليست الحياة نفسها، التربية ترويض وليست تحريراً. وأخيرا يعتقد معتوق جمال أن علاج ذلك يكمن في إعادة النظر في مكانة ووضعية الطفولة داخل المجتمعات العربية؛ كي يتسنى لها العيش في حياة كريمة. كما يتطلب أيضاً ثورة عارمة على العديد من العادات والقيم الرجعية المكبلة للحريات، وأخيراً يتطلب الكثير من الجهد والصبر والشجاعة (جمال، 2011).

ويؤكد حسن الإبراهيم (2011) على هذه الفكرة عندما يذكر أن مشكلة الطفولة العربية تكمن في مشكلة مجتمعاتها ذاتها؛ إذ يذكر أن أخطر ما يتهدد النشأة السوية للأطفال هو كونهم يحيون في مجتمعات قلقة، حيث الروابط بين الكبار والصغار في حالة من التوتر

يقف فيها الأطفال في «نقطة الشد» محتملة الانكسار يفرز فيها نوعان من القلق يعزز أحدهما الآخر، قلق الكبار من تعلقهم بالرؤى التي شبوا عليها، وقلق الصغار مرجعه أنهم غير مكتملي الوجود وغير راشدي الوعي. وهذه المجتمعات عاجزة عن اختيار موقع لها في حركة التاريخ المعاصر، وهذا جعلها تموه خوفها من التغيير بزيادة التسلط على نشئها. وبذا تتولد ثقافة القسر، ولها مآل واحد هو الفصام بمعنى التمزق بين مثال يقدره المجتمع، وواقع مثقل بالمغريات، ولكنه مفلس من التسامي الروحي والأخلاقي. كما آل هذا الفصام إلى نكوص وانعزال، وتحول الفصام في مجتمعاتنا العربية إلى حرب خفية على إمكانات النشأة السوية؛ حيث تراجعت نظم التعليم عن النشأة العلمية السوية، وتخلت الدولة تدريجياً عن مسؤولياتها الاجتماعية والتربوية، وتعززت تقاليد اليد الميتة (أي: التي تكتفي بالتعلم النظري)، وصمت القانون عن العقد الاجتماعي الكافل لتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع، وغيبت دراسة حقوق الإنسان، وأصبح الحديث عن تحولات الضعف في المجتمعات العربية في مقابل تحولات القوة في المجتمعات الديمقراطية. والطفل يولد مفطوراً على الحرية والعفوية في فهم الظواهر والعلاقات الإنسانية. وهم إذ يتعلمون بالنمذجة يستدمجون أفكار وسلوكيات الكبار الطائفية أو الطبقية. وأخيراً يذكر أن هذا المأزق المهدد لإمكانات النماء الطبيعي عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة - خاصة - يجابه بتحديات أساسية هي: الوعي الوطني العام بأخطار التقصير بشروط التنشئة السوية للطفل، الخطر الذي يهدد النشأة السوية للطفل ينتج عن واحد أو أكثر من الأسباب الآتية: الفقر، الأسرة المفككة، تدني ثقافة الأم، تهاون الوالدين في أخذ التنشئة مأخذ الجد. وهذا يشير لأهمية الوقوف على أسباب إعاقة النمو السليم. ويضيف أن التباين في إعداد أطفال ما قبل المدرسة يتسبب في ظهور ما يعرف بفجوات التعلم أو التحصيل، وهذه الفجوات يمكن أن تتسع مع تقدم الطفل في التعليم المدرسي، وهذا أمر يؤدي في النهاية إلى فرص مستقبلية أقل، قد تقود إلى المساعدات الاجتماعية الحكومية أو الانحراف والجريمة (الإبراهيم، 2011). ومما سبق يظهر أن مشكلة التنشئة الاجتماعية تعد من أهم مشكلات الطفولة بهذه المرحلة، إن لم تكن أهمها على الإطلاق. وتتمثل مشكلتها فيما تفرزه الثقافة السلطوية الذكورية من تنشئة لا سوية، لما تتصف به من تعارض وانعزال، وما تؤدي إليه من نكوص، وهذا يتسبب في ظهور مشكلات مثل الأمية، والتسرب من التعليم وأطفال الشوارع، وعمالة الأطفال، واستغلالهم في الجرائم. ومن ثم فإن تغيير مثل هذا الشكل السلطوي من التربية إلى شكل أكثر ديمقراطية وحرية يسمح بالإبداع والاستقلالية وسيقود لبداية الحل لهذه المشكلات المركبة.

نبذة عن الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل:

الاتفاقيات الدولية ما هي إلا معاهدات تتم بين أكثر من دولة، وهي إما ثنائية أو ثلاثية أو متعددة الأطراف، أو إقليمية أو دولية. ويعد ميثاق الأمم المتحدة من أهم المعاهدات الجماعية العالمية القضائية التي وضعت الأساس لقانون حقوق الإنسان تحت مظلة القانون الدولي. وحقوق الطفل كانت ومازالت من أهم الموضوعات التي حازت على اهتمام المجتمع الدولي (محمدين، 2005).

وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على مجموعة من الحقوق والحريات، أوجز

أساسها فيما يلي: حق الحرية والمساواة والأخوة بين البشر، حق الأمان من العبودية والقهر والتعذيب، الحقوق القانونية والقضائية، حرمة الحياة الخاصة للإنسان، حرية الانتقال والإقامة، حق الانتماء للدولة، حق الزواج وتكوين أسرة، حق الملكية الخاصة، حرية الفكر والعقيدة والدين، حق المشاركة في شئون الحكم، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، حقوق الأمومة والطفولة ، وأخيراً الحقوق التعليمية والثقافية (محمدين، 2005) .

وقد تطورت المعايير الدولية لحقوق الطفل على النحو الآتي:

أ - في عام 1924 أقرت عصبة الأمم إعلان جينيف لحقوق الإنسان، الذي حدد حقوق الطفل في التنمية المادية والنفسية والروحية، وفي الحصول على المساعدة خاصة عندما يكون جائعاً أو مريضاً أو مقعداً أو يتيماً، ويعطى الأولوية في جهود الإغاثة الدولية، وفي التمتع بالحرية من الاستغلال الاقتصادي، وفي أن يربى بحيث أن يغرس في نفسه حس المسئولية الاجتماعية.

ب- وفي عام 1948 أجازت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي يشير في المادة الـ 25 منه إلى الطفولة بأنها تستحق رعاية ومساعدة خاصتين.

ج- وفي عام 1959 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل الذي أقر حقوقاً مثل الحرية من التمييز والحق في الحصول على الاسم والجنسية، وأن تكرس الحقوق للطفل على وجه التحديد للتعليم والصحة والحماية الخاصة.

د- وفي عام 1966 ناصر كل من المعهد الدولي للحقوق المدنية والمعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حماية الطفل من الاستغلال، وعززا حقه في التعليم. وفي عام 1973 أقرت منظمة العمل الدولية الاتفاقية رقم 138 بشأن الحد الأدنى لسن العمل وهو 18 عام وأقل من هذا يشكل خطورة على صحة الطفل وسلامته.

هـ- وفي عام 1979 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والفتيات الصغيرات. وفي عام 1989 وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع على اتفاقية حقوق الطفل، لتدخلها حيز التنفيذ في العام التالي.

و - وفي عام 1990 أقر مؤتمر القمة العالمي من أجل الأطفال الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه.

ز- وفي عام 1999 أقرت منظمة العمل الدولية اتفاقاً بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها. وفي عام 2000 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بروتوكولين: أحدهما بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والآخر بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء.

ح- وفي عام 2002 عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة خاصة لمناقشة قضايا الأطفال تحديداً، وشارك فيها مئات الأطفال كأعضاء في الوفود الرسمية، كما ألزم

قادة وزعماء العالم أنفسهم بعهد جديد لحقوق الطفل عنوانه «عالم جدير بالأطفال». وفي عام 2007 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً معنياً بالأطفال تبنته أكثر من 140 حكومة، وأكدت فيه على الحقوق التي تم إحرازها في الأعوام السابقة (فيثمان، لانسراون، ولينر، 2009).

ويضيف تقرير اليونيسيف أن هناك تقدماً تحقق على صعيد إعمال حق أطفال العالم في البقاء والنماء؛ حيث انخفض العدد السنوي مثلاً - لوفيات الأطفال دون الخامسة، من 12.5 مليون عام 1990 إلى أقل من 9 مليون عام 2008. كما ازدادت ممارسة الرضاعة الطبيعية الخالصة خلال الشهور الستة الأولى من الميلاد. كما ازداد الاعتماد على الغذاء التكميلي بالمغذيات الدقيقة وقت اللزوم. وكذا ازداد التحصين ضد الأمراض واللقاحات والملاريا. كما تراجع انتشار فيرس نقص المناعة البشري بين 15 و24 عام في 14 دولة من 17 دولة تمتلك بيانات كافية لتحديد الاتجاهات. كما حصل أكثر من 1.6 مليار شخص على إمكانية الوصول لمصادر مياه شرب محسنة ما بين عام 1990 و2006. كما انخفض عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة الابتدائية من 115 مليون في 2002 إلى 101 مليون 2007، كما بلغ مستوى البقاء بالتعليم حتى نهاية المرحلة الابتدائية أكثر من 90% في الفترة من 2000 - 2007 بالدول النامية وفق بيانات المسوح الدولية. وأخيراً فقد تحسن مستوى التعادل بين الجنسين في التعليم الابتدائي لتصل نسبته إلى 96% أو أعلى بمعظم المناطق النامية (فيثمان، وآخرون، 2009). وعلى الرغم من هذا التقدم يستطرد التقرير إلى أن هناك تحديات تجابه حماية حقوق الطفل، حددها فيما يلي: هناك 500 مليون طفل تأثروا بالعنف. و150 مليون طفل من 5 - 14 سنة منخرطين في العمالة. و145 مليون طفل فقدوا أحد والديهما أو كليهما نتيجة لجميع الأسباب. و70 مليون امرأة وفتاة في 29 دولة خضعن لعملية بتر وتشويه في الأعضاء التناسلية. وأكثر من 64 مليون امرأة قلن إنهن تزوجن قبل 18 عام. و51 مليون طفل غير مسجلين عند الميلاد. و18 مليون طفل يتعايشون مع آثار النزوح. و15 مليون طفل فقدوا أحد والديهما أو كليهما نتيجة لمرض الإيدز. و14 مليون امرأة وشابة يلدن في سن 15-19 عام. و1.2 مليون طفل تم الاتجار بهم سنوياً حتى عام 2000. وأخيراً أكثر من مليون طفل محتجزون في دعاوي قضائية (فيثمان، وآخرون، 2009).

ويظهر العرض السابق أنه على رغم حدوث تقدم في بعض مجالات رعاية الطفل، والتي تنحصر في مجالات الرعاية الصحية من حيث انخفاض الوفيات دون الخامسة، وكذلك ارتفاع معدل الرضاعة الطبيعية وازدياد التحصين ضد الأطفال. فإنه لا تزال هناك مشكلات يعاني منها أطفال العالم تنصب بالأساس في مشكلات اجتماعية ترجع للظروف المجتمعية للبلدان صاحبة هذه المشكلات، أمثال العمالة والعنف ضد الأطفال والإصابة بأمراض مثل الإيدز واليتم، وهذا يشير بقوة لأهمية إظهار هذا العنصر في تناول ومعالجة مشكلات الطفولة المبكرة.

نماذج لبعض أشكال رعاية الطفل العربي وتفعيل حقوقه:

أمن الطفل العربي كمدخل لتفعيل حقوقه:

يتحقق أمن الطفل بتوازن جميع المتغيرات المؤثرة فيه سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو تربوية أو بيئية ، والتغير السلبي في أحد هذه العوامل يمكن أن يفسد المعادلة، ويزيد

احتمالات الانحراف وتعاظم مخاطر الجنوح. وقد خلصت إحدى الدراسات المتخصصة إلى أن هناك 138 عاملاً مؤثراً في اختلال أمن الطفل، وأن متوسط عدد العوامل يكون له أثر واضح في جنوح الحدث الواحد. وأكدت الدراسات التي تناولت المؤشرات الاجتماعية المؤثرة في أمن الطفل وجود علاقة طردية بين زيادة معدلات الطلاق والأسر المفككة، والتي تعولها امرأة وغياب القدوة في المنزل والتسرب من التعليم وزيادة معدلات الانحراف وجنوح الأحداث، فمثلاً: نسبة المتسربين من التعليم = عدد الأطفال الذين تركوا الدراسة قبل إنهاء المرحلة الإلزامية ÷ جملة عدد الأطفال في سن المدرسة X 100 . وقد وجد أنه كلما زادت النسبة زاد احتمال جنوح الأحداث، وأن هناك علاقة قوية بين الفشل الدراسي والجنوح (محمدين، 2005).

وقد وجد أنه لتحقيق أمن الطفل العربي، ومن ثم تفعيل حصوله على حقوقه ، فإن هناك مجموعة من المؤشرات التي توضح فعالية السياسات الوقائية والإصلاحية التي تتخذ نحوه ، وكذا تساهم في تقويمها. ومن هذه المؤشرات:

- شمولية الخدمات التعليمية = عدد الأطفال الذين تشملهم الخدمة التعليمية ÷ جملة عدد الأطفال X 100ويعكس المؤشر مدى اهتمام الدولة بتقديم الخدمة للصغار، وينخفض عادة في المجتمعات النامية للصغار، خاصة في الريف.
- نصيب الصغير من الإنفاق العام على الخدمات = جملة الإنفاق العام على الخدمات X نسبة الأطفال من السكان ÷ عدد الأطفال. ويبرز المؤشر قدر اهتمام الدولة بالصغار، وكلما انخفض المؤشر زاد احتمال جنوح الأحداث.
- مظلة رعاية الأطفال = عدد الأحداث الذين يخضعون لرعاية حكومية أو أهلية ÷ جملة عدد الأطفال X 100. ويظهر المؤشر قدر اتساع مجال رعاية الأطفال على المستويين: الحكومي والأهلي. وكلما زادت قيمة المؤشر انخفض احتمال جنوح الأحداث (محمدين، 2005).

أما عن نماذج المشروعات الرائدة في مجال تفعيل حقوق الطفل ووقايته من العنف والتعسف ببعض الدول العربية، فنجد أن الأردن قد تضمن برنامجها الوطني لحماية الطفولة في 1997 حملات للتوعية حول ممارسة العنف على الأطفال، ودورات تدريبية للعاملين بهذا المجال، مع توفير العلاج النفسي للأطفال ضحايا التعسف. وفي تونس تمت المصادقة عام 1995 على مدونة حماية الطفل بهدف ملاءمة قانونها مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وفي المغرب تم استحداث خط هاتفي ساخن للأطفال ضحايا التعسف في مطلع الألفية الجديدة. وفي مصر قام المجلس القومي للأمومة والطفولة بمراجعة وإصدار قانون الطفل عام 1996 في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، كما تم استحداث خط هاتفي ساخن لنجدة الطفل أيضاً. وفي لبنان تم توسيع نطاق القانون المتعلق بحقوق المعاقين. وفي سلطنة عمان أجريت العديد من الإجراءات التي استهدفت إصلاح قضاء الأحداث. وفي سوريا تم تحديد السن الدنيا للعمل، وهي 16 سنة. وفي اليمن تم إعادة تنظيم المجلس الأعلى للأمومة والطفولة. وفي فلسطين تم تكوين لجنة متعددة الاختصاصات أعدت حديثاً ميثاقاً لحقوق الطفل (محمدين، 2005). وفي الكويت تم تأسيس الجمعية الكويتية لتقدم

الطفولة منذ أكثر من ربع قرن من الآن بهدف وضع ثقافة الطفولة العربية في بؤرة الاهتمام العام على الصعيدين الحكومي والشعبي، وذلك من خلال تعميق الوعي بالمعارف الخاصة بالطفولة، وتطوير أبحاث الطفولة، وتوجيه الاهتمام لجدوى الاستثمار في مجال الطفولة، وتشخيص الاحتياجات والمشاكل النمائية للطفولة، وجمع وتنسيق المعلومات الخاصة بالطفولة، وتنفيذ مشروعات تهدف لخدمة الأطفال، وأخيراً التعاون مع المؤسسات من أجل تعميم ثقافة الطفولة (الإبراهيم، 2011). كما تم تأسيس المجلس العربي للطفولة والتنمية عام 1987تحت رعاية الأمير طلال بن عبد العزيز لأجل دراسة واقع الطفل العربي دراسة علمية، ووضع السياسات والخطط لتحقيق التنمية الشاملة في مجال رعاية الطفولة (عويس، وآخرون، 2003).

إضافة لما سبق قامت الدول العربية بعمل مؤسسات وطنية لحقوق الإنسان وحقوق الطفل بالوطن العربي، وهذه الدول هي: الجزائر: اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان عام 2002. البحرين: اللجنة البحرينية لحقوق الإنسان البحريني 1999، ثم لجنة حقوق الطفل في 2002. مصر: المجلس القومي لحقوق الإنسان 2004، والمجلس القومي للأمومة والطفولة 2001. الأردن: المكتب الوطني لحقوق الإنسان 2002 وأعيد تنظيمه في 2006. الكويت: اللجنة العليا لحقوق الإنسان في 2008 مع لجنة توصيات حقوق الطفل. لبنان: المجلس الأعلى للطفولة 1994. ليبيا: الهيئة العليا لحقوق الطفل 2003. المغرب: المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان 1990، ولجنة حقوق الطفل 2003. سلطنة عمان: لجنة حقوق الطفل 2006. فلسطين: الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن 1993 وأعيد تنظيمها في 2004. قطر: اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان 2002. السعودية: الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان: 2004. السودان: المجلس القومي لرعاية الطفولة 1991. سوريا: اللجنة العليا لرعاية الطفولة 2003. تونس: اللجنة العليا لحقوق الإنسان 1991، ثم لجنة حقوق الطفل في 2002. الإمارات: لجنة حقوق الطفل 2002. اليمن: لجنة حقوق الطفل 2005 (شبكة معلومات حقوق الطفل، 2011).

وبعد عرض ما قامت به الدول العربية لأجل تفعيل حصول الطفل على حقوقه، والذي سبقه عرض لمشكلات الطفولة، يظهر لنا أهمية العمل التعاوني التكاملي بين هذه الدول، فمن أجل الوقوف على مسببات المشكلات، علينا الوقوف على عوامل القوة، ومسببات الضعف، والخصائص المجتمعية التي أظهرت القوة، والأخرى التي أظهرت المشكلات؛ وذلك لتحقيق النمو المضطرد عبر الوقت، بدلاً من تكرار نفس الأزمات بسبب عزلة المجتمعات عن بعضها البعض.

الدراسات السابقة عن مشكلات الطفولة العربية عامة، والطفولة العربية المبكرة خاصة دراسة مطاوع 2006: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات التي يعاني منها الطفل العربي، وتحديد أسبابها، والعوامل الكامنة خلفها مع مقترحات لمواجهتها. وقد قامت الدراسة بعمل مسح للأدبيات التي تناولت هذه المشكلات، كما قامت بعمل استبانة على 150 متخصص في المجال للوقوف على أهم المشكلات الآنية وسبل مواجهتها. ومن الأدبيات التي استعرضها مطاوع في دراسته (2006) الدراسات الآتية: دراسة غنايم (1990) عن مشكلة نقص الموارد الغذائية وسوء التغذية والأمن الغذائي، حيث أشارت لأهمية تزويد الأفراد بالمعلومات عن السلوكيات الصحية، وقد أشار فرجاني عام (1999) إلى دراسة

المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع منظمة العمل الدولية عن عمالة الأطفال في تسعة بلدان عربية، وقد وجد أن أكثر من 100 مليون طفل حول العالم يكدحون في أعمال تهدد صحتهم مثل أعمال التعدين في المناجم، وقطع الشجار والزراعة، ونقل البضائع والبيع والتسول، وقد وجد أن منهم 10 مليون طفل في البلدان العربية، وعلى الرغم من هذا فإن الحريري (2001) أشار إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة لعمالة الأطفال في البلدان العربية، كما ذكر أن العديد من الدراسات الأجنبية قد نددت بمخاطر ومشكلات تشغيل الأطفال من وجهات متعددة. وركزت دراسة عبد الله (2001) عن مشكلة المناخ الأسري بالنسبة لرعاية الطفل العربي. ودراسة حنفي (2002) عن ضرورة عمل مراجعة شاملة لأداء المؤسسات الثقافية العربية لدعم الطفل العربي. ودراسة الدجاني (2002) عن أهمية تفهم دور الأسرة لثقافة الطفل في ظل التغيرات العالمية. وأخيراً دراسة القحطاني (2002) عن أن تنمية الطفولة تحتاج إلى صحة وغذاء وتعليم وبيئة ثقافية صالحة تشبع احتياجاته الفكرية والروحية والمهارية. وقد خلصت الدراسة الحالية للنتائج الآتية: أن مجالات مشكلات الطفولة من وجهة نظر المتخصصين هي: المشكلات الصحية بنسبة 83%، والسلوكية 78%، والتعليمية 55%، والاجتماعية 32% وبينت أن أسباب التقصير ترجع إلى: الأسرة 93%، وسائل الإعلام 82%، المؤسسات التعليمية 75%، مؤسسات المجتمع الأخرى 60 %، ومن ثم اقترحت أهمية استخلاص التضمينات الإسلامية للوقوف على أسباب التقصير ومواجهتها (غنايم، فرجاني، الحريري، عبد الله، حنفي، الدجاني، والقحطاني في مطاوع، 2006).

ومن العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة المسحية قد أظهرت مشكلات عدة ذات أهمية تتعرض لها الطفولة المبكرة، مثل: نقص الموارد الغذائية وسوء التغذية، وعمالة الأطفال. كما ألقت الضوء على أهمية أن تواكب مؤسسات الطفولة مثل الأسرة وغيرها التغيرات العالمية المعاصرة في التربية. ويبدو من نتائجها النهائية أن الأسباب الاجتماعية أعلى في تأثيرها في تأثيرها في مشكلات الطفولة. وهذا أمر يؤكد أهمية الوقوف على هذه المسببات، والتي جاء تكرارها في مواضع عدة.

دراسة (نور الدين، عبد القادر، والسرسي، 2007): هدفت هذه الدراسة التي قام بها المجلس العربي للطفولة والتنمية إلى التعرف على وضعيتنا من قضايا الطفولة عامة، والطفولة المبكرة على وجه الخصوص، وذلك بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند). وتستقي الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة العمرية التي تركز عليها من الميلاد حتى أربع سنوات؛ إذ يشكل الأطفال شريحة كبيرة ومهمة في الهرم السكاني بالدول العربية. وهناك اتفاق راهن على أن الطفولة تمثل أحد أبرز العناصر الإستراتيجية في بناء المستقبل، وأهميتها تفوق ما عداها، فإن كانت ملتوية أو معاقة أو متعسرة فسيهددنا هذا بانفلات المصير منا، ليفرض شتى أنواع الاختلال على مستقبل الأوطان. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة خاصة هي مرحلة التأسيس في تكوين شخصية الطفل من نواحيها المختلفة، ففي هذه المرحلة ترسم أبعاد نمو الطفل وفيها يتم تكوين أنماط تفكيره وسلوكه وبناء أساسيات معارفه ومفاهيمه وخبراته وميوله واتجاهاته. وتحاول هذه الدراسة رسم صورة بانورامية تشخيصية علاجية (إنمائية) لواقع الطفولة العربية في مرحلتها المبكرة. وقد تم تصميم منهجية العمل بحيث تضمن استبانة للعناصر

الرئيسية لأوضاع الطفولة المبكرة بالوطن العربي، وضم 159 مفردة غطت مجالات الخدمة والرعاية، وعرضت على متخصصين في مجال الطفولة، وجاء الرد من 14 دولة عربية. وأظهرت النتائج ما يلي:

أولاً - في مجال الصحة: أصبح أمراً مثبتاً مدى العلاقة بين النمو الجيد والتغذية والحصانة ضد الأمراض، وبين القدرة على الاحتمال ومقاومة الآفات ونمو الذكاء، وقد ضمنت معظم الدول العربية هذه الحقوق الأساسية للطفل في الحياة، إلا أن هناك بعض الثغرات، منها: تحتاج كل من سلطنة عمان والبحرين وسوريا والأردن والمغرب والعراق واليمن إلى ضرورة توفير آليات لتسجيل المواليد. تحتاج العراق واليمن والسودان إلى معالجة معدلات الوفيات العالية للأطفال دون الخامسة. وباقي الدول العربية يمكن أن تعطي اهتماما للإقلال من وفيات الأطفال عندما تهتم بما يلي: أحوال الحمل، الرعاية الصحية المقدمة للحامل، العمل على تحسين نوعية الحياة، الارتقاء بنوعية الرعاية الصحية، تحسين المناعة الجسدية النفسية.

ثانياً - التغذية: تحتاج جميع الدول العربية إلى معالجة آثار سوء التغذية، ونشر الوعي بالعادات الغذائية الصحية .

ثالثاً - التعليم المبكر: تحتاج جميع الدول العربية إلى زيادة الاهتمام من جانب الحكومة لإنشاء دور حضانة للأطفال، كما أن استيعاب الحضانات المؤهلة للشريحة العمرية من الميلاد وحتى الرابعة لا يزال ضئيلاً. تحتاج رياض الأطفال إلى المؤهلات والمدربات على العمل بهذا المجال، واللائي لا تتجاوز نسبتهن 20%.

رابعاً - الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: تحتاج الدول العربية في هذا المجال إلى التوعية بأهمية: الفحص قبل الزواج، وتعميم الخدمات الوقائية والعلاجية، والاهتمام بتأهيل العاملين بهذا الحقل.

خامساً - الرعاية الاجتماعية للأطفال: أظهرت النتائج أوجه القصور الآتية: عدم وجود أعداد كافية من الجمعيات الأهلية لرعاية اليتامى ومجهولي النسب ببعض الدول العربية مثل ليبيا والمغرب. تتركز غالبية الجمعيات الأهلية هذه في الحضر أكثر من الريف. ضرورة إعداد المؤهلين لمراعاة هؤلاء الأطفال نفسياً بالأساس.

سادساً - الأطفال والبيئة: هناك قصور حقيقي في توفير بيئة صحية للطفل العربي؛ وذلك لعدم الاكتراث من جانب الحكومة العربية بمظاهر الخلل البيئي، حيث تلوث الهواء ومياه الشرب، وعدم وجود مساحات خضراء آمنة للعب الأطفال بالحيز السكني، وعدم الالتزام بقواعد المرور وزيادة المصانع الملوثة للبيئة مما يهدد ذكاء الأطفال ويصيبهم بالإعاقة.

سابعاً - الأطفال والنزاعات المسلحة: وجد أن الدول العربية بياناتها قاصرة في هذا المجال على رغم أنه من المعروف أن مصر بها 14% من الألغام الموجودة بالعالم، وأن دولة واحدة ذكرت بشكل أقرب للصحة الأطفال ضحايا الألغام وهي اليمن. وأكدت الدراسة على أن معظم الدول تنأى بنفسها عن الحديث عن الأطفال ضحايا الألغام.

ثامناً - التشريعات الخاصة بالطفولة: على رغم مواكبة التشريعات العربية بمجال

حقوق الطفل مع التشريعات الدولية، فإن الواقع التطبيقي يشهد العديد من الانتهاكات، مثل عمالة الأطفال التي لا تزال منتشرة في العديد من الدول العربية ، وإشراك العديد من الأطفال في النزاعات والحروب، واشتراك أطفال الخليج في سباق الهجن - وما يترتب عليه من حوادث مشاكل صحية للطفل، والضرب والعنف داخل الأسرة، وانتشار ظاهرة التلوث البيئي بمعظم الدول العربية، وظاهرة التحرش الجنسي والانتهاكات الجسدية، وحرمان الطفل من التعبير عن رأيه.

تاسعاً - الإعلام والطفل العربي: إن ثالوث الحاسب الآلي والقمر الصناعي والتلفاز في تكنولوجيا الإعلام المعاصر انهارت معه فعلياً حدود المكان ما بين أرجاء الدول العربية؛ لذلك فالدول العربية مطالبة باتخاذ عدد من التدابير، منها: ضرورة رسم إستراتيجية واضحة المعالم تحدد الأهداف المرجوة التي نسعى لتحقيقها على مستوى المجتمع وتحدد الوضع الأمثل الذي نريده للطفل. ضرورة الاستعانة بالخبراء في إعداد برامج الأطفال حتى تكون هذه الوسائط التكنولوجية وسيلة تربوية فعالة (نور الدين وآخرين، 2007). وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها حددت مشكلات الطفولة في تسع مجالات رئيسية هي: مجال الصحة، والتغذية، والتعليم المبكر، ومشكلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومشكلات الرعاية الاجتماعية للأطفال، ومشكلات البيئة، والنزاعات المسلحة، والتشريعات الخاصة بالطفولة، وأخيراً مشكلات الإعلام. ومن ثم فإن تناول المشكلات على هذا النحو التصنيفي السابق يقود لرؤية أوضح في تناول المشكلات ومن ثم معالجتها.

تقرير حسين (2011) عن مشاكل الأطفال في الوطن العربي بورشة عمل بالقاهرة: أعد المجلس العربي للطفولة والتنمية ورشة عمل بمشاركة 55 من المتخصصين في مجال الطفولة المبكرة بالأردن والإمارات والسودان وسوريا وفلسطين ولبنان وليبيا ومصر، إلى جانب ممثلي عدد من المنظمات المحلية والدولية والإقليمية، وخلصت الورشة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- نسبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي 16% من مجمل الأطفال بالدول العربية. إلى جانب غياب منهج موحد لطفل ما قبل المدرسة.
- المشرفات برياض الأطفال غير مؤهلات.
- هناك ندرة في الكتب الموجة لمرحلة طفل الروضة. وأسفر هذا عن عدة توصيات من أهمها: مطالبة الدول العربية بتوفير بيانات معينة عن أوضاع الطفولة عامة والمبكرة منها بخاصة، ضرورة إعداد برامج ومناهج مناسبة لهذه المرحلة، ضرورة خضوع الرياض لمعايير الجودة في العملية التعليمية، وضع إستراتيجية عربية للطفولة المبكرة (حسين، 2011). وهذا التقرير قد ألقى الضوء على مشكلات العملية التعليمية وكتب الأطفال أو الكتب المقدمة للطفل، ومن ثم فقد أضافت هذه الدراسة هذه الموضوعات إلى جانب السابقة لها، كمشكلات في مجال رعاية الطفولة المبكرة.

دراسة أبو زيد (2011) حول واقع الطفولة في الدول العربية: وهي عبارة عن تقرير أعده المكتب الإقليمي لليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية، وصدر هذا العام عن دار الشروق بالقاهرة. وجاء فيه: أن عدد

الأطفال في كثير من الدول العربية يقترب من نصف عدد السكان، هذا بينما ينمو عدد السكان سريعاً، وإذا استمر المعدل على هذا النحو فإن نسبة من هم دون الخامسة عشرة ستصل إلى 34%، وهذا يعني كما جاء بالتقرير أن على الدول العربية أن تنمو بمعدل أسرع من ذي قبل وتستثمر في تعليم الأطفال. إلا أن الدول العربية تجابه بتحديات عدة لأجل تحقيق هذا تتمثل في: ارتفاع نسبة وفيات الأطفال، انخفاض معدل الالتحاق بالتعليم، سوء التغذية، عدم كفاية مهارات تدريب النشء، عدم كفاية المشاركة الفعالة في المجتمع، انتهاك حقوق الفتيات بأشكال عدة، وأخيراً وجود عدد كبير من الأطفال يعيشون في حرمان .

أرجع التقرير وفيات الأطفال دون الخامسة إلى وجود نقص في التغذية والتحصين والمياه والمرافق الصحية.

أظهر التقرير وجود ما يزيد على سبعة ملايين طفل عربي خارج المدرسة، وأظهرت البيانات أن مصر والعراق والمغرب والسعودية والسودان بها أكبر عدد من الأطفال خارج المدرسة، وهي جميعها تزيد عن المتوسط الإقليمي.

كما أظهرت بعض استطلاعات الرأي التي أوردها التقرير أن دفء الروابط الأسرية وأمنها لا يزال قائماً بالدول العربية، إلا أن بعض المراهقين لا يشعرون بالارتياح لمناقشة التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تحدث لهم مع والديهم، يضاف لهذا أن بعض المجتمعات تواجه مشكلات الزواج المبكر والإنجاب المبكر والزواج المؤجل وانخفاض معدلات الخصوبة، مع ضعف توافر برامج تعليمية في مجال مهارات الحياة والحياة الأسرية. ومن القضايا الملحة التي تواجه المراهقين: استعمال المخدرات والكحوليات والتدخين.

وفيما يتعلق بالحروب، أظهر التقرير أن 25 مليون طفل عربي متأثرون بالنزاعات والحروب في المنطقة العربية، بما لها من أثر مدمر عليهم في اليتم أو الإعاقة أو التعرض للتهريب والاستغلال الجنسي، بما يؤدي لصعوبة بالغة في إدماجهم بالمجتمع بعد ذلك.

وأخيراً يذكر التقرير أن هناك 13.5 مليون طفل يعملون في العالم العربي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 - 18 عاماً، والكثير من هذه الأعمال يمثل خطرا على صحتهم (أبو زيد، 2011). وقد أظهرت هذه الدراسة بالأساس مشكلة ارتفاع نسبة الأطفال في المساحة السكانية بالدول العربية؛ وذلك لانخفاض نسب الوفيات والزواج الإنجاب المبكر، وهذه يمكن أن تكون مشكلة تضاعف من متاعب الدول العربية في رعايتها للطفولة، إلا أن الاستثمار التربوي بهذه الدول يحول هذه الأزمة لإمكانية نمو بهذه المجتمعات.

دراسة مكي (2011) عن مؤسسات تربية الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة - بين الواقع والمأمول: انطلاقاً من أهمية مرحلة الحضانة باعتبارها فترة جوهرية في إرساء معالم الشخصية على حد تعبير سيرل بيرت، فهي أساسية في تشكيل النمو المستقبلي؛ لأنها تعد تكملة لمرحلة الجنين وامتداداً لها، ولذلك فهي مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو أو بالأحرى هي أول المراحل وبدايتها، وبناء على ذلك تكون الأساس الذي ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصبح كهلاً. وبناء عليه، فقد هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مشكلات مؤسسات تربية طفل الرياض بالوطن العربي. وتناولت مؤسسات: الأسرة: وتعرضت فيها لمشكلات سوء المعاملة مثل الحماية الزائدة والتدليل، والتفرقة

في المعاملة، والقسوة والإهمال، وكذلك مشكلات مثل ثقافة الأم والمربية الأجنبية من حيث اللغة ومعايير التنشئة. ثم تعرضت لدور الحضانة من حيث عدم وجود إحصاءات دقيقة عن أعدادها وتوزيعها في الدول العربية، وكذلك من حيث عدم مناسبة الكثير من الرياض كمنشآت تعليمية وصحية، وكذلك تعرضت لمشكلة المنهج وعدم ملاءمته، ثم المعلمات غير المؤهلات. وأخيراً تناولت مشكلات وسائل الإعلام من حيث المحتوى الإعلامي كماً وكيفاً. وقد عرضت الدراسة هذه المشكلات عرضاً وصفياً؛ لأجل إظهارها، ومن ثم العمل على الحد منها ما أمكن (مكي، 2011). والجديد بهذه الدراسة أنها ركزت على مشكلات مؤسسات الطفولة في رعايتها للطفولة المبكرة، واقتصرت على الأسرة ودور الحضانة.

تعقيب:

من العرض السابق لما جاء بالإطار النظري والدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- هناك مجموعة من التقارير والدراسات التي تناولت مشكلات الطفولة سواء أكانت على مستوى العالم أم على مستوى العالم العربي خاصة، وذلك على مرحلة الطفولة عامة أو الطفولة المبكرة على وجه الخصوص. وعلى الرغم من ذلك، ركزت قلة من الأبحاث على عرض المشكلات الأساسية التي يتعرض لها الطفل العربي، إذ ركزت في مقابل ذلك الكثير من الأبحاث على المشكلات الفرعية للأطفال كمشكلات: التغذية، أو الصحة، أو التعليم أو العمالة، أو أطفال الشوارع، أو العنف ضد الأطفال، أو مشكلات التنشئة والمعاملة الوالدية. دون التركيز على حصر المشكلات عامة والأسباب الأساسية المؤدية إليها، إلا فيما ندر مما تم عرضه.
- ومن ثم، فهناك ندرة في مثل هذه المعلومات مما قد يتسبب في مشكلة بحثية، أشارت إليها بعض الدراسات السابقة.
- هناك عدم وضوح في عدد من المعلومات المهمة بشأن بعض جوانب رعاية الطفولة بعدد من الدول العربية كما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة في حديثها عن قضية الزواج المبكر وكذا العمالة وأيضاً قضية الألغام، كما أن هناك دول عربية لا تعطي بيانات واضحة من الأصل عن الكثير من جوانب رعاية الطفل، مثل جزر القمر وموريتانيا وجيبوتي، وغيرها.
- لم تشر الدراسات السابقة إلى مقارنات بين الدول العربية تفيد باستفادة بعضها، وإخفاق الآخر في مجال حماية الطفل، وأسباب ذلك.
- كما لم تشر الدراسات السابقة إلى عامل الوقت من حيث استفادة الدول العربية به أو عدمه، بمعنى استمرار المشكلات المزمنة كما هي، وأسباب ذلك.

وأخيراً، ففي إطار المعلومات السابقة وفي إطار المشكلتين السابقتين على وجه التحديد، تناقش الدراسة الحالية هذه البيانات من خلال نسب مجالات الرعاية بين الدول العربية، محاولة البحث في أسباب الاختلاف، وتأثير عامل الوقت في عنصر التقدم أو الإخفاق.

إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء: فروض الدراسة، والعينة ووسيلة التحليل، والنتائج ومعالجتها.

فروض الدراسة:

1. **توجد فروق بين الدول العربية في النسب المختلفة لحماية الطفل، بمجالات الرعاية الأساسية: الصحة، والتعليم، وعمالة الأطفال.**
2. **لا توجد فروق في مجال الرعاية الصحية للأطفال بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن.**
3. **لا توجد فروق في معدل التحاق الأطفال بالتعليم بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن.**
4. **لا توجد فروق بالنسبة للأمية (إجادة القراءة) بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن.**
5. **لا توجد فروق في مجال عمالة الأطفال بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن.**

العينة ووسيلة التحليل:

- **تشمل عينة الدراسة (14) دولة عربية، جاء انتقاؤها من شرائح اقتصادية مختلفة لتمثل الواقع الثقافي، وكذا الاقتصادي للدول العربية، كما تم تجنب الدول ذات البيانات المنخفضة أو التي لم تُعطِ بيانات كافية عن جوانب رعايتها للأطفال.**
- **تم تحديد وسيلة تحليل لتقرير اليونسكو الأخير عن أوضاع الأطفال في العالم 2009 - حيث إن تقرير عام 2011 عن المراهقين في العالم تضمن وسيلة التحليل هذه على بيانات الدول الأربع عشرة في المجالات الأساسية بالتقرير وهي: الصحة (وفي الصحة تتم المقارنة بين الريف والحضر لكل دولة عربية)، والتعليم (وفي التعليم تتم المقارنة بين الذكور والإناث في معدل الالتحاق بالتعليم وفي نسبة الأمية من حيث إجادة القراءة)، وأخيراً عمالة الأطفال (حيث تتم المقارنة بين الذكور والإناث لكل دولة عربية في مجال عمالة الأطفال). وقد تم تجميع بيانات هذه المادة للتحقق من صحة فروض الدراسة السابقة الذكر. وفي هذا قامت الباحثة بمعالجة بيانات الدراسة كيفاً وكماً باستخدام جداول الحياة لاختبار الفرضية الصفرية. وبناءً عليه، فقد استخدمت الباحثة منهجاً إمبيريقياً مسحياً وصفياً؛ فالمنهج التجريبي الإمبيريقي كان لاختبار صحة الفرض الصفري، والذي قامت فيه الباحثة بمسح بيانات التقرير، ثم تحليلها وصفياً كماً وكيفاً، وفقاً لمادة التحليل وذلك من أجل التحقق من صحة الفروض.**

نتائج الدراسة ومعالجتها:

1 - المعالجة الكيفية لمحتويات الدراسة:

من العرض السابق لمحتوى الإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن تفنيد المشكلات

التـي يعاني منهـا الطفل في الوطن العربي عامة، والطفل فـي طفولته المبكرة، بخاصة على النحو الآتي:

إن مشـكلة الطفولـة بعالمنـا العربي هـي جزء من مشـكلات عالمنـا المعاصر: وبنـاءً عليه فالاسـتثمار في الطفولـة خاصة منذ بدئها مبكراً يعد أفضل إعداد للمسـتقبل. وإذا ما أمكننا رصـد مشـكلات عالمنا التـي تنعكس على تربيـة النشء، فيمكـن لنا الوقوف على أسـبابها وعلاجها ما أمكن. وقد أظهرت التقارير والدراسات ما يلي:

أ- مشـكلة العنـف والصراع: فالعالـم يعاني الآن فـي جميع دوله وثقافاته من مشـكلة العنف والصراع، وهذه المشـكلة تعيق أمن الفرد وتنميته. وهو الهدف المنشود الذي يسعى إليه العالم الآن.

ب- مشكلة الخوف والفاقة: فلكي يتحقق أمن الفرد ينبغي أن يتحرر من الخوف والفاقة ويحيا بحرية وكرامة؛ وذلك ليسـتثمر وقته في تنمية ذاته وقدراته وتنمية أبنائه، بدلاً من إنفاقه في الصراع والخوف الجسدي والخوف من العنف.

ج- هنـاك تحديات تجابه العالـم العربي على وجه الخصوص تمنعـه من تحقيق الأمن والتنمية المنشودة والحياة بحرية وكرامة، تتمثل في عدة تحديات، هي كما يلي:

1. الزيادة السـكانية، وتباين توزيع السـكان بين الريف والحضر في الدولة الواحدة، وكذلك تباين توزيعهم بين الدول العربية، ففي مصر مثلا 28% من تعداد السـكان بالعالم العربي، بينما في السودان 12% من التعداد، وفي البحرين 1% فقط.
2. تبايـن الـدول العربيـة اقتصاديـاً مـن دول ذات دخل منخفـض إلـى دول ذات دخل متوسـط منخفض، وتشـمل 14 دولة عربية، وذلك في مقابـل 8 دول فقط ذات دخل متوسط مرتفع إلى مرتفع.
3. البيئـة العربية غيـر آمنة: حيث تلوث المـاء والهواء والتصحر والتوزيع السـكاني المتباين من حيث العمر ونسبة الحضر.
4. انعدام الشعور بالأمن بالدول العربية مرده بحسب دراسة استطلاعية أجريت على أربعة بلدان عربية، كما جاء سابقاً إلى أسباب: اجتماعية وصحية وحقوقية ودينية وخدمية واقتصادية وسياسية.
5. وجود نسـبة لا يسـتهان بها مـن العنف ضد الضعفـاء بالوطن العربـي: كالأطفال والنساء والمهجرين واللاجئين.
6. وجود مشـكلات اقتصادية تعاني منها الدول العربية مثل النمو الاقتصادي المتقلب، وارتفاع البطالة، والفقر الدائم.
7. وجود مشكلات تغذية تعاني منها الدول العربية مثل، الجوع، وسوء التغذية، وانعدام الأمـن الغذائي. مع وجود تحديات للأمن الصحي تتمثل في نوعية الخدمات وجودتها من حيث مردها للجهات الحكومية أو الأهلية، وكذا جودة إعداد القائمين عليها.

8. وأخيراً الاحتلال والتدخل العسكري الذي تعاني منه بعض الدول العربية، وكذا النزاعات المسلحة المنتشرة في جانب كبير منها.

ينعكس كل ما سبق على النشء من حيث تربيته وإعداده، ويتمثل ذلك في المشكلات التالية:

- **مشكلة ثقافة التربية التي تعاني منها المجتمعات العربية:** حيث التربية التسلطية ونمط الشخصية المتواكل غير المبدع الذي تنتجه.
- **مشكلة المجتمعات العربية نفسها:** كمجتمعات قلقة تخاف التغيير، وتعكس هذا الخوف في تسلطها في تربية الصغار، مما يولد ثقافة القسر وينتج الفصام الذي يؤدي إلى نكوص وانعزال المجتمع بكل قطاعاته وشخصيات أفراده، ويقود لحرب خفية بين الجماعات والأفراد.
- **لا يوجد عقد اجتماعي بين الأفراد ومؤسسات المجتمع ككل:** يوضح حقوق وواجبات كل طرف تجاه الآخر، وملزم لكلا الطرفين.
- **الطفل العربي لا يزال يعاني مما يهدد أمنه وسلامة نموه في جميع جوانب النمو:** فعلى الرغم من وجود هيئات ترعى حقوق الطفل بالوطن العربي، وعلى الرغم من تقدم الكثير من جوانب الرعاية الصحية التي أشارت إليها اليونيسيف. إلا أن الطفل العربي لا يزال يعاني مما يهدد أمنه وسلامة نموه في جميع جوانب نموه، وهذا التهديد مرده لعوامل ثقافية بالأساس، مثل انخراط الأطفال في العمالة، والاتجار بالأطفال وسوء المعاملة الوالدية وسوء الثقافة التغذوية، والتي تظهر في سوء التغذية، هذا بالإضافة لعدم وجود إحصاءات دقيقة عن مؤسسات رعاية الطفولة المبكرة ومشاكل الرعاية بها من حيث تأهيل العاملين بها والمحتوى التربوي المقدم للطفل، ثم مشكلات المادة الإعلامية المقدمة، من حيث تخصصها وأهدافها ومدى ملاءمتها لنمو الطفل.

وإذا تأملنا هذه المشكلات فسنجد أنها انعكاس للمشكلات الكبرى التي ذكرت آنفاً سواء على مستوى العالم أو على مستوى العالم العربي، خاصة. ومن ثم فإن علاجها جذرياً يتأتى من علاج هذه المشكلات سابقة الذكر.

2 - المعالجة الكمية لنتائج الدراسة ، وبيان صحة الفروض:

الفرض الأول: توجد فروق بين الدول العربية في النسب المختلفة لحماية الطفل، بمجالات الرعاية الأسرية: الصحة، والتعليم، وعمالة الأطفال. و يمكن التحقق من صحة هذا الفرض في النسب المئوية بالجداول الآتية:

جدول (1) النسب المئوية في مجال الرعاية الصحية- بين الريف والحضر

الدول	الحضر	الريف
1- الجزائر	%87	%81
2- مصر	%85	%52
3- العراق	%88	%56
4- الكويت	%99	%99
5- لبنان	%90	%74
6- ليبيا	%99	%98
7- عمان	%99	%92
8- قطر	%99	%97
9- السعودية	%98	%97
10- السودان	%96	%78
11- سوريا	%90	%81
12- تونس	%99	%84
13- الإمارات	%98	%92
14- اليمن	%79	%63

ويشمل مجال الرعاية الصحية بالدول العربية: معدل الوفيات تحت 5 سنوات، والرضاعة الطبيعية مع التغذية المبكرة والنسبة المئوية لمن يحصلون على مياه صالحة للشرب، وأخيراً التطعيمات. ومن الجدول السابق نلاحظ: أن نسبة الرعاية الصحية بالحضر أعلى منها بالريف، وذلك بكل الدول موضع العينة. كما أن هناك تفاوتاً بين هذه النسب بالدول العربية، نلحظ فيه زيادة النسبة أو قلتها بين الدول منخفضة الدخل والأخرى مرتفعة الدخل، لصالح المرتفعة أو المتوسطة المرتفعة. وبالرجوع لما جاء بالإطار النظري والدراسات السابقة، نجد أن الدول العربية قد أحرزت تقدماً عبر الوقت في مجال الرعاية الصحية، بحسب تقرير اليونيسيف، والذي تمثل في انخفاض الوفيات دون الخامسة، والاهتمام بالرضاعة الطبيعية أكثر والتطعيمات. وهذا أمر يفسر ارتفاع النسب السابقة الذكر بالجدول. إلا أنه لا تزال هناك مشكلات صحية أخرى قائمة كانت ولا تزال عبر الوقت، كالتي أظهرتها دراسة مطاوع (2006) مثلاً، عن مشكلة نقص الموارد الغذائية وسوء التغذية، والذي ظهر في دراسة غنايم، 1990 (في مطاوع، 2006) واستمر حتى وقت تقرير اليونسيف 2009. وهذا يفسر تباين النسب بين الدول، وانخفاضها وارتفاعها يشير لتباين مستوى الرعاية بهذه الدول. وهو يشير لأهمية العمل التعاوني التكاملي في العمل على عدم استمرارية هذه المشكلات عبر الوقت.

جدول (2) النسب المئوية في مجال التعليم _ بالدول العربية بين الذكور والإناث

مجال التعليم	معدل	الالتحاق	نسب	القراءة
الدول	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
1- الجزائر	97 %	96%	94%	91%
2- مصر	96 %	94%	90%	82%
3- العراق	91%	80%	89%	81%
4- الكويت	84%	83%	100%	100%
5- لبنان	97%	97%	------	------
6- ليبيا	------	------	100%	98%
7- عمان	72%	74%	99%	98%
8- قطر	94%	95%	98%	97%
9- السعودية	98%	97%	98%	96%
10- السودان	56%	52%	85%	71%
11- سوريا	97%	96%	95%	92%
12- تونس	98%	97%	97%	94%
13- الإمارات	91%	90%	99%	97%
14- اليمن	91%	93%	93%	67%

ويقصد بمعدل الالتحاق: معدل التحاق الأطفال من الجنسين بالتعليم الابتدائي، ونسبة حضور كل منهما. كما يقصد بنسب القراءة معدل الأمية، والنسب المئوية للقدرة على القراءة بين الذكور والإناث.

ومن الجدول السابق نلاحظ، تفاوت النسب بين الدول العربية، وإن كان أقل من الجدول السابق بالنواحي الصحية. كما يلاحظ ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في بعض الدول العربية بالنسبة لمعدل الالتحاق ونسبة الحضور بالمدرسة الابتدائية؛ وهذا قد يكون مرده إلى عمالة الأطفال والتسرب من التعليم، إلا أن الفروق في هذا الصدد ليست بالبعيدة. وأخيراً يلاحظ أن كلاً من لبنان وليبيا لم تذكر بيانات. وعدم ذكر بيانات يمثل مشكلة أظهرتها أكثر من دراسة سابقة.

جدول (3) يمثل النسب المئوية بمجال عمالة الأطفال _ بالدول العربية بين الذكور والإناث

الدولة	الذكور	الإناث
1- الجزائر	6%	4%
2- مصر	5%	8%
3- العراق	12%	9%
4- الكويت	لا يوجد	لا يوجد

5- لبنان	8%	6%
6- ليبيا	لم تذكر	لم تذكر
7- عمان	لا يوجد	لا يوجد
8- قطر	لا يوجد	لا يوجد
9- السعودية	لا يوجد	لا يوجد
10- السودان	14%	12%
11- سوريا	5%	3%
12- تونس	لم تذكر	لم تذكر
13- الإمارات	لا يوجد	لا يوجد
14- اليمن	21%	24%

يمثل هذا الجدول بيانات عن نسب عمالة الأطفال في الأعوام من 1999إلى 2008، وذلك بالنسبة للأطفال من عمر 5 سنوات إلى 14 عاماً.

ومن الجدول السابق نلاحظ أن اليمن تمثل أعلى نسبة لعمالة الأطفال، وهي من الدول ذات الدخل المنخفض، تليها السودان وهي أيضاً من الدول منخفضة الدخل، ويتبع ذلك الدول ذات الدخل المتوسط المنخفض تباعاً. كما يلاحظ زيادة نسبة العمالة في الذكور عن الإناث عدا مصر واليمن. وأخيراً يلاحظ أن بعض الدول لم تذكر بيانات في هذا الصدد، بينما البعض الآخر ذكر أنه لا يعاني من هذه المشكلة، وظهر ذلك في الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع إلى المرتفع.

وختاماً بعد استعراض الجداول الثلاثة السابقة، يظهر تفاوت في النسب بين الدول العربية، قد يعكس تفاوتاً بين دخول هذه الدول، أي أسباباً اقتصادية وإنتاجية، كما قد يعكس أسباباً أخرى ثقافية ومجتمعية راجعة لظروف هذه الدول، كالنزاعات المسلحة والزيادة السكانية ومشكلاتها الديموغرافية، ومشكلات مثل التلوث والتصحر وغيرها.

بذلك تحققت صحة **الفرض الأول**؛ إذ لم تتساو جميع الدول العربية في نسب رعايتها للأطفال بمجالات الرعاية الأساسية للطفل (الصحة، والتعليم، ومجال الحماية من العمالة)، وإن تقاربت أو ارتفعت أحياناً. وقد أظهر الإطار النظري والدراسات السابقة مثل هذه المشكلات من أمية، إلى تسرب في التعليم، وأطفال شوارع، عمالة أطفال. وقد يرجع السبب في التباين بين الدول؛ لأسباب مجتمعية كما سبق ذكره. وهذا يحتم، ثانية، ضرورة العمل على مستوى الوطن العربي ككل، من أجل العمل على عدم استمرارية المشكلات عبر الوقت.

الفرض الثاني: لا توجد فروق في مجال الرعاية الصحية للأطفال بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن. إن الفروض من 2 إلى 5 تقيس مدى تأثير عامل الزمن في مجالات الرعاية الأساسية للطفل بالدول العربية، وعليه فالإحصاء المستخدم هنا هو جداول الحياة لقياس درجة التقدم من عدمه في متغير ما. والمتغير المستقل هنا هو فترة المتابعة، وهي بهذا الفرض بحسب البيانات المتاحة 12 شهر أو عام (2007 - 2008) وفق بيانات اليونيسيف

بتقرير 2009 كما جاء سابقاً. أما التابع فهو متغير الرعاية الصحية. والسؤال هنا هو: هل الفترة الزمنية تحدث اختلافاً في الرعاية الصحية بين الدول العربية؟ والجدول الآتي يوضح نتيجة هذا الإحصاء:

جدول (4) نتيجة المقارنة الكلية بين المتغيرات في مجال الرعاية الصحية

متوسط الحضر	متوسط الريف	اختبار ويليكسون	درجات الحرية	الدلالة
93.3	81.7	1.08	1	0.7662

من الجدول السابق تبدو الدلالة أعلى من 0.05 ومن ثم فلا توجد فروق في مجال الرعاية الصحية راجعة لعنصر الزمن. وهو هنا مدة 12 شهر من 2007 إلى 2008. وهذا يشير إلى أنه لا تأثير لعامل الزمن في فترة القياس على الدول العربية في تحسين خدماتها الصحية من عدمه. كذلك نلاحظ ارتفاع متوسط الرعاية الصحية الحضر عنها في الريف، وبالرجوع لما جاء في التراث النظري تظهر لنا مشكلات الرعاية الصحية السابقة الذكر، إلا أن النتيجة هنا تجعلنا نفسر المشكلة وتتبع مصدرها من الريف أولاً، فلو أردنا القضاء عليها علينا بالوقوف على أسبابها التي لا تزال قائمة بالريف، وانعدمت بالمدينة، مثلاً، كوجود نقص بالريف في مجالات التغذية والتحصين والثقافة الصحية والمياه والمرافق كما أظهرته الدراسات السابقة. وبذلك تحققت صحة الفرض الثاني.

الفرض الثالث: لا توجد فروق في معدل التحاق الأطفال بالتعليم بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الإحصاء السابق؛ لبيان مدى تأثير متغير الوقت في متغير الالتحاق بالتعليم كمتغير تابع له. وجاءت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول (5) نتيجة المقارنة الكلية بين المتغيرات في معدل الالتحاق بالتعليم

متوسط الذكور	متوسط الإناث	اختبار ويليكسون	درجات الحرية	الدلالة
83	82.8	1.793	1	0.1805

من الجدول السابق تبدو الدلالة أعلى من 0.05 ومن ثم فلا توجد فروق في معدل الالتحاق بالتعليم راجعة لعنصر الزمن. وهو هنا مدة 12 شهر من 2007 إلى 2008. وهذا يشير إلى أنه لا تأثير لعامل الزمن، أيضاً في فترة القياس على الدول العربية في تحسين خدماتها التعليمية من عدمه، وذلك على رغم ارتفاع نسبة الالتحاق ومتوسطه. كذلك تظهر مقارنة المتوسطات أن متوسط الذكور يتقارب مع متوسط التحاق الإناث بالتعليم، وبالرجوع للتراث النظري، نجد أن تقرير اليونيسيف الأخير قد أظهر أن معدل الالتحاق بالمدرسة قد ارتفع بالدول العربية، إلا أن هذا المعدل لم يتغير بالزيادة مثلاً عبر الوقت كما ظهر بالنتيجة الحالية؛ وهذا قد يفسر ظهور مشكلات أخرى مثل عدد غير المنتظمين

والتسرب، وخلافه. وهذا يشير لأهمية المتابعة والوقوف على الأسباب المجتمعية الخاصة. حيث أظهرت الدراسات السابقة أن 16 % من مجمل الملتحقين بالتعليم في المرحلة الابتدائية، هذا بالإضافة إلى أن الأطفال خارج المدرسة معظمهم من مصر والسودان والمغرب والعراق والسعودية، وهذا جميعه يزيد عن المتوسط الإقليمي. لذلك كان من الضروري إلى جانب الوقوف على الأسباب المجتمعية الخاصة، العمل بشكل تعاوني تكاملي. وبذلك تحققت صحة الفرض الثالث.

الفرض الرابع: لا توجد فروق بالنسبة للأمية (إجادة القراءة) بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم إحصاء جداول الحياة السابق؛ لبيان مدى تأثير متغير الوقت في متغير القراءة كمتغير تابع له. وجاءت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول (6) نتيجة المقارنة الكلية بين المتغيرات في القراءة

متوسط الذكور	متوسط الإناث	اختبار ويليكسون	درجات الحرية	الدلالة
88.4	83.14	0.813	1	0.3674

من الجدول السابق تبدو الدلالة أعلى من 0.05 ومن ثم فلا توجد فروق في معدل الالتحاق بالتعليم راجعة لعنصر الزمن. وهو هنا مدة 12 شهر من 2007 إلى 2008. وهذا يشير إلى أنه لا تأثير لعامل الزمن في فترة القياس على الدول العربية في تحسين خدماتها التعليمية من عدمه. كما نلاحظ أيضاً ارتفاع متوسط الذكور عن الإناث، وقد يرجع هذا لسبب ثقافي يهتم بتعليم الذكور أكثر، كما جاء بالتراث النظري بالدراسات. ويؤكد (Kitamura, 2010) بالمؤتمر العالمي لتربية ورعاية الطفولة المبكرة، أن مشكلة جودة التعليم لا تزال هي القضية الأساسية، والحق الواجب للطفل بكل من الدول النامية والمتقدمة. وبينما تظهر بالدول المتقدمة على صورة تجويد المنتج التعليمي بشكل مستمر، تظهر بالدول النامية في هيئة مشكلات مثل الأمية والتسرب من التعليم. وبناءً عليه، فنسب القراءة المرتفعة تدل على جودة التعليم بهذه الدول، في حين تدل النسب المنخفضة على مشكلات أكبر، وتستمر عبر الوقت. ومتى استفادت الدول من الثقافة المشتركة، استطاعت التغلب على العثرات المستمرة عبر الوقت. وبذلك تحققت صحة الفرض الرابع.

الفرض الخامس: لا توجد فروق في مجال عمالة الأطفال بالدول العربية راجعة لعنصر الزمن. للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم نفس الإحصاء السابق؛ لبيان مدى تأثير متغير الوقت في متغير عمالة الأطفال كمتغير تابع له. وجاءت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول (7) نتيجة المقارنة الكلية بين المتغيرات في عمالة الأطفال

متوسط الذكور	متوسط الإناث	اختبار ويليكسون	درجات الحرية	الدلالة
5.07	4.7	0.782	1	0.3765

من الجدول السابق تبدو الدلالة أعلى من 0.05 ومن ثم فلا توجد فروق في معدل الالتحاق بالتعليم راجعة لعنصر الزمن. وهو هنا قرابة عقد من الزمان من 1999 إلى 2008. وهذا يشير إلى أنه لا تأثير لعامل الزمن في فترة القياس على الدول العربية في تحسين حمايتها للطفل من عدمه. كذلك نلاحظ ارتفاع متوسط الذكور قليلاً عن الإناث، وتعد مشكلة العمالة كما ظهر بعدد من الدراسات العربية السابقة الذكر، وأيضاً وفق تقرير اليونيسيف من أخطر مشكلات الطفولة المبكرة بالعالم العربي، والتي قد تؤدي - بحسب ما جاء - لسوء استغلال الأطفال وسوء معاملتهم وسلبهم حقهم الأساسي في التعلم والنماء واللعب دون تحمل مسؤولية لقمة العيش، كما تعكس مشكلات الفقر وسوء التخطيط بهذه الدول. وتنتفي هذه العمالة بعدد من الدول العربية ذات الدخل المتوسط المرتفع والمرتفع، وهذا يشير للسبب الاقتصادي لهذه المشكلة، والذي يترتب عليه مشكلات اجتماعية وتربوية وسلوكية. وبذلك تحققت صحة الفرض الخامس.

ومن الجدير بالملاحظة هنا: أنه على رغم اختلاف عامل الزمن في الفروض من 2 - 4 حيث كانت فترة المتابعة عام أو 12 شهراً، وذلك عن فترة المتابعة الأخيرة بالفرض الخامس حيث كانت 10 سنوات. إلا أن طول أو قصر الفترة الزمنية لم يعط أية دلالة في تحسن الرعاية المقدمة. وهذا يدق ناقوس الخطر، فعلى رغم وجود مؤسسات وقوانين، فإنها لم تفعل إجرائياً بالشكل الكافي، كما لم يتم تتبعها لمعرفة إمكانية إحراز تقدم من عدمه وأسباب ذلك. وهذا هو ما نحتاجه بالفعل. فعلى الرغم من وجود اختلافات بين الدول العربية ونسب مرتفعة في بعض جوانب الرعاية، إلا أنها لا ترقى لمستوى الدلالة لكل الدول العربية، مجتمعة - بما يؤدي لإحراز تغير مع الوقت. وهذا يعني أن التغير يكون ببعض الدول العربية، وفي قطاعات بسيطة منها، بما لا يعطي دلالة مع الكم الأكبر من الدول التي أحرزت تقدماً بطيئاً، أو لم تحرز تقدماً في الكثير من قطاعاتها على الإطلاق. يُضاف إلى هذا أن الدول التي أحرزت نسباً مرتفعة في بعض جوانب الرعاية نظراً لأنها دول مرتفعة الدخل اقتصاديا، إلا أنها لا تزال تعاني من ثقافة القسر، وهذا يعيق استفادتها من التنمية الاقتصادية التي تتمتع بها.

كما قد أظهرت النتائج أن الطفولة العربية ـ لا سيما المبكرة منها بالعالم العربي - تعاني من مشكلات تتعلق بأمن الطفل وتنميته، وهي المشكلة التي يعاني منها عالمنا المعاصر الآن. ونقصد بالأمن تمتع الطفل بكافة حقوقه اللازمة لنموه نمواً سليماً. ومما يعيق حصوله على حقوقه هذه هو وجود تحديات أساسية تواجه عالمنا العربي، لا يزال غير قادر على حلها بشكل مناسب. ويجمع الدول العربية اشتراكها في هذه المعيقات التي تجابهها، وذلك على رغم وجود اختلافات بالدول راجعة لظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن ثم الثقافية.

وفي إطار كل ما جاء بالدراسة الحالية - من تقارير دولية وتراث نظري ودراسات سابقة الذكر - يمكن تصنيف مشكلات الطفولة على النحو الآتي:

1. **مشكلات تتعلق بالرعاية الجسمية:** تتمثل في مشكلات: الصحة، والتغذية، والعنف الجسدي. وهذه المشكلات تعكس جوانب قصور تعاني منها بعض الدول؛ إذ تعكس مشكلات مثل تلوث البيئة وعدم التوعية بأهمية البيئة النظيفة للصحة، كما تعكس مشكلة الفقر، والهوة الطبقية داخل نفس الدولة، وعدم استقرار النمو الاقتصادي. وكذلك تعكس ثقافة التغذية وسوء التغذية، وكذلك ثقافة الختان في الاعتداء الجسدي على الفئات الضعيفة، وثقافة الميل للإنجاب المبكر، بما يترتب عليه من تزويج الفتاة في سن مبكر، وما يتبعه من مشكلات، وكذلك ثقافة عدم الاهتمام بتأهيل المقبلين على الزواج بشكل كاف لرعاية الطفل رعاية مناسبة صحياً ونفسياً والعمل على الإعداد لمجيئه جيداً.

2. **مشكلات تتعلق بالأمان والحماية:** وتعكس مشكلات تعاني منها عدد من الدول العربية، مثل: الاتجار في الأطفال، إشراك الطفل في النزاعات المسلحة، عدم إعطاء رعاية مناسبة للأحداث وأطفال الشوارع، وعمالة الأطفال وسوء استغلالهم.

3. **مشكلات نفسية اجتماعية:** وتعكس مشكلة ثقافة التربية بالوطن العربي لكونها تميل للقهر والقسر، فتعطل الإبداع والنمو المتكامل الصحي للشخصية، وهذا يترتب عليه صعوبة الاندماج في تيار التقدم العالمي بعقلية انتقائية ناقدة، كما تعكس أيضاً مشكلات مؤسسات الطفولة المبكرة والمادة المقدمة بها.

4. **مشكلات خاصة بسوء الإدارة والتخطيط:** وتعكسها عدم القدرة على معرفة الكثير من مشكلاتنا بشكل دقيق مثل عدم وجود إحصائية دقيقة لرياض الأطفال بالوطن العربي، وعدم وجود منهاج لهذه الفترة العمرية الدقيقة؛ لعدم وجود هدف تنموي موحد مشترك لها بين الدول العربية ومتفق عليه . وهذا يعكس وجود صعوبة في وضع خطة بعيدة الأمد على مستوى العالم العربي، وتتبعها إجرائياً ومرحلياً، بما يسمح بتقويمها بشكل مستمر.

وبصياغة أخرى، يمكن القول أن مصادر مشكلات الطفولة العربية بالدول العربية مردها لثلاث فئات أساسية هي: مشكلات مصدرها سوء التخطيط الجماعي المشترك بين الدول العربية، مشكلات مصدرها مالي واقتصادي، وأخيراً مشكلات مصدرها تربوي ثقافي اجتماعي.

وعليه، فمن كل ما تقدم، تسرد الباحثة التوصيات الآتية كتصورات مقترحة لعلاج المشكلات السابقة الذكر، ما أمكن، وذلك على النحو الآتي:

1. تفعيل دور التربية الحديثة بالمجتمع، حيث إن التربية الحديثة تعمل على تنمية الشخصية بجوانبها كافة، وهي عملية مستمرة، وتعميمها مسؤولية مؤسسات المجتمع كافة، لا المدرسة وحدها.

2. أن تكون التربية ثقافة مجتمعية، بمعنى أن تدرك الجماعة عن قناعة أن التقدم

مفتاحه في شخصية الفرد، لا في الإمكانيات المادية وحدها. فالتقدم مفتاحه الإنسان المتقدم الذي يصنع التنمية البشرية والمادية. وهذه وإن بدت فكرة مقبولة، فإنها ثقافة نادرة بمجتمعاتنا. ولنشرها ينبغي نشر الوعي بكيفية تقدم الدول التي أحرزت تقدما؛ لتتكون قناعة فعلية عند العامة بهذا، لا عند الصفوة المثقفة فقط. كما ينبغي تطبيق القواعد بحزم وصرامة لا تسمح بالتهاون أو الرجوع للوراء.

3. أن يكون هناك ما يعرف بالعقد الاجتماعي بين كل من المواطنين والدولة بجميع هيئاتها، يضمن حقوق وواجبات كل من الطرفين. وأن يكون الجميع على وعي به، كما هو بالدول المتقدمة، وأن يطبق بصرامة أيضاً.

4. تفعيل دور البيئة المحيطة بالطفل، بدءاً بالأسرة، وأهمية إعداد أفرادها للتعامل التربوي الفعال مع الطفل، ثم المدرسة وتأهيل العاملين بها، وكذلك المادة المقدمة للطفل، وأيضاً الإدارة المدرسية التي تنمي شخصية الطفل، ولا تفصل العمل المدرسي عن البيئة المجتمعية المحيطة، كما هو الحال بالمدارس الصديقة للطفل. وكذلك سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل بما فيها وسائل الإعلام ومواده المقدمة والنوادي، وأيضاً دور العبادة المختلفة.

5. التعلم بالنمذجة من الدول التي أحرزت تقدماً في مجال رعاية الطفل والاستعانة بتجاربها ومحاولة تطبيقها، مثل تجربة البيئة الصديق للطفل، وتتضمن عملية إنشاء مدن صديقة للطفل العناصر التسعة الآتية التي تعزز وترتقي بحقوق الطفل. وهي: المشاركة في صنع القرار، ووجود إطار عمل قانوني صديق للطفل، ووضع إستراتيجية لحقوق الطفل في أنحاء المدينة كلها، وتأسيس وحدة لحقوق الطفل أو كليات عمل تنسيقية، وتقويم الأثر الذي تحدثه في الأطفال، وتخصيص موازنة للأطفال، وإصدار تقرير دوري عن وضع الأطفال في المدينة، ومناصرة حقوق الطفل، والمناصرة المستقلة من أجل الأطفال. وقد تبنت العديد من المدن الأوروبية برامج المدن الصديقة للطفل، كما يوجد بالعالم النامي عدد من هذه المبادرات مثل الفلبين وجنوب أفريقيا والمدن الإكوادورية وجورجيا. (فيثمان، وآخرون 2009). وكذلك المدرسة الصديقة للطفل، وهذه المدرسة تقوم على رؤية أساسية تراعي أربعة أبعاد هي: الشمولية والمساواة، التعليم والتعلم الفعالين، الأمان (السلامة) والصحة والإنتاج، وأخيراً المشاركة والانسجام. وتقوم هذه المدرسة على أساس الأفكار الآتية: نحن نتعلم لكي نعمل، لكي نعيش، لكي نكون، لكي نعرف. والمدارس الصديقة للبيئة تقوم على النظام التالي في رعايتها للطفولة المبكرة: من 0 - 3 أعوام: تستخدم برنامج من «طفل إلى طفل» لتعلم أطفال المدارس كيفية تقديم الخدمة لأشقائهم الصغار سناً واللعب معهم، وتعتمد على نظام الخدمات الأساسية الذي يدعم الأسر والمجتمعات المحلية. من 3 - 6 سنوات: تدعم برامجها التعلم الجماعي مع المجتمع المحلي والآباء والأمهات لخلق مراكز تعليمية مبكرة جيدة النوعية وبيئة آمنة وصحية، وتدعم فرص التعلم الجماعي للأطفال وأولياء الأمور والمدرسين من النواحي الجسمية والعاطفية والإدراكية والمعرفية، وأخيراً تقدم الخدمات لتعزيز مراكز تنمية الطفولة المبكرة القائمة على المجتمع المحلي وإدامتها (رودراكسا، وآخرون، 2008).

6. أهمية التعاون بين خبراء الداخل والخارج لتطبيق البرامج الناجحة بالدول العربية بشكل مناسب للبيئة، وذلك لضمان استقرار التجربة ونجاحها؛ حتى تثمر وتؤتي أكلها.

7. أن يكون هناك عمل جماعي تخطيطي مشترك ينظم عمل كل الهيئات العربية المسؤولة عن الطفولة، داخل كل دولة، ثم بين الدول ككل. به إحصاء دقيق لكل كبيرة وصغيرة متعلقة بالعمل مع الأطفال ووضعهم بالعالم العربي، كما يستطيع المتابعة والإشراف على القوانين، وكذلك يملك إمكانية المنح في حالة الإجادة، والسلب في حالة الإخفاق. لقد أنجزت الدول العربية الكثير في مجال رعاية الطفل، فواكبت التشريعات الدولية لحقوق الطفل، كما سنت القوانين، وأقامت المؤسسات والهيئات المعنية، سواء على مستوى البلد الواحد، أو على مستوى الوطن العربي ككل، وكذلك أحرزت تقدماً نسبياً في بعض المجالات. إلا أنها لا تزال بحاجة ماسة لتضافر الجهود الجماعية، بحيث تتبادل كل دولة خبراتها. وإمكانياتها مع الجانب الآخر، بما يؤدي لتعاون مشترك ومنفعة متبادلة لكل الأطراف، من أجل خدمة الصالح العام والنهوض بمستقبل الوطن العربي ككل.

المراجع

المراجع العربية:

أبو زيد، محمد (2011). تقرير عالم عربي جدير بالأطفال – دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية. الشرق الأوسط، السعودية.

الإبراهيم، حسن (2011). *ثلاثون عاماً في تأسيس ثقافة الطفولة وخدمة الأطفال العرب*. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. الكويت: 5 – 9.

السوسوة، أمة العليم (2009). *تقرير التنمية الإنسانية العربية – تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية*. نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للدول العربية.

السوسوة، أمة العليم (2011) . *تقرير التنمية في العالم: الصراع والأمن والتنمية* – النسخة العربية، عرض عام. واشنطن: صادر عن البنك الدولي.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا (2011). الوطن العربي، حقوق الإنسان، حقوق الطفل. www.ar.wikipedia.org.

بدوي، أحمد زكي (1986). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

جمال، معتوق (2011). *واقع الطفولة في الوطن العربي*. الجزء الأول والثاني، الجزائر: جامعة الجزائر.

حسين، سعادة (2011). *ورشة عمل عن مشاكل الأطفال في الوطن العربي*. القاهرة: الأهرام.

رودراكسا، ن.، روثر، م.، وبورتيلو، ز. (2008). *دليل المدارس الصديقة للطفل، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا*، الأردن: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

شبكة معلومات حقوق الطفل (2011). المؤسسات الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان وحقوق الطفل في البلدان العربية. شبكة معلومات حقوق الطفل.www : Child Rights Information Network crin.org . ص 1 – 3.

عبد الدائم، عبد الله (1987). *التربية عبر التاريخ – من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين*. الطبعة السادسة. بيروت: دار العلم للملايين.

عويس، مسعد، عبد المنعم، أحمد، الوحيشي، خالد، مهايني، رامز، السيد، محمد عرفة، رشاد، هدى،

ومخلوف هشام (2003). واقع الطفل العربي – التقرير الإحصائي السنوي، *المجلس العربي للطفولة والتنمية*. ص 22–1. القاهرة.

فيثمان، آن.م.، لانسراون، جريسون، ولينر، جوسن (2009). *وضع الأطفال في العالم*– طبعة خاصة، الطبعة العربية، نيويورك: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

كروسيت، باربا. وعبيد، ثريا أحمد (2011). *السكان في الوطن العربي، صندوق الأمم المتحدة للسكان*، نيويورك: الأمم المتحدة.

محمدين، سيد (2005). *حقوق الإنسان بين النظرية والتطبيق في مجال إستراتيجيات حماية الطفل*. القاهرة.

مطاوع، محمد (2006). *مشكلات الطفولة العربية وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي*. الرياض: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم "إيسسكو".

مكي، أحمد مختار (2011). *مؤسسات تربية الطفل العربي بين الواقع والمأمول*. منتدى الفريق الاجتماعي .www.social–team.com.

نور الدين، إيمان، وعبد القادر سالم، منى، والسرسي، صلاح الدين (2007). التقرير التحليلي لمشكلات الطفولة المبكرة في الوطن العربي، *المجلس العربي للطفولة والتنمية*، 1 – 4. القاهرة.

المراجع العربية:

Call, R. (1986). Child development. *Compton's Encyclopedia*, 320-328. Chicago: University of Chicago.

Kitamura, Y. (2010). *World Conference on Early Childhood Care and Education*. Japan: Child research net.

Reber, A. (1995). *Dictionary of Psychology*. London: The Penguin.

Shane, H. G. (1986). Education: what it was, is, and could be. Chicago: University of Chicago. 74-100.

Wikipedia. The free encyclopedia (2011). Children's rights. *Wikipedia.org*, 1-3.

صدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كتاب:

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ثلاثون عاماً في تأسيس ثقافة الطفولة وخدمة الأطفال العرب
(كتاب توثيقي)

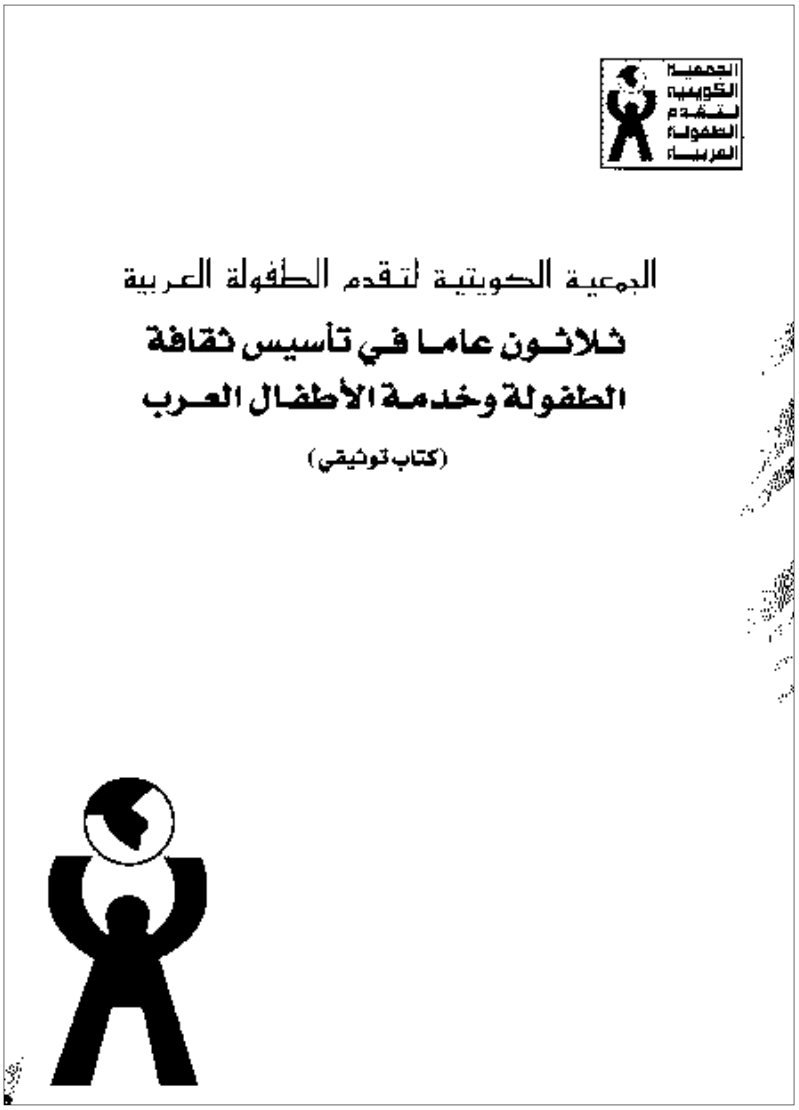

يؤرخ هذا الكتاب بأقسامه الثمانية
ويحكي حكاية الأمل الذي صار حقيقة عبر ثلاثين عاماً (1980 - 2010)
وإذا كان هذا الكتاب يشهد بشيء فهو شهادة ناطقة على أن العمل الاجتماعي الملتزم
بخير الناس أطفالاً أو راشدين لابد أن يوتي ثمره الطيب
وهذا ما كان من الجمعية ولها حتى الآن

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

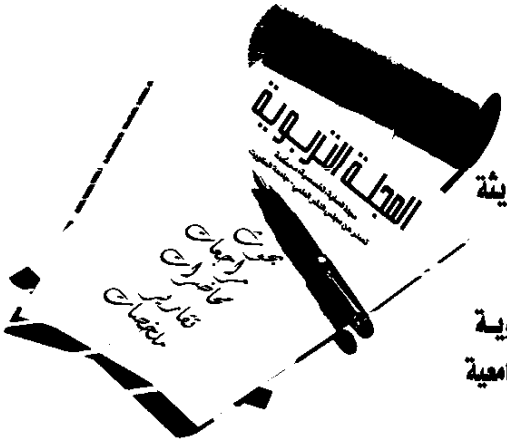

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
* تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

تعرض الأطفال للإساءة الجسمية والنفسية من قِبَل الأب والأم في دولة الكويت

أ.د. عويد سلطان المشعان
قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب ومن قبل الأم، وكذلك الفرق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة البدنية والنفسية من قبل الأب والأم.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (581) بواقع (282) من الذكور، وبواقع (299) من الإناث، واستخدم الباحث استبانة خبرات الإساءة الجسمية والنفسية من إعداد: مخيمر، وعبد الرزاق، 2004.

كشفت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب باتجاه الذكور لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم ، كما توجد فروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية باتجاه محافظة الأحمدي إضافة إلى وجود معدلات مرتفعة لانتشار الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

Exposure of Children to Physical and Psychological Abuse by Either One or Both of Their Parents in State of Kuwait

Owaiyed Sultan Almashan
Dept. of Psychology - College of Social Sciences
Kuwait University

Abstract

The Current study aimed at identifying the differences between males and females regarding parental physical and psychological abuse. Also, the differences between the residents area, in exposure to physical and psychological abuse were taken into account.

The study's sample consisted of (581) children which included (282) males and (299) females. The researcher adapted the child abuse experience questionnaire by Mukhaimar and Abd-Alrazag (2004) for data collection.

The results of the study showed that there were significant differences between males and females in the paternal physical and psychological abuse; males scored higher than females. While there were no significant differences between males and females in exposure to physical and psychological abuse by mothers. Also, the study revealed significant differences between governorate residents in exposure to physical and psychological abuse. Al-Ahmadi governorate has the highest rates of physical and psychological child abuse among other Kuwait governorates. In addition, the results showed that the residential area plays a role in child abuse rates.

مقدمة:

تعد ظاهرة سوء معاملة الأطفال مشكلة اجتماعية خطيرة، تعاني منها العديد من المجتمعات، ليس في الوقت الراهن فقط، حيث تعد أحد المظاهر المهمة لعنف الأسر نتيجة الاختلالات التي أصابت الأوضاع الأسرية من جراء التغيرات الاجتماعية. وقد بدأ الاهتمام بظاهرة سوء معاملة الأطفال منذ منتصف القرن الماضي، توصل الباحثون والعلماء لعدد من المداخل النظرية المفسرة لهذه الظاهرة وفق توجهات علمية متنوعة طبية ونفسية واجتماعية، فأصبح هناك عدد من التوجهات النظرية منها ما ينتمي لعلم النفس أو الطب النفسي، أو علم الاجتماع.

ودون الدخول في استعراض نظري للمداخل والاتجاهات النظرية المفسرة لهذه الظاهرة وفي عدد من الدراسات (Cicchetti, Toth & Maughan, 2000; Brayden, Altemeier, Dietrich & Christensen, 1993; Appel & Holden, 1998)، يمكن استخلاص أهم المبادئ والأفكار التي جاءت بها النظريات المفسرة لإساءة معاملة الأطفال.

وفقاً للنموذج النفسي فإن القائمين بالرعاية، والذين يسيئون إلى الأطفال لهم سمات شخصية معينة تفرقهم عن غيرهم. ومرتكب الإساءة يعيش في ظل ظروف وأحداث حياة تؤدي إلى الضغط، ومن ثم تؤدي به إلى الإحباط.

ويرى أصحاب منظور البناء الاجتماعي، وجود ارتباط قوي بين ظاهرة إساءة معاملة الأطفال وشيوعها والطبقة الاجتماعية، حيث إن الضغوط المختلفة التي تقع تحتها الأسرة كالفقر والحرمان تؤدي إلى نوع من الإساءة ضد الأطفال في تلك الأسر.

أما النموذج البيئي التكاملي، فيشير إلى إن إساءة معاملة الأطفال ظاهرة متعددة الأبعاد، تنتج عن عناصر مختلفة مثل صفات القائم بالرعاية، والسمات الشخصية للطفل وعمليات التفاعل الأسرية، والضغوط الاجتماعية البيئية للأسرة، والمجتمع ككل (عن: الغريب، 2008).

ومما يزيد من خطر هذه الظاهرة على الأطفال أنهم في السنوات الأولى من العمر يشعرون بالاعتلال البدني والنفسي، ولاسيما أن أجسامهم لا تزال هشة، وعظامهم لينة قابلة للكسر، وتعوزهم الإمكانية لاختيار المساعدة من بين عدد من البدائل التي ينتجها الراشدون، وبدونهم لا يستطيعون تمييز مصدر الإساءة عن مصادر الأمان. (Mathoma, Maripe-Perera, Khumalo & Seloilwe, 2006; Windham, Rosenberg, Fuddy, McFarlane & Duggan, 2004).

وتؤكد دراسات سوء المعاملة في مرحلة الطفولة والمراهقة على حقيقة وجود تأثيرات سلبية طويلة الأمد، وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدي الراشدين. (Egami, Fond, Greenfield & Crum, 1996; Kessler, Davis & Kendler, 1997; Peters & Range, 1995; Macmillan, Jamieson & Walsh, 2003). فمن الآثار المترتبة على الإساءة الجسمية والنفسية يشير كل من جليفاند وآخرون

(Gelfand, Jenson & Prew, 1997) إلـى أنها تشـكل عامل خطورة، ويمكن من خلاله التنبـؤ ببعض الأعراض النفسـية والانحـراف والإدمـان. وتحديد فان الآثـار الناجمة عن الإساءة في المراحل النمائية المختلفة تظهر في مرحلة الطفولة في صورة كوابيس , وحالات اكتئاب , وشـكاوي جسـمية، وانخفاض تقدير الذات، وعدم النضج الانفعالي والاجتماعي ونقص في المهارات الاجتماعية كما أن المشـكلات السـلوكية والانفعالية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإسـاءة كانت أشـد من تلك المشكلات التي وجدت لدى الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة.

وترتبط الإساءة للطفل بظهور الانحرافات والاضطرابات السلوكية في مراحل النمو اللاحقـة، (Moran & Hall, 2004; Ethier, Lemelin & Lacharite, 2004; Chen, Dunne & Han, 2006). وقـد وجـد أن التعرض للعديد من الصدمات خلال مرحلة الطفولة والمتمثلة في الأسـاليب التربوية الخاطئة مثل سـوء المعاملة، والإهمال الانفعالـي والجسـدي والعاطفـي، ممكن أن يـؤدي إلى اضطـراب في نمو الشـخصية. (Alec, 2003; Clark, 2003) كما أكد الباحثون على ضرورة علاج تلك الاضطرابات إذا كنـا نريـد تقديم مسـاعدة فعالة لهـؤلاء الأطفـال (Ragnar & Morten, 2008; Shelley & Michael, 2008). ويعتبر موضوع الإسـاءة للأطفال بشكل عام من بين الموضوعات التي أثارت اهتماماً واسعاً وخصوصاً في العقود الثلاثة الماضية نظراً للآثار السلبية التي تنجم عنها بالإضافة إلى تزايد معدلاتها حيث تشير العديد من التقارير إلى تضاعف معدلات الإسـاءة إلـى الأطفال في الفترة الماضية فـي معظم المجتمعات (فيصل العجمي 2007).

وتشـير الأدبيـات المعنية بظاهرة إسـاءة معاملة الأطفـال أن لها العديد مـن الأبعاد فقد ورد دومبروسـكي وجيشـلار (Dombrowski & Gischlar, 2005) أمثله: كالإسـاءة والعنف لدى الأسـرة في مختلـف المجتمعات الغربية والمجتمعـات العربية (التير، 1997؛ العمـري، 2003؛ Hines & Malley, 2004; World Health org, 2000; Straus & Gelles, 1990; Chalk & King, 1998).

وتشـير إحصائيات (2006) في الولايات المتحدة إلى أن نسبة تعرض الأطفال للإساءة بـأن (64%) إهمال، و16% إسـاءة جسـدية و8.8% إسـاءة جنسـية، و6.6% إسـاءة نفسية (الخواجة، 2010). وأشار بلومنثال (Blumenthal, 1994) إلى أن بعض الأطفال المعرضين للإيذاء عادة ما يكون بسـبب أن الطفل ولـد دون رغبة من الوالدين في قدومه، أو أنه سبب نوعاً من العبء مالياً.

كما أظهرت دراسـة الرشـيد (2011) أن أكثر مظاهر إسـاءة معاملة الأطفال انتشاراً هي الإسـاءة الجسـمية بنسبة 39.4 يليها الإسـاءة النفسـية 21%، وأن أكثر مظاهر الإساءة حدوثـاً هـو الضرب المبرح للطفـل، وأكثر المظاهر الجنسـية حدوثاً هو الملامسـة والملاطفة الجنسـية للطفل، إضافـة إلى أكثر المظاهر النفسـية حدوثـاً، وهي التلفظ علـى الطفل أمام الآخرين .

ويسـتدل على إسـاءة معاملة الأطفال ما يلحق بهم من أضرار مـن قبل الوالدين وأبرزها

إهمال الأطفال، وعدم السهر على راحتهم، والتهديد بالعقاب البدني القاسي، وإذلال الطفل وإشعاره المستمر بالسخرية من قبل الوالدين، وعدم حماية الطفل والاهتمام بشؤونه (ملحم، 2012).

وأصبحت ظاهرة إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع تستوجب الوقوف عندها ودراستها من مختلف الجوانب لتربية الأطفال التربية الصالحة، سواء في المنزل أو المدرسة ليكونوا أعضاء صالحين في بيئتهم الاجتماعية، حيث إن الإساءة تدفع بهم إلى العمل في سن مبكرة تؤدي إلى انحرافهم، ومن ثم تزداد نسبة الجرائم (Margolin & Gordis, 2000; Dubowitz & Black, 2001)، (نقلاً عن الغريب، 2008)

ويصنف كثير من الباحثين أنماط الإساءة إلى بدنية وانفعالية (نفسية) وجنسية، دون التمييز في الاهتمام بأحد هذه الأنماط دون سواها، مما جعل الباحثين يؤكدون في كثير من الدراسات العالمية الآثار طويلة المدى التي تخلفها الإساءة في شخصية الفرد بعد أن وجدوا علاقات إحصائية دالة بين كل من اضطرابات الاكتئاب، والقلق، واضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD)، واضطرابات الأكل، والشخصية المضادة للمجتمع، من جهة، وتاريخ التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة من جهة أخرى. (Rodgers, et al., 2004; Figueiredo, et al., 2004)

وأكد باحثون آخرون أن كلاً من الإساءة البدنية والإساءة الجنسية تعتبران عاملين منبئين بالتعرض للاضطرابات النفسية مدى الحياة (Macmillan, et al., 2003) وقد وجد كابلن وزملاؤة (Kaplan, et al., 1998) أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية دون أن يتعرضوا للإساءة الجنسية، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة، مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية والجنسية في مرحلة الطفولة (فهمى، 2008).

كما وجد كرونش وفيلجون وهانسن (Cronch, Viljoen & Hansen, 2006) أن الإساءة الجنسية للأطفال هي من المشاكل الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت مؤسسات حماية الطفل إلى أن (78.188) طفلاً تعرضوا للإساءة الجنسية خلال عام (2003) وبمعدل 1.2 من كل 1000 طفل، ولا يمثل هذا الرقم سوى حالات الإساءة المسجلة فقط، بينما يفترض بشكل عام أن تكون معدلات الإساءة الجنسية أكثر من هذا المعدل بكثير؛ إذ يتردد الأطفال كثيراً قبل الإفصاح عن عرضهم للإساءة الجنسية.

كما وجد ماكميلان وزملاؤه (MacMillan, et al., 2001)، كما تؤكد عديد من الدراسات، وجود معدلات انتشار عالية لسوء المعاملة بين الأطفال، كما ورد في نتائج الدراسات لدى كل من: (إسماعيل 2000، والسيد، 1999؛ Martin, Bergen, Richardson, Roeger & Allison, 2004; Chen, et al., 2006, Figueiredo, et al., 2004).

أن الأفراد الذين لديهم تاريخ من التعرض للأساة الجسدية في الطفولة كان لديهم ارتفاع في اضطراب القلق، والاعتماد على الكحوليات وسلوكيات مضادة للجميع والاكتئاب، كما ظهرت لديهم مشكلات في العلاقات الترابطية والمهارات الاجتماعية، وكانوا أكثر تعرضاً

للاضطرابات النفسية (البشر، 2005).

كما أجريت كثير من الدراسات التي تناولت الأسباب المرتبطة بالأفراد أنفسهم وبالعائلات والمجتمع، وبعوامل الحماية ومدى التفاعل بين هذه العوامل مجتمعة من أجل توفير فهم أفضل لأسباب الإساءة (Brown, Cohen, Johanson & Salzinge, 1998) وهذا ما ينبه إلى ضرورة أن تتحمل المؤسسات الاجتماعية والإصلاحية ومؤسسات رعاية وحماية الأطفال أدوارها الاجتماعية والصحية والقانونية في حماية الأطفال من الوقوع ضحية للإساءة والإهمال (MacMillan, et al., 2003) ففي دراسة أجراها إيثر وزملاؤه (Ethier, et al., 2004) عن العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة (Chronic Maltreatment) والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وجد الباحثون فروقاً إحصائية ذات دلالة في المشكلات الانفعالية (القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بأولئك الذين تعرضوا لها على نحو عابر (Transitory maltreatment) في اتجاه أطفال المجموعة الأولى، كما أظهر أطفال هذه المجموعة مشكلات سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية أعلى إحصائياً بين المجموعتين بعد مرور ثلاث سنوات عن التقويم الأول، وفي اتجاه المجموعة الأولى.

مصطلحات الدراسة:

1 - **الإساءة للطفل Child Abuse :**

عرف المركز القومي الأمريكي الإساءة بأنها «جرح جسدي أو عقلي أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته (سعيد، 2008)، (Klark & Klark, 1989) وتؤكد منظمة اليونيسيف أن إساءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسمى «بالأطفال في الظروف الصعبة» وهم الذين تعرضوا لظروف تلحق بهم ضرراً صحياً أو جسدياً أو نفسياً، وتعرقل نموهم الطبيعي، وتشمل هذه الظروف عمالة الأطفال، وإساءة معاملة الأطفال، والأطفال المشردين، والتخلي عن الطفل أو إهماله والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة (عن: سعيد، 2008؛ إسماعيل 2000).

2 - **الإساءة الجسمية Physical abuse:**

ويقصد بها ما يلحق بالطفل من أذى جسدي من القائمين على رعايته مثل الجروح، والحروق، والكي بالنار، والضرب بالقدمين، والحرمان من النوم، والحرمان من الطعام.

3 - **الإساءة النفسية Emotional or psychological abuse:**

ويقصد بها الخبرات التي يتعرض لها الطفل وتؤثر في بنائه (التقليل من شأن الطفل، السخرية منه وعدم الكلام معه ، تجاهله ، السماح له بالهرب من المدرسة أو تعاطي المخدرات) (مخيمر، وعبدالرزاق، 2004).

الدراسات السابقة:

قام بيفرلي وزملاؤه (Beverly, Allison & Diane, 2006) بدراسة على عينة من

الفتيات مكونة من (55) فتاة من ولاية بانسلفينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الفتيات المعاقات، حيث إنهن تعرضن للاعتداء الجنسي أكثر من الفتيات العاديات. وأن نسبة الاعتداء الجنسي كانت مرتفعة لدى الفتيات المعاقات مقارنة بالفتيات العاديات.

وفي دراسة نحمده حسن (2007) على عينة مكونة من 200 طفل من الريف و200 أم من الريف، و156 طفل من الحضر، و156 أم من الحضر. توصلت الباحثة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الريف وتلاميذ الحضر في درجة الإحساس بالإساءة النفسية تجاه أطفال الريف، وأظهرت النتائج أن أكثر صور الإساءة النفسية شيوعاً هي الإهمال يليه إثارة الألم النفسي والرفض بينما نجد أن التهديد يتضح بنسبة متساوية في الريف والحضر على حد سواء، كما توجد فروق دالة إحصائياً فالأم في الريف أكثر عصبية من الأم في الحضر.

وتشير دراسة بيكر (Baker, 1995) عن الإساءة الجنسية وعلاقتها بالاتجاهات نحو الذات والعالم، والتعاطف مع الآخرين والهوية الجنسية، وذلك على عينة من الذكور والإناث (ن = 575)، منهم ذكور و 272 أنثى من طلاب الجامعة وطبقت عليهم استبانة لخبرات الطفولة، واستبانة أخرى للاتجاه نحو الذات والآخرين، وأشارت النتائج إلى أن شدة وتكرار الإساءة الجنسية يرتبط بالاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين، ويقلل من قدرة الفرد على التعاطف مع الآخرين، كما يؤدي في بعض الحالات إلى قيام من تعرض للإساءة الجنسية بالإساءة الجنسية إلى الآخرين، وقد ارتبط التعرض للإساءة الجنسية باضطراب الهوية الجنسية (نقلاً عن: مخيمر، وعبد الرزاق، 2004).

كما قام فيجيرودو وزملاؤه (Figueiredo, et al., 2004) بدراسة على عينة مكونة من (1000) فرد من البرتغال منهم (506) من الأمهات والبقية من الآباء (404) فرداً. وأشارت النتائج إلى وجود معدل مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة، حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (73%) غير أن نسبة سوء المعاملة ذات العلاقة بالإصابات الحادة، وكسور العظام كانت ضعيفة، إذ بلغ معدل الانتشار (9.5%) ولم توجد فروق في سوء المعاملة في البرتغال أدنى من المعدلات التي وجدتها الدراسات التي استخدمت استبانة تاريخ الطفولة في أمريكا وأسبانيا.

وأجرى روجرز وآخرون (Rodgers, et al, 2004) دراسة على عينة مكونة من (221) امرأة من مراكز الصحة الأولية في سان دييجو بأمريكا. وأظهرت علاقة إحصائية دالة بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والانفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة من جهة وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى، ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة لتعاطي الكحوليات، أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد.

أما دراسة ديفيد (David, 1997) فكانت عن الخصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم، وذلك على عدد من الأسر (ن = 287 أسرة) وطبق على الآباء والأمهات استمارة بيانات، ومقياس للشخصية، ومقياس للتعامل مع الأبناء، وطبق الباحث على الأبناء

مقياس للتعرض للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية من الآباء والأمهات ومن الآخرين وأشارت النتائج إلى أن نسبة من 16: 20% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر (إساءة جسمية ونفسية وجنسية)، كما أشارت النتائج إلى أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من أبائهم وأمهاتهم، وهم يكررون نمطاً من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون من اضطراب في الشخصية.

وتناولت دراسة سباتارو وآخرون (Spataro, Moss & Wells, 2001) الإساءة الجنسية كعامل خطورة للتنبؤ باضطراب الهوية الجنسية وصعوبات التوافق النفسي والاجتماعي لدي المراهقين، تكونت العينة من مراهقين من الجنسين طبقت عليهم استبانة لخبرات الإساءة الجنسية، وآخر للهوية الجنسية وأشارت نتائج الدارسة إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجنسية من الإناث بحكم وجودهم وقتاً أطول خارج المنزل، كما أنهم أكثر تعرضاً للإساءة الجنسية عن طريق التهديد أو استخدام القوة، كما برهنت النتائج بأن الإساءة الجنسية تعد عامل خطورة للتنبؤ بأعراض الاكتئاب والخجل لدى الذكور والإناث، واضطراب الهوية الجنسية عند الذكور.

ووجد راني وتاستا (Ryan & Testa, 2005) زيادة في متوسط الجنوح لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الإهمال، بلغت (47%) مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة أو الإهمال، كما أن (16%) من هؤلاء الأطفال تقريباً تم تغيير مكان أقامتهم، ونقلوا إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية بسبب ارتكابهم جنحة واحدة على الأقل، مقابل (7%) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة، وبقوا في إطار أسرهم، وقد أكد الباحثان أن عدم الاستقرار في الإقامة يؤدي إلى زيادة في إطار أسرهم، وقد أكد الباحثان أن عدم الاستقرار في الإقامة أدى إلى زيادة معدل السلوك الجانح لدى الأطفال الذكور مقارنة بالإناث.

وقامت نعيمة شاطر (2005) بدراستها على عينة تكونت من (777)، 397 ذكور و380 من الإناث طالباً وطالبة من الفرقة الثالثة والرابعة المتوسط من طلاب المحافظات الخمس بدولة الكويت. وقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد القبول/ الرفض الوالدي، ومتغير العدوان، وعلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين مقاييس الرفض الثلاثة وسلوك العدوان، وكذلك توجد فروق بين الذكور والإناث على أبعاد مقاييس القبول/ الرفض الوالدي وفروق دالة إحصائياً بين سكان محافظة العاصمة وحولي والأحمدي والفروانية والجهراء في المقاييس القبول/ الرفض الوالدي، ومتوسط محافظة العاصمة أعلى من متوسط المحافظات الأخرى في بعد الدفء/ والمحبة، بينما في أبعاد العدوان/ العداء والإهمال/ واللامبالاة، والرفض غير المحدد، ومقاييس الرفض الثلاثة الكلية، وأن متوسط درجات محافظة الجهراء أعلى من متوسط المحافظات الأخرى.

وأجرى إسماعيل وعبد المنعم (1996) دراسة على (25) أسرة مصرية بهدف بحث بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل، وأسفرت النتائج عن: ارتباط العصابية والاكتئاب وضغوط الوالدية وعدم الرضا الزواجي بالإساءة إلى الطفل.

قام باكاسلهيم وزملاؤه (Pakaslahim, et al., 1998) بدراسة على عينة من الذكور

والإنـاث مـن دول متعـددة، تم اسـتخدام اسـتبانات أو مقابـلات متعددة، توصلـت نتائج الدراسـة إلى أن الاعتداء غير المباشر هو الأسـلوب العدواني المستخدم غالباً من قبل البنات مـن بـين المجموعات التي تم دراسـتها، وكان الاعتداء البدني عند البنات أقل اسـتخداماً، أما الاعتـداء اللفظـي فهو الأكثر أما الاعتداء البدني واللفظي فاسـتخدم من قبل سـن الخامسـة عشـرة بصورة متساوية، بينما الاعتداء اللفظي كان أكثر استخداماً من الاعتداء البدني لدى أعمار الخامسة عشرة من الذكور مقارنة بالإناث.

وقامت بتول أسيري (2004) بدراستها على عينة قوامها (588) شخص ومن أهم نتائج الدراسة، أن الأسرة البحرينية تسئ معاملة الأطفال بالأشكال الثلاثة التي شملتها الدراسة، وهي الإيذاء الجسدي والعاطفي والإهمال.

وأجـرت الشـوربجي (2010) دراسـتها علـى عينة مكونة مـن 46 من أطفال الشـوارع بمحافظة الفيـوم، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين إسـاءة معاملة أطفال الشوارع من الجنسين وبين الاكتئاب , وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسية علـى إبعاد الإسـاءة لصالح الذكور عـن الإناث، حيث بلغ متوسـط الدرجـة الكلية للذكور فـي الإسـاءة (107.32) وبالنسـبة للإناث وصل المتوسـط العام للدرجة الكلية للإسـاءة (104.2)، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على أبعاد الاكتئاب لصالح الذكور عن الإناث ، حيث بلغ متوسـط الدرجة الكلية عند الذكور في الاكتئاب (27.63) وبالنسـبة للإناث بلغت (27.48).

قام فهمي سـعيد (2008) بدراسته تكونت من (24) طفلاً من الأحداث الجانحين المقيمين فـي دار رعايـة الأحـداث بمدينة الحديـدة و(24) مـن غير الجانحـين. وقد أظهـرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإساءة البدنية سواء صورة الأب أو صـورة الأم، وفي اتجاه الأحـداث الجانحين، ولم توجد فـروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الإسـاءة الجنسـية، كما كانت معدلات انتشار الإسـاءة البدنية (صورة الأب) و(صورة الأم)، والإسـاءة الجنسـية بين الأحداث الجانحـين (16.67%) و(25%) و(29.17%) و(25%) على التوالي. ولم توجد علاقة ارتباطية دالة بين عدد مرات الإيداع في دار الرعاية من جهة والإساءة البدنية)صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية من جهة أخرى.

وفـي دراسـة أجراها الغريـب (2008) علـى عينة مكونة مـن 100 طفل، وقـد توصلت النتائـج إلى أن الإسـاءة الجسـدية جاءت فـي المرتبة الأولـى، يليها الإسـاءة العاطفية ثم الإسـاءة النفسـية، وفي المرتبة الأخيرة الإسـاءة الجنسـية. وجاء ترتيب القائم بالإسـاءة ضد الطفل، الأب وأحد الإخوة والأم، والخادمة، والسـائق. كما توصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات الإسـاءة ضد الأطفال في الأسـرة الممتدة، بينما قل معدلاتها في الأسر النووية. وأن الإسـاءة تزداد في الأسـر التي يبلغ عدد أفرادها من (9 - 12 فرداً) بينما تقل في الأسر قليلة الحجم. وتوصلت النتائج إلى أن غالبية الأطفال المساء إليهم ينتمون لأسر زواجية. وغالبية الأسـر ينتمون للنمط القروي والبدوي، بينما تقل الأسر التي تعيش في المناطق الحضرية. وكشفت الدراسة أنه كلما قل تعليم الأب زاد نسبة ارتكابه للإساءة ضد الطفل. وفيما يتعلق بالمسـتوى الاقتصـادي تزاد الإسـاءة في الأسـر ذات الدخـل الاقتصادي المنخفـض، ثم في

الأسـر ذات المستوى الاقتصادي المتوسـط، بينما تنخفض الإساءة لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

وأشارت دراسة (Atalla, Abderadi & Ali, 2008) على عينة مكونة من 215 طالباً وطالبة، ومنهم (111) ذكراً و(104) إناث في مدينة أم درمان بالسودان وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق في نسـبة انتشـار أنماط سـوء معاملة الطفل، حيث تزيد سـوء المعاملة الجسدية، ثم الجنسية، والإهمال العاطفي، وأخيراً سوء المعاملة العاطفية، كما توجد فروق بـين درجات الذكور والإناث في مقياس سـوء معاملـة الطفل ـ عند مسـتوى 0.01 و0.05، وتكثـر عند الإنـاث في نمطـي الإهمال العـاطفي والجنسـي، وعنـد الذكور في نمطي سـوء المعاملة الجسدية وسوء المعاملة العاطفية، وكذلك توجد فروق بين درجات سكان أم درمان فـي مقياس سـوء معاملة الطفـل عند مسـتوى 0.01 و0.05 تكثر عند أطفـال مدينة أمبدة فـي الإهمال العـاطفي والجنسـي، ولـدى أطفال مدينة كرري في الجسـدي وسـوء المعاملة العاطفية، وأيضاً توجد فروق في مسـتوى وشـدة سـوء معاملة الطفل، حيث تنتشـر سوء المعاملة الجسـدية بشـدة، وسـوء المعاملة العاطفية، والجنسـية بصورة قليلة في مجتمع الدراسـة، كما توجد فروق في توزيع مستويات سـوء معاملة الطفل تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين في نمط سوء المعاملة الجنسية لصالح مستوى التعليم الثانوي.

وأجرت نوفة المضحكي (2009) دراسة على عينة تكونت من 210 تلميذاً وتلميذة بواقع 105 ذكر و105 من الإناث في المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين، وكشفت النتائج وجود عنف ضد الأطفال من قبل الوالدين لدى أطفال المرحلة الابتدائية، حيث بلغ المتوسط الحسابي 43.5 للنسـبة المئويـة 88.46، كما توجد فروق ذات دلالـة إحصائية بين الذكور والإناث، وكان متوسـط الإناث أعلى من متوسـط الذكور في التعرض للعنف الجسـدي النسـبي من التعسـف والإهمـال، وهذا يعني أن الإنـاث أكثر تعرضاً للعنف من الأطفـال الذكور، وكذلك توجد فُروق دالة إحصائية بين الجنسين؛ إذ إن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور كما توجد علاقة ارتباطية بين العنف ضد الأطفال وأشكال السلوك العدواني.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشـكلة الدارسـة الراهنـة بمحاولة كشـف الفروق بين الجنسـين فـي التعرض للإساءة الجسمية والنفسية لدى الأطفال من قبل الأب والأم، كما تحاول الدراسة استكشاف الفروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم، وبالتالي فروض هذه الدراسة:

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم.
2. توجـد فـروق دالـة إحصائياً بين الذكـور والإناث في التعرض للإسـاءة الجسـمية النفسية من الأب.
3. توجد فروق دالة إحصائياً بين سـاكني المحافظات في التعرض للإسـاءة الجسـمية والنفسية من قبل الأب والأم.
4. توجد معدلات انتشار مرتفعة للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الراهنة بما يأتي:

1. **الكشف عن الفروق بين الجنسين في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب.**
2. **الكشف عن الفروق بين الجنسين في التعرض للإساءة النفسية الجسمية من الأم .**
3. **الكشف عن الفروق بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم.**

منهج الدراسة

إجراءات الدراسة:

أدوات الدراسة:

*** استبانة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، إعداد: عماد مخيمر وعماد عبد الرازق (2004) وتتكون الاستبانة من صورتين، صورة الأب وصورة الأم مكونة من (32) عبارة منها (16) عبارة للإساءة الجسمية (16) عبارة للإساءة النفسية التي قد تعرض الفرد لها في أثناء مرحلة الطفولة.**

معاملات ثبات وصدق المقياس: وبلغ معامل الثبات للاستبانة على العينة المصرية بطريقة ألفا كرونباخ، فقد بلغ معامل صورة الأب (0.85)، أما صورة الأم فبلغ (0.89)، أما معامل الثبات على البيئة الكويتية لصورة الأب فقد بلغ (0.79)، وبلغ (0.82) صورة الأم بطريقة ألفا كرونباخ.

أما معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار فبلغ (0.90) لصورة الأب، أما صورة الأم فقد بلغ (0.89) (مخيمر، وعبد الرازق، 2004)، (ومخيمر، والظفيري، (2003).

أما معاملات الثبات في الدراسة الراهنة في طريقة ألف كرونباخ لدى الذكور فقد بلغ (0.84)، ولدى الإناث (0.85)، والعينة الكلية (0.84) أما في صورة الأم فقد بلغ لدى الذكور (0.81) ولدى الإناث (0.88) والعينة الكلية (0.86) من قبل الأب فقد بلغ (0.72) لدى الذكور، (0.82) للإناث (0.77) للعينة الكويتية، أما الإساءة النفسية من قبل الأب فقد بلغ (0.72) لدى الذكور، و(0.78) لدى الإناث والعينة الكلية (0.77)، وتم حساب معامل الثبات على عينة يمنية بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ (0.86) في صورة الأب و(0.89) في صورة الأم، أما معامل ألفا فقد بلغ (0.88) في صورة الأب، و(0.92) في صورة الأم، سعيد (2008).

صدق المقياس: في دراسة عماد مخيمر، وعماد عبد الرازق (2004)، تم حساب صدق المحكمين، والصدق التلازمي لاستبانة خبرات الإساءة للطفولة مع استبانة القبول الرفض الوالدي للكبار (سلامة، 1984) على البيئة المصرية. أما في البيئة الكويتية فقد بلغ معامل الارتباط باستخدام الصدق التلازمي لإيجاد العلاقة بين استبانة خبرات الإساءة العقلية

ودرجاتهم على إبعاد (العداء/ العدوان، الإهمال/ اللامبالاة) وقد بلغ معامل الارتباط (0.70)، وهي دالة عند مستوى (0.01) مما يدل على ثبات وصدق الاستبانة على البيئة الكويتية.

*عينة الدراسة: تكونت عينه الدراسة من (581) من الطلاب من المرحلة المتوسطة بواقع 282 طالباً، و299 وطالبة من مختلف محافظات الكويت. ومتوسط درجات العمر للذكور (15.12) بانحراف معياري (01.81) ومتوسط درجات العمر للإناث (14.33) والانحراف المعياري (1.83).

نتائج الدراسة

سيعرض الباحث نتائج التحليل الإحصائي لمتغيرات الدراسة، وذلك حتى يتسنى التعرف على طبيعة الفروق بين الجنسين، وما إذا كان هناك فروق داله إحصائية بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم، كما يوضح الجدول الآتي.

جدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث على الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم

الجنس / أبعاد الإساءة		ذكور (ن = 282)		إناث (ن = 299)		«ت»	الدلالة
		م	ع	م	ع		
التعرض للإساءة من الأب	جسمية	19.02	4.66	17.99	4.05	2.84	0.005
	نفسية	17.68	2.87	17.09	3.02	2.24	0.016
التعرض للإساءة من الأم	جسمية	17.62	3.74	17.68	3.74	–0.20	غير دالة
	نفسية	16.82	2.35	16.79	2.08	0.18	غير دالة

يتضح من جدول (1) أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية، حيث إن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث من قبل الأب، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية مقارنة بالإناث بينما لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية من قبل الأم.

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم حسب المحافظات

الأبعاد / المحافظات	الإساءة الجسيمة من قِبَل الأب		الأبعاد / المحافظات	الإساءة النفسية من قبل الأب	
	م	ع		م	ع
الأحمدي	19.21	5.63	حولي	19.60	2.60
الفروانية	18.72	4.34	مبارك الكبير	17.69	3.07

مبارك الكبير	18.58	4.63	الأحمدي	17.69	2.61
حولي	18.40	4.55	الفروانية	17.58	3.20
الجهراء	18.10	3.63	العاصمة	16.44	1.19
العاصمة	17.22	2.88	الجهراء	17.42	3.50
المحافظات	الإساءة الجسمية من قبل الأم		المحافظات	الإساءة الجسمية من قبل الأم	
	م	ع		م	ع
حولي	19.15	4.45	حولي	17.60	2.65
العاصمة	18.07	5.51	مبارك الكبير	16.84	1.67
مبارك الكبير	17.82	3.35	العاصمة	16.39	3.26
الجهراء	17.26	3.03	الجهراء	16.67	2.25
الأحمدي	17.25	3.14	الأحمدي	16.55	1.56
الفروانية	17.11	3.15	الفروانية	16.54	1.96

ويتضح من جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، وأيضاً المتوسطات والانحرافات المعيارية للإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم حسب المحافظات في دولة الكويت.

جدول (3) يبين تحليل التباين للإساءة الجسمية
من قبل الأب من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	57.50	1	57.50	6.98	0.008
المحافظة	101.64	5	20.33	2.47	0.032
التفاعل	254.23	5	50.85	6.18	0.0001
البواقي	10151.67	569	8.23	–	–
المجموع	209689	581	–	–	–

يتضح من جدول (3) وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأب، وبالرجوع إلى درجات المتوسطات، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأب. وهذا يعني أن الذكور أكثر عرضة للإساءة الجسمية مقارنة بالإناث، كما توجد فروق جوهرية بين ساكني المحافظات، وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط محافظة الأحمدي أعلى من متوسط المحافظات الأخرى، وهذا يعني أن ساكني محافظة الأحمدي أكثر ارتكاباً لسوء المعاملة الجسمية للأطفال، مقارنة بساكني المحافظات الأخرى، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين متغيري الجنس والمحافظة في

الإساءة الجسمية، ويشير هذا إلى التفاعل بين المتغيرين، ويؤكد ذلك أيضاً أن قيمة «ف» لكل المتغيرين كلاً على حده دالة إحصائياً.

جدول (4) يبين تحليل التباين للإساءة النفسية من قبل الأب حسب الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	186.10	1	186.10	10.43	0.001
المحافظة	190.63	5	38.13	2.14	0.60
التفاعل	631.55	5	126.31	7.08	0.0001
البواقي	10151.67	569	17.84	–	–
المجموع	209689	581	–	–	–

يتضح من جدول (4) بأنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة النفسية من قبل الأب، وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة النفسية من قبل الأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرض للإساءة النفسية من قبل الأم مقارنة بالإناث، كما لا توجد فروق جوهرية بين ساكني المحافظات في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأب، كما أن هناك تفاعلاً دالاً بين متغيري الجنس والمحافظة في الإساءة النفسية، ويشير هذا التفاعل بين المتغيرين إلى اختلاف مستوياتهما بحيث أدى ذلك إلى تفاعلهما.

جدول (5) يبين تحليل التباين للإساءة الجسمية من قبل الأم من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	2.96	1	2.96	0.22	غير دالة
المحافظة	277.09	5	55.42	4.13	0.001
التفاعل	188.00	5	37.60	2.80	0.016
البواقي	7638.25	569	13.42	–	–
المجموع	189132.00	581	–	–	–

يتضح من جدول (5) عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأم، بينما توجد فروق جوهرية بين ساكني المناطق في التعرض للإساءة الجسمية من قبل الأم، وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط ساكني محافظة الأحمدي أكثر من متوسط المحافظات الأخرى، وهذا يعني أن ساكني محافظة الأحمدي أكثر ارتكاباً لإساءة الأطفال مقارنة بالمحافظات الأخرى كما أن هناك تفاعلًا دالاً بين المتغيرين الجنس

والمحافظة في الإساءة الجسمية من قبل الأم ويشير هذا التفاعل المتبادل بين المتغيرين، ويؤكد ذلك أيضاً أن قيمة «ف» لكل متغير على حدة (الجنس والمحافظة) دالة إحصائياً.

جدول (6) يبين تحليل التباين للإساءة النفسية من قبل الأم من حيث الجنس والمحافظة والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	1.59	1	1.59	0.34	غير دالة
المحافظة	64.62	5	12.92	2.71	0.020
التفاعل	63.11	5	12.62	2.65	0.022
البواقي	2710.54	569	4.76	–	–
المجموع	166932.00	581	–	–	–

يتضح من جدول (6) عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة النفسية من قبل الأم، بينما توجد فروق جوهرية بين ساكني المناطق في التعرض للإساءة النفسية وبالرجوع إلى المتوسطات، نجد أن متوسط ساكني محافظة حولي أعلى من متوسط المحافظات الأخرى، وهذا يعني أن أطفال محافظة حولي أكثر تعرضاً للإساءة النفسية من المحافظات الأخرى كما تشير النتائج إلى أن هناك تفاعلاً دالاً بين متغيري الجنس والمحافظة في الإساءة النفسية من قبل الأم، ويشير هذا التفاعل بين المتغيرين، ويؤكد هذا أن قيمة «ف» لكل متغير على حده دال إحصائياً.

جدول (7) يبين معدلات انتشار الإساءة الجسمية والنفسية لدى عينه الدراسة الكلية

الإساءة الجسمية / الأبعاد	الإساءة الجسمية من الأب		الإساءة النفسية من الأب		الإساءة الجسمية من الأم		الإساءة النفسية من الأم	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
لا	317	54.6%	400	67.1%	390	67.2%	441	75.9%
نعم	264	45.4%	181	32.9	190	32.8	140	24.1%
	581	100%	581	100%	581	100%	581	100%

نستنتج من الجدول (7) أن (45.4%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة الجسمية من قبل الأب، بينما (32.8%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة الجسمية من قبل الأم كما أن (32.9%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة النفسية من قبل الأب، بينما هناك (24.1%) من أفراد العينة تعرضوا للإساءة النفسية من قبل الأم.

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية لعينة الذكور والإناث البدنية والنفسية لصورة الأب وصورة الأم حسب المحافظة

المحافظات	الإساءة	الجنس	الذكور		الإناث		ت	الدلالة
			م	ع	م	ع		
منطقة الجهراء	صورة الأب	جسمية	19.12	4.08	17.12	2.85	3.06	0.003
		نفسية	17.93	3.46	16.93	3.47	1.055	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	17.53	2.79	17.00	3.26	0.94	غير دالة
		نفسية	17.18	3.08	16.19	0.63	2.38	0.021
منطقة الفروانية	صورة الأب	جسمية	19.31	3.92	18.09	4.66	-1.73	غير دالة
		نفسية	17.36	2.06	17.19	3.98	-1.50	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	16.80	1.88	17.42	4.00	-1.22	غير دالة
		نفسية	16.35	1.10	16.73	2.51	-1.20	غير دالة
منطقة العاصمة	صورة الأب	جسمية	18.06	3.68	16.22	0.70	2.77	0.009
		نفسية	16.78	1.54	16.04	0.19	2.71	0.011
	صورة الأم	جسمية	19.06	7.20	16.89	1.83	1.65	غير دالة
		نفسية	17.50	4.35	16.33	0.62	1.50	غير دالة
منطقة حولي	صورة الأب	جسمية	18.56	4.45	18.18	4.65	-0.36	غير دالة
		نفسية	17.04	2.33	17.70	2.80	-0.58	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	19.82	5.45	18.67	3.54	1.06	غير دالة
		نفسية	17.45	2.56	17.71	2.74	-0.42	غير دالة
منطقة مبارك الكبير	صورة الأب	جسمية	21.33	5.57	16.56	1.35	5.79	0.0001
		نفسية	19.31	3.76	16.19	0.72	5.66	0.0001
	صورة الأم	جسمية	17.56	2.48	18.06	3.99	-0.74	غير دالة
		نفسية	16.71	0.94	16.96	2.13	-0.78	غير دالة
منطقة الأحمدي	صورة الأب	جسمية	19.26	5.66	19.15	5.76	0.09	غير دالة
		نفسية	17.79	2.45	17.56	2.78	0.38	غير دالة
	صورة الأم	جسمية	16.32	1.17	18.15	4.51	-2.43	0.017
		نفسية	16.24	0.85	16.85	1.99	-1.75	غير دالة

ويتضح من جدول (8) وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية في محافظة الجهراء وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية من قبل الأب مقارنة بالإناث.

كما توجد فروق داله إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية من قبل الأب، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة النفسية من قبل الأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة النفسية من الإناث لدى أطفال محافظة الجهراء، كما

لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم في محافظة الفروانية، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لدى أطفال محافظة العاصمة، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية مقارنة بالإناث. ويتضح من الجدول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب والأم، وهذا يعني أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية والنفسية لدى أطفال محافظة مبارك الكبير مقارنة بالإناث، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية لدى أطفال محافظة مبارك الكبير من قبل الأم. أما محافظة الأحمدي بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب، بينما توجد فروق بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأم، وهذا يعني أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية مقارنة بالذكور، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث من قبل الأم في الإساءة النفسية في محافظة الأحمدي.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الفرض الأول: بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة الجسمية والنفسية، كما يوضح جدول (3، 4) وبالرجوع إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية، نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الإساءة الجسمية من قبل الأب، ويتفق مع هذه الدراسة، دراسات كل من (عبد المجيد ، 2004، مبارك 2005)، (Pakaslahim, et al., 1998; Muller & Dlamond, 1998; Spataro, et al., 2001; Widom, 1991; Ryan & Testa, 2005) وهذا يعود إلى أن سوء معاملة الأب لأبنائه تجعلهم يفقدون اهتمامه بذاته وبالآخرين، كما أنه يشعر بانخفاض الثقة بالنفس وتقدير الذات، وهذا يجعله أكثر عرضة للانحرافات السلوكية. كما أن الإيذاء الوالدي للابن يشعره بعدم الأمان وبالنقص والخوف وفقدان الثقة بالنفس مما يشعره بأنه غير مقبول من قبل الأسرة، ولذلك تعرض الطفل لخبرات مؤلمة في طفولته يؤثر على تكوينه النفسي وصورة الذات لديه ونجعله يميل إلى الانطوائية, وتؤكد دراسة فيليس وزملاؤه (Phyllis, Wordski & Gandin, 1990) إلى أن عدم كفاية الرعاية تسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة، مما يشكل عاملاً للتنبؤ بالانحراف السلوكي، كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة تشعر الأبناء بالإحباط، وتزيد من السلوك العدواني لديهم كما تجعل خصائصهم الشخصية أكثر سلبية كما أن الوالدين الأكثر إهمالاً لأبنائهم، وأكثر إساءة لهم هم الأكثر تعرضاً للضغوط النفسية.

ويؤكد فورث (Forth, 1998) في دراسته أن سوء معاملة الوالدين يمثل عامل خطورة للتنبؤ بالسلوك المضاد للمجتمع. كما أن الآباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم ربما كانت طفولتهم مضطربة يسودها الحرمان العاطفي والإهمال والقوة والعنف، كما كان لهم تاريخ في الإساءة في أثناء مرحلة طفولتهم، وكانت نظرتهم لأطفالهم سلبية، ويعتقدون أن أبناءهم سيئون ويستحقون الإساءة البدنية والنفسية، كما أن الذكور يتعرضون بكثرة لسوء المعاملة الوالدية سواء أكانت بدنية أو نفسية مقارنة بالإناث، نظراً لأن الذكور أكثر تمرداً وعنفاً وعدواناً من الإناث مما يجعلهم يثيرون المشاكل، ويحدثون ضوضاء

واضطرابات داخل المنزل، وهذا يعرضهم لغضب وقسوة شديدة وعقاب من قبل الآباء.

وكشفت نتائج الفرض الثاني: بأنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأم، كما يوضح جدول رقم (5) قد يرجع ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأمهات مع كل من الذكور والإناث فهي في الحقيقة فروق ثقافية واجتماعية، وهذا ما اتبع في أساليب التنشئة مع أفراد العينة الكويتية؛ لذا اختفت الفروق بين الجنسين، يرجع إلى أن الصدمات والأزمات والضغوط النفسية والمواقف الضاغطة والخبرات المؤلمة ومواقف الإحباط التي تعرض لها الجنسيون على حد أو إلى تساوي المثيرات التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث، أو البيئة النمطية التي أصبحت لا تفرق بين الذكور والإناث، كما أن تشابه ظروف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للذكور والإناث في مجتمع الدراسة، بشكل لا يبين الفرق فيما بينهم.

وكشفت نتائج الفرض الثالث: بأنه توجد فروق دالة بين سكان المحافظات في الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب كما يبين جدول (6) أن الأطفال ساكني محافظة الأحمدي أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية مقارنة بالمحافظات الأخرى، وقد يرجع السبب إلى اختلاف الوالدين في تعاملهم مع أطفالهم في محافظات الكويت، ومدى ما يشعرون به من دفء أو محبة تجاه الأبناء، حيث كلما شعر الأبناء بالدفء والمحبة من قبل الوالدين ساهم في تكوين شخصية الأبناء تكويناً سليماً وقوياً، وبالمقابل أن الأطفال ساكني محافظة الأحمدي أكثر تعرضاً للإساءة الجسمية من قبل الوالدين مقارنة بأطفال المحافظات الأخرى، وهذا يعود إلى أن الآباء يتسمون باستخدام العقاب القاسي والرفض والنبذ والتجاهل، وعدم التقبل الاجتماعي والتوبيخ والسخرية وإذلال الطفل، كما أنه يعيش في مناخ غير مشبع بالدفء والمحبة والحنان والأمن النفسي والاجتماعي، وهذه العوامل مجتمعة تدفعه إلى عدم الاستقرار النفسي والعقلي، ولا تتيح للطفل فرصة التعبير عن الذات. كما أن الأب في هذه المحافظة كان أكثر من الأمهات في اللجوء إلى القسوة البدنية مع أبنائه، وهذا يعود إلى الخصائص التي يتميز بها الرجل من حيث القوة والعدوانية والعنف في تعامله مع أبنائه، وأثارت بعض الدراسات(Phyllis, et al., 1990, Simon, 1991; Scudder, William, Heider & Silverman, 1993)، والرفاعي، 1994 بأن الأسرة التي تتسم بالإساءة الجسمية أو النفسية لأبنائها تعوق النمو السليم للأبناء وتجعل خصائص شخصيته أكثر سلبية كما تمثل عامل خطورة Risk Facor ويشير (Gelfand, et al., 1997) بأن الآثار الناجمة عن الإساءة الجسمية أو النفسية يشعر الأبناء بعدم الأمن النفسي والاجتماعي، وتجنب التواصل مع الآخرين، وانخفاض التحصيل الدراسي، والعزلة الاجتماعية، وعدم النضج الانفعالي والاجتماعي، ونقص المهارات الاجتماعية واضطراب الهوية الجنسية، كما وجد كابلن وزملاؤه (Kaplan, et al., 1998) أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة مقارنة بزملائهم الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية، كما أن الأبناء الذين تربوا في مناخ أسري لم يجدوا فيه التقبل، بل وجدوا الأساليب التي تثير قلقهم، ولم يجدوا التسامح بل وجدوا القسوة الشديدة وعدم الرعاية والاهتمام، مما جعل الأب يفشل في إحداث التوازن بين الديناميات النفسية الداخلية، ويصبح فريسة للصراع، كل ذلك قد يعرض الأبناء للانسياق في إرضاء دوافعهم والتخلص من الصراع، فيندفعون

خـارج الأسـرة باحثين عما افتقدوه من مشـاعر الحب والدفء والتقبـل وهروباً من العقاب والقمـع والإهمال إلى الإدمان ليتخلصوا من هذا الصراع، وهذه الآلام الجسـمية والنفسـية (أبو سيف، 2009)، (Wills, et al., 2007).

كشفت نتائج الفرض الرابع: وجود ارتفاع في معدلات انتشار سوء معاملة الوالدين كما ورد في دراسـات كل من: (إسـماعيل، 2000؛ مخيمر، وعبد الرزاق، 2004؛ سعيد، 2008)، (Chen, et al., 2006; Martin, et al., 2004) ووجد إسماعيل في دراسته أن المعاملة السـيئة في الأسـرة للأطفال تمثل (25%) ولا توجد معاملة جيدة إطلاقاً، بينما لم تتجاوز المعاملة العادية (15%) والمعاملة القاسـية (60%) وهذا يؤكد انتشـار معدلات الإسـاءة الجسـمية والنفسية في الأسـرة العربية كما أن اللجوء إلى القسوة والعقاب والسخرية في التعامل مع الطفل يعد أسلوباً غير صحيح، وله عواقب غير محمودة، إذ تؤكد الدراسات في التعامل مع الطفل في مرحلتي الطفولة والمراهقة على حقيقة أن هناك تأثيرات سلبية طويلة الأمد، وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدى الراشدين. (Egami, et al., 1996; Kessler, et al., 1997; Peter & Range, 1995; Macmillan, et al., 2001)

وأشارت النتائج إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة، حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (73%), وأشارت دراسة سعيد (2008) أن معدلات انتشـار الإسـاءة البدنية (25%، 29.17%) وأكدت دراسة المضحكي (2009) أن هناك عنفاً ضد الأطفال من قبل الوالدين للأطفال بنسبة مئوية تقدر بـ (88.46%)، ويشير عطا الله (Atalla, et al., 2008) إلى أن انتشـار سـوء المعاملة الجسـدية بشـدة وسـوء المعاملة العاطفية، والجنسية قليلة في المجتمع السوداني.

وأشـارت نتائج دراسة ديفيد (David, 1997) إلى أن نسبة من (16-20%) من الآباء والأمهات يسـيئون إلى أبنائهم بشـكل متكرر إساءة جسمية ونفسـية وجنسية)، وأشارت النتائـج إلى أن الآباء والأمهات المسـيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإسـاءة من آبائهم وأمهاتهـم، وهـم يكررون نمطاً من الإسـاءة سـبق أن تعرضوا لـه، كما أن الآبـاء والأمهات المسـيئات لأبنائهـم يعانون من اضطراب الشـخصية، ويفتقدون القـدرة على التعاطف مع الأبناء، ولا يشبعون حاجات أبنائهم إلى الأمن أو الحب، وهم أكثر ميلاً إلى العنف وتعاطي المخدرات.

خلاصة القول: أنه كلما حُرم الأبناء من الدفء العاطفي أدى ذلك إلى ضعف قدرتهم على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، ومن ثم يؤدي إلى تعلمهم أنماط السلوك غير التوافقي، وهذا يولد السلوك العدواني والعنف وغيره من الانحرافات السلوكية الأخرى تجاه الآخرين.

أسفرت نتائج الدراسة عن التوصيات والمقترحات التالية:

1. وضع سياسـات جديدة لتحسـين أحوال الأسـر التـي تعاني من تدني في المسـتوى الاقتصادي بما يكفل حماية أبناء هذه الأسـرة من التسـرب من التعليم والتسول في الشوارع .

2. العمل على بث رسائل الوعي الاجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، تحمل رسائل جادة ومناسبة تحث على أن يحترم الجميع حق الأطفال في التعبير عن أنفسهم والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر فيهم، وذلك بما يتناسب مع قدرتهم العقلية .
3. تشريع قانون في دولة الكويت ينص على حماية الطفل من الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية ومعاقبة المسيء لهم .
4. إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية لحماية الأطفال من الإساءة وبإدارة من المتخصصين في علم نفس الطفل .
5. القيام بحلقات نقاشية وورش عمل في المدارس ورياض الأطفال تتناول كيفية التعامل مع الأطفال من قبل الوالدين أو من ينوب عنهم .
6. يجب على الحكومة ومؤسساتها ذات العلاقة أن تعترف بخطورة ظاهرة الإساءة للأطفال، بحيث تقوم برصد حقيقي للأطفال المساء إليهم مع إنشاء لجنة أو جمعية لتلقي شكواهم، مثل الخط الساخن لمعالجة هذه الظاهرة بطريقة علمية، واتخاذ القرار المناسب للحد من هذه الظاهرة .
7. تحسين أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأبناء، وعدم استخدام الأساليب الخاطئة في التنشئة كالنبذ والتجاهل والرفض والإهمال، وعدم التقبل الاجتماعي، والحرمان العاطفي التي تزيد من معدلات انتشار الإساءة لدى الأطفال .

وتستثير الدراسة الحالية مزيداً من البحوث والدراسات مستقبلاً وهي:

1. الإساءة الجسمية والنفسية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية لدى الأطفال.
2. الإساءة التي يتعرض لها الطفل في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية.
3. خبرات الإساءة وعلاقتها بتقدير الذات والاكتئاب.
4. العلاقة بين أبعاد الإساءة للطفل والسلوك العدواني والسيكوباتي.
5. دراسة عن مدى انتشار معدلات الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية في المجتمع الكويتي في محافظات الكويت.
6. أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين وعلاقتها بالاضطرابات النفسية.

المراجع

المراجع العربية:

إسماعيل، أحمد السيد؛ وعبد المنعم، توفيق (1996). *دراسة بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة الطفل لدى بعض الأسر المصرية*. مؤتمر جامعة عين شمس، قسم طب الطفل ومركز دراسات الطفولة، القاهرة.

إسماعيل، إيمان (2000). إساءة معاملة الأطفال: دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين. *علم النفس*، 53 (14)، 24–52. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

أبو سيف، حسام أحمد (2009). المناخ الأسرى وعلاقته بإدمان الأبناء، دراسة مقارنة بين بعض المدمنين والأسوياء، *دراسات نفسية*، (19)، (3)، 575– 623.

أسيري، بتول (2004). بحث تأثير سوء معاملة الأطفال على الأسرة والمجتمع البحريني. مملكة البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.

البشر، سعاد (2005). التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية في الرشد، *مجلة دراسات نفسية*، (3)، 399 ـ 419.

التير، مصطفى عمرو (1997). العنف العائلي. الرياض: مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الخواجة، جاسم محمد (2010). *الاعتداءات الجنسية على الأطفال*. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

الرشيد، ندى عبد الله (2011). إساءة معاملة الطفل. *جريدة الرياض*، العدد (15691) السعودية.

الرفاعي، السيد عبد العزيز (1994). *إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

السيد، خالد عبد الرزاق (1999). *البناء النفسي القائم على اعتياد الطفل للضرب*، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب، القاهرة.

الشوربجي، نبيلة (2010). إساءة معاملة أطفال الشوارع وعلاقتها بالاكتئاب. *دراسات نفسية* 20، (4)، 691– 716.

العجمي، فيصل محمد (2007). *أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

العمرى، نادية محمد (2003). *العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية كما يدركها الطفل بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات.

الغريب، عبد العزيز على (2008). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الأطفال المتعرضين للإساءة في المجتمع السعودي. *مجلة الطفولة العربية*، 9 (34)، 33–82. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

المضحكى، نوفة عبد الله (2009). *العنف ضد الأطفال من قبل الوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال المرحلة الابتدائية في مملكة البحرين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الإرشاد النفسي والتربوي بمملكة البحرين.

حسن، نحمده محمد (2007). *إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقتها بالعصابية لدى الأم*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

سعيد، فهمي حسان (2008). أثر التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة على جناح الأحداث، *مجلة الطفولة العربية*، 9، (34)، 8–31. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

سلامه، ممدوحة محمد (1984) *استبيان القبول/ الرفض الوالدي للكبار*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد المجيد، السيد محمد (2004). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، *دراسات نفسية*، 1، (2)، 274 –237.

مبارك، نعيمه شاطر (2005). أسلوب الأم في التنشئة الاجتماعية وعلاقته بسلوك العنف على عينه من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 5، (46)، 394 – 438.

مخيمر، عماد؛ وعبد الرزاق، عماد (2004). *خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة: دليل التعليمات*.

القاهرة: الأنجلو المصرية.
مخيمر، عماد؛ الظفيرى، عزيز (2003) خبرات الإساءة التي يتعرض لها الطفل في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية، *دراسات نفسية*، 13، (3)، القاهرة.
ملحم، سامي محمد (2012). *علم نفس النمو*، الأردن: دار الفكر، الطبعة الثانية.

المراجع الأجنبية:

Atalla, S., Abderadi, F. & Ali, W. (2008). Child Abuse in Omdurman, *Journal of Arab Children*. 9, (34), 84-105. Kuwait.

Alec, R. (2003). Characteristics of drug addicts who attempt suicide. *Psychiatry Research*, 121, 99-103.

Appel, A. & Holden, G. (1998). The co-occurrence of spouse and physical child abuse: A review and appraisal. *Psychol.* 12, 578-99.

Beverly, L., Allison C. & Diane, N. (2006). Accessibility of Pennsylvania's victim assistance programs. *Journal of Disability Policy Studies*, 16 (4), 209-219.

Blumenthal, I. (1994). *Child Abuse*: *A handbook For health care practitioners*. London: Edward Arnold.

Brayden, R., Altemeier, W., Dietrich, M., Tucker, P. & Christensen M. (1993). A prospective study of secondary prevention of child maltreatment. 122, 511-16.

Brown, J., Cohen, P., Johnson, H. & Salzinger, S. (1998). A longitudinal analysis of risk factors for child maltreatment: Findings of a 17- year prospective study of officially recorded and self- reported child abuse and neglect. *Child Abuse & Neglect*, 22 (11), 1065-1078.

Chen, J., Dunne, M. & Han, P. (2006). Child sexual abuse in Henan province, China: Assocciations with asness suicidality, and risk behaviors among Adolescent Girls. *Journal of Adolescent Health*, 38, 544-549.

Cicchetti. D., Toth, S. & Maughan, A. (2000). An ecological-transactional model of child maltreatment. In *Handbook of developmental psychopathology*, ed. AJ Sameroff, M Lewis, 689-722. New York: Kluwer Acad./Plenum.

Chalk, R. & King, P. (1998). Wiolence in families: Assessing prevenyion and theatment programs, Washington, DC: Natl. Acad. Press.

Cronch, L., Vilioen, J. & Hansen, D. (2006). Forensic interviewing in child sexual abuse casees: Current techniques future directions. *Aggression and Violent Behavior*, 11, 195-207.

David. T. (1997). The treatable family. *Special Issue Child Abuse and Neglect*. **11, (9), 409-420.**

Dombrowski, S. & Gischlar, C. (2005). Supporting school professionals through the establishment of a school district policy on child maltreatment. *Education*, Winter, 77-88.

Ethier, L., Lemelin, J. & Lacharite, C. (2004). A longitudinal study of the effects of chronic maltreatment on children's behavioral and emotional problem. *Child Abuse & Neglect*, 28, 1265-1278.

Egami Y., Fond, D., Greenfield, S. & Crum, R. (1996). Psychiatric profile and socio-demographic characteristics of adults who report physically abusing or neglecting children. *American Journal of Psychiatry*, 153, 921-928.

Forth, A. (1998). Psycho pathy in adolescent affonders: Assessment, family bockground and violence, *Criminological and Legal Psychology*, 30, (4). 107-108.

Figueiredo, B., Bifulco, B., Paiva C., Maia, A., Fernandes, E. & Matios, R. (2004). Histry of childhood abuse in Portuguese parents. *Child Abuse & Neglect.* 28, 671-684.

Gelfand, D., Jenson, W. & Prew, C. (1997). *Understanding child behavior disorder.* New York: Haroonrt Race College publisbers.

Hines D. & Malley-Morrison, K. (2004). Family violence in the United States. Thousand Oaks.CA: Sage.

Kaplan, S., Pelcovitz, D., Salzinger, S., Weiner, M., Mandel, F., Lesser, M. & Labruna, V. (1998). Adolescent physical abuse: Risk for adolescent psychiatric disorders. *The American Journal of Psychiatry*, 155, 954-959.

Klark, R. & Klark, J. (1989). The encyclopedia of child abuse. New York. Facts on file. Lamphear, Vol. 5. (1985). The impact of maltreatment on children's psychosocial adjustment: A review of the research. ***Child Abuse & Neglect*****, 9, 251-263 .**

Kessler, R. Davis, C., & Kendler, K. (1997). Childhood Advertising and adult psychiatry disorder in the US national comorbidity survey. ***Psychological Medicine*****, 27, 1101-1119.**

MacMillan, H., Fleming, J., Streiner, D., Lin, E., Boyle, M., Jamieson, E., Duku, E., Walsh, C., Wong, M. & Beardslee, I. (2001). Childhood abuse and lifetime in a community sample. ***American Journal of Psychiatry*****, 158, 1878-1883.**

MacMillan, E., Jamieson, E. & Walsh, C. (2003). Reported contact with child protection services among those reporting child physical and sexual abuse: Results from a community survey. ***Child Abuse & Neglect*****, 27, 1397-1408.**

Mathoma, A., Maripe- Perera, D., Khumalo, Mbayi, L. & Seloilwe, B. (2006). Knowledge and perceptions of patents regarding child sexual abuse in botswana and Swaziland. ***Journal of Pediatric Nursing*****, 1, 67-72.**

Moran, P. & Hall, N. (2004). Associations between types of maltreatment and substance use during adolescence. ***Child Abuse & Neglect*****, 5, 556-574.**

Martin, G., Bergen, H., Richardson, A., Roeger, L. & Allison, S. (2004). Sexual abuse and suicidality: Gender differences in a large community sample of adolescents. ***Child Abuse & Neglect*****, 5, 491-503.**

Muller, D. (1998). Father and mother physical abuse and children aggressive behavior in two generation Canadian, ***Journal of Behavior Science*****, 31, (4).**

Pakaslahim, L., Spoof, I., Asplunal, P., Ritval, L., Ketti, R., & Jaeoviren, L. (1998). Parents social problem-solving strategies in families with ***aggressive*** **and non-aggressive girls.** ***Aggressive*****, 24, (1).**

Peters, D. & Range, L. (1995). Childhood sexual abuse and current suicidality in college women and men. ***Child Abuse & Neglect*****, 19, 35-341.**

Phyllis, H., Wordski, J. & Gandin, J. (1990). Child abuse and delinquency: The empirical and theoretical links. ***Social Work*****, 35, (3), 244-249.**

Ragnar, S. & Morten, H. (2008). Personality disorders in substance abusers: A comparison of patients treated in a prison unit and patients treated in inpatient treatment. ***International Journal of Mental Health & Addiction*****, 6,3.**

Rodgers, S., Lang, A., Laffaye, C., Satz, L., Dresselhaus, T. & Stein, M. (2004). Tee impact of individual forms of Childhood maltreatment on health behavior. ***Child Abuse & Neglect*****, 5, 575-586.**

Ryan, J. & Testa, M. (2005). Child maltreatment and juvenile delinquency: Investigating the role of placement and placement Instability. ***Children and Youth Services Review*****, 3, 227-249.**

Scudder, R. William, B., Heider, M., & Silverman, I. (1993). Important links between child abuse, neglect and delinquency. ***International Journal of-offender Therapy and Comparative Criminology*****, 37, (4), 315-325.**

Shelley, M. & Michael, E. (2008). Screening and assessment of personality disorders in addiction treatment settings. ***International Journal of Mental Health & Addiction*****, 6, 1.**

Spataro, J., Moss, S. & Wells, D. (2001). Child sexual: A reality for both sexes. ***Australian Psychologist*****, 36, (3), 177-183.**

Straus, M. & Gelles, R. (1990). ***Physical violence in American families: Risk factors and adaptations to violence in 8,145 families*****. New Brunswick, NJ: Transaction Books**

Wills, T., Murry, V., Brody, G., Gibbons, F., Gerrard, M., Walker, C. & Ainette, M. (2007). Ethnic pride and self-control related to protective and risk factors: Test of the theoretical model for the strong African American families program. ***Health Psychology*****, 26 (1), 50-59.**

Windham, A., Rosenberg L., Fuddy, L., McFarlane, E., Sia, C. & Duggan, A. (2004). Risk of mother-report child a base in the first 3 years of life. ***Child Abuse & Neglect*****, 6, 647-669.**

Widom, C. (1991). The role of placement experiences in mediating the criminal consequence of early childhood victimization. ***American Journal of Psychiatry*****, 61, (2), 195-200.**

World Health Org. (2002). ***World report on violence and health*****. Geneva: World Health Org.**

www.annabaa.org/nbanews/53/277.htm

www.atfal.orglar/EventDetails.aspx?sec=1&e =61

دعوة إلى الباحثين العرب للمشاركة في المرحلة الثالثة من مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح للدراسات العلمية الموسمية

تسترعى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية انتباه الباحثين العرب بأنها سوف تبدأ باستقبال وتمويل الخطط البحثية للمشاركة في مشروع الدراسات العلمية الموسمية، والذي يهدف لتشجيع الباحثين القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالطفولة العربية واحتياجاتها وفقاً للقواعد التالية:

يجب أن يعالج موضوع الدراسة مشكلة متعلقة بالطفولة العربية، وتعطى أولوية للدراسات ذات الامتدادات الاقليمية.

- يجب أن تكون الدراسة أمبريقية، مع التقيد بأن يكون الحد الأعلى لصفحات الدراسة خمسين صفحة فقط.
- مدة الدراسة ثمانية أشهر من تاريخ الموافقة عليها.
- يقدم الباحث خطة تفصيلية للدراسة، وتخضع هذه الخطة للتحكيم وفق شروط الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- يلتزم الباحث التزاما كاملاً بما جاء في خطة الدراسة التي تمت الموافقة عليها.
- يلتزم الباحث بتقديم تقارير مرحلية عن كيفية سير الدراسة.
- لا تُقبل الدراسات والبحوث المستلة من رسائل الماجستير أو الدكتوراه أو بحوث سبق نشرها.
- لا تلتزم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بإعادة المشروعات التي لا تحظى بالموافقة.
- يتقدم الباحث للجمعية بميزانية مالية لتكاليف البحث من كل وجوهه.
- تقوم الجمعية بدراسة خطة البحث والتكاليف المالية، وعند إقرارها توقع مع الباحث عقداً ينظم عملية التنفيذ وتغطية التكاليف المالية الخاصة بها.
- تكون حقوق النشر الناجمة عن البحث العلمي محفوظة للجمعية على أن يوضع اسم الباحث على الدراسة التي يقوم بتنفيذها.
- ترسل جميع المكاتبات تحت اسم الدراسات الموسمية إلى رئيس المشروع على العنوان التالي:

الدكتور/ حسن علي الابراهيم
رئيس مجلس الإدارة
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ص.ب: 23928 الصفاة
الرمز البريدي: 13100 ـ دولة الكويت
تلفون: 24748250 / 24748479
فاكس: 24749381
البريد الإلكتروني: haa49@qualitynet.net

كتاب العدد

عنف الأطفال

أنواعه وأسبابه والنظريات المفسرة له وكيفية التعامل معه

إعداد: د. أمل بنت فيصل الفريخ

المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م
(370) صفحة

عرض ومراجعة: السيد أحمد المخزنجي
eelmakhzangi@yahoo.com
صحافي - عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة، ومقيم بالكويت

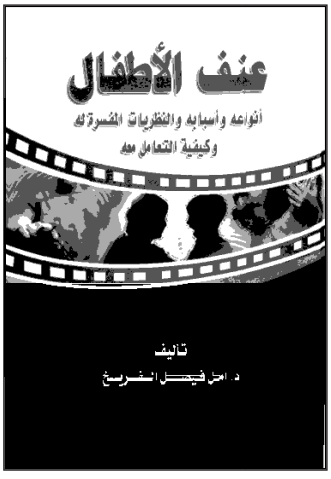

يعتبر العنف عند الأطفال من المشكلات التي زاد انتشارها في الوقت الراهن، والتي تأخذ أشكالاً متعددة، منها ما هو بسيط، ومنها ما هو شديد التعقيد، وجميعها يعود إلى خصوصية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية [والتربوية] التي يعيشها الطفل في أسرته، أو ترتبط بعوامل البيئة الاجتماعية المحيطة به؛ وهي بصورة عامة [تحدث أو تقع] نتيجة لمجموعة كبيرة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع العربي في الأوضاع والظروف الراهنة. من هنا تبدو أهمية تقديم قراءة / مراجعة / كتاب الدكتورة أمل فيصل الفريخ.

يقع الكتاب في (370) ثلاثمائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على بابين رئيسيين الباب الأول: البناء النظري للدراسة [موضوع الكتاب] ويندرج تحته أربعة فصول هي: الفصل الأول: مدخل الدراسة، ويتضمن خمسة موضوعات: مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة، وفروض الدراسة، ومفاهيم الدراسة، وخطوات التدخل المهني.

والفصل الثاني: العنف، وفيه: مقدمة، والفرق بين العنف والعدوان، وأنواع العنف، والنظريات المفسرة للعنف، والعوامل المؤدية للعنف، وكيفية الوقاية من العنف.

ثم الفصل الثالث: رياض الأطفال، ويتناول - بعد المقدمة - تطور رياض الأطفال [في المملكة العربية السعودية] وأهداف رياض الأطفال، وأسباب الحاجة والدوافع إلى انتشار مدارس رياض الأطفال، ثم خصائص نمو الأطفال (4 - 6 سنوات) وحاجاتهم.

أما الفصل الرابع فيتناول: المنظور العلاجي للتدخل المهني مع الأطفال الذين يُبدون بعض مظاهر سلوك العنف.. ويعرض - بعد المقدمة - للمنظور العلمي للنظرية السلوكية

والمعرفية في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، ونظريتي السلوكية والخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، وكذلك النظرية المعرفية، والخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، ثم بيان المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، والتدخل المهني، **باستخدام المدخل المعرفي السلوكي، من خلال نموذج التدخل المهني** لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف، وتوصيف برنامج التدخل المهني مع الأطفال، لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لديهم أيضاً.

وأما **الباب الثاني** من الكتاب، فيعرض **للبناء المنهجي** للدراسة، حيث يركز الفصل الخامس منه على الدراسات السابقة التي ترتبط بالنظرية السلوكية والمدخل المعرفي، والدراسات التي ترتبط بالعدوان والعنف.. بينما يركز **الفصل السادس** منه على بيان الإجراءات المنهجية التي شملت تسعة أمور هي: نوع الدراسة، والمنهج المستخدم، وخطوات تحديد عينة الدراسة، ومجالات الدراسة، وأدواتها، وخطوات بناء المقياس، وطريقة تصحيح المقياس، وصدق وثبات أدوات المقياس، ثم إجراءات الضبط والتحكم في برنامج التدخل المهني.

أما **الفصل السابع** والأخير من الكتاب فقد عرض لنتائج الدراسة التي تمثلت في خمس نتائج: النتائج الكمية والكيفية، والتحقق من صحة فروض الدراسة، وعرض نتائج التدخل المهني مع حالات الدراسة، ثم تفسير نتائج الدراسة. وقائمة المراجع باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الملخص وملاحق الدراسة، وهي خمسة ملاحق شملت: الدراسة الاستطلاعية، استمارة البيانات الأولية للطفل، ومقياس بعض مظاهر سلوك العنف للأطفال، ودليل ملاحظة بعض مظاهر سلوك العنف للأطفال بمرحلة رياض الأطفال، ثم نموذج التعاقد لدى أولياء الأمور على الالتحاق بالبرنامج أي: برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى الأطفال.

وفيما يلي عرض مفصل – قدر الإمكان – لأهم مضامين الكتاب وفصوله، مع إبداء بعض الملاحظات (النقدية) المتعلقة بمنهج إعداده من قبل مؤلفته، وذلك على النحو الآتي:

الأسرة والطفل

المعروف أن الأسرة هي البيئة الطبيعية الحاضنة التي يعيش فيه الطفل، وتضع بصماتها الأولى في تنميته وتطبيعه اجتماعياً، فمن خلالها تبدأ علاقاته الاجتماعية بالآخرين وبنظرائه من حوله؛ وفي هذا المناخ الأسري تتكون خبراته الأولى، وتنمو بالحب والحماية والطمأنينة، ويزيد وعيه، وتتبلور شخصيته من خلال الجو المحيط به.

ويشير مصطلح العنف إلى بعض مظاهر سلوك العنف التي يمارسها الطفل، وتهدف إلى إيقاع الأذى بغيره من الأشخاص، أو إيقاع الضرر في الأشياء المحيطة به، والتي تكون في متناول يده.

تناولت المؤلفة في الفصل الأول من الدراسة توضيح مفهوم العنف والفرق بينه وبين العدوان، والنظريات التي تفسره وكيفية الوقاية منه، حيث بدأت ببيان مفهوم العنف في الفقه الإسلامي .. فنجد أن الفقهاء استخدموا الإكراه كمرادف للعنف، وعرفه الإمام الحطاب

بأنه "ما يفعله بالإنسان مما يضره أو يؤلمه" (ص37) من الكتاب.

أنواع العنف

يعرض الكتاب لأنواع العنف وأشكاله من قبل مرتكبيه – فرداً كان أم جماعة – ثم أنماط العنف التي حصرها الكتاب في: العنف اللفظي – وهو أقل المستويات ضرراً، ويتمثل في السباب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين، والعنف البدني: ويعد من أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان.. ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والشجار والاشتباك بالأيدي مع الآخرين، ثم العنف المباشر وغير المباشر، والعنف المكتسب، وهو سلوك يتعلمه الأطفال من البيئة المحيطة، عن طريق تقليدهم للسلوك العنيف لدى والديهم أو مدرسيهم أو أصدقائهم... إلخ.

وهناك العنف تجاه الذات، كأن يمزق الطفل ملابسه أو كتبه، أو يشد شعره، أو يضرب رأسه بالحائط، أو يعض أصابعه،.. كذلك العنف تجاه الممتلكات العامة أو الشخصية، أو ما يعرف **بالعنف الإتلافي**، مثل إهدار الماء أو تكسير الأثاث المدرسي مثلاً... والعنف التنفيذي [أو العملي] وهو أكثر أنواع العنف ضرراً، ويتمثل في الخروج على المعايير السائدة أو المألوفة في المجتمع، وأيضاً العنف الفردي أو الجماعي: الذي يشترك فيه مجموعة من الأفراد، لهم شعور محدد تجاه هدف معين، وفيه تضيع المسؤولية بين أفراد الجماعة.

ثم يشير الكتاب بعد ذلك إلى النظريات المفسرة للعنف وأسبابه واتجاهاته، التي تتمثل في: الاتجاه الجسمي البيولوجي، والاتجاه النفسي. ومن النظريات – في هذا الصدد– نظرية التحليل النفسي لـ (فرويد) و(إدلر) والنظرية السلوكية "نظرية التعلم الاجتماعي"، (ألبرت باندورا)، ونظرية الإحباط التي حددت – في مبناها – أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف وهي:

1. العامل الذي يحكم قوة استثارة العنف، مثل كمية الإحباط، أو عدد خبرات الإحباط.
2. عامل كف الأفعال العنيفة، مثل العقاب والحرمان.
3. العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.
4. العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

وترى هذه النظرية أن الإحباط ينتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك العنف، بحيث يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين (ص46) من الكتاب.

نظرية الاتجاه الاجتماعي

يمكن تفسير العنف في ضوء هذه النظرية (الدور الاجتماعي) من خلال ملاحظة التفاعل المستمر مع الآخرين، فالطفل قد يستجيب للعديد من المؤثرات في أثناء عملية التفاعل.

أما بالنسبة للعوامل المؤدية للعنف، فيوضح الكتاب أنها عوامل متعددة ومتداخلة،.. ولذا نجد ثمة مؤسسات اجتماعية أخرى – غير الأسرة والمدرسة – لها تأثير في إكساب الطفل السلوك العنيف أو عدمه، ومن هذه المؤسسات وسائل الإعلام، والمجتمع المحيط

بالطفل، وما يندرج تحته من ثقافة وعوامل اقتصادية، والتي منها إجمالاً:

- التنشئة الأسرية، ومنها: غياب الأب عن المنزل، وعدم مشاركته في عملية التربية [الموقف السلبي].
- استخدام أساليب تربوية غير سوية، ومنها: أسلوب القسوة باستخدام طريقة العقاب البدني والتهديد بها، وبكل ما يؤدي إلى إثارة الألم كمنهج عملي في التنشئة الاجتماعية للطفل.
- أسلوب التدليل والحماية الزائدة: ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يرضيه، مع عدم توجيهه لتحمل المسؤولية التي تتناسب مع مرحلته السنية.

المدرسة ودورها في انتشار مظاهر سلوك العنف

ينتقل الكتاب بعد ذلك للحديث عن المدرسة، حيث تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة، وصاحبة الدور المهم في عملية التنشئة الاجتماعية له، لما تسهم به في تكوين شخصيته تعليمياً وتربوياً ونفسياً واجتماعياً، وتتلخص أسباب انتشار مظاهر سلوك العنف في المدارس في ستة أمور هي:

- غياب القدوة الحسنة.
- عدم الاهتمام بمشاكل الأطفال وعدم القدرة على معالجتها من قبل المسؤولين والمعلمين. (التربويين والأخصائيين).
- غياب التوجيه والإرشاد.
- عدم كفاية الأنشطة اللا منهجية (الترفيهية – الإبداعية – التي تساعد على تنمية المواهب والإبداع والمهارات الذاتية لدى الأطفال).
- زيادة حجم الكثافة في الفصول الدراسية.
- نقص الكفاءات و[الخبرات] العلمية المؤهلة أكاديمياً.

أما بالنسبة **لوسائل الإعلام وأثرها في انتشار مظاهر العنف لدى الأطفال**.. فيشير الكتاب إلى أنه زاد تأثير وسائل الإعلام في تعليم السلوكيات العنيفة وانتشارها في المجتمع، ويبلغ هذا التأثير مداه على الأطفال والمراهقين، بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.. حيث كشفت بعض الدراسات الميدانية عن أن الأطفال يتأثرون بما يشاهدونه ويسمعونه من وسائل الإعلام المختلفة، ويكتسبون السلوك العنيف بشكل أسرع وممارسته في ضوء غياب الراشدين الموجهين لتفسير وتوضيح ما يتم عرضه وتقديمه للأطفال من خلال تلك الوسائل، حيث تؤكد جميع الدراسات المعنية بأن "برامج الأطفال تعتبر مثيرات للعنف لدى أطفال ما قبل المدرسة، لاسيما الذين يكون لديهم ميل نحو النشاط العدواني (ص53) من الكتاب.

ومن تلك الوسائل التي تؤثر على الأطفال أيضاً: ألعاب الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية التي تتطلب مشاركة وتفاعلاً من الطفل وتقمص دور المعتدي أو البطل والانغماس والعزلة خلال اللعب... وهو ما يستلزم من الآباء المربين الاهتمام باختيار الألعاب المناسبة التي تقي

الطفل، أو تبعده عن اكتساب الميول العنيفة التي تقبل الاعتداء على الغير بالضرب، وتمجد العنف باعتباره انتصاراً مطلوباً في مثل تلك الحالات!!

وفي نهاية هذا الفصل من الكتاب ركزت المؤلفة على **بيان دور الأسرة في التعامل مع ظاهرة العنف وكيفية الوقاية منه**، وذلك من خلال أسلوبين: أحدهما وقائي، والآخر علاجي، وهو ما يتمثل في البنود الآتية:

- تجنب الأسرة المواقف والممارسات الخاطئة في تربية الطفل، فقد أوضحت البحوث والدراسات المعنية أن اعتماد الآباء أسلوب التسلط والقسوة في التربية يمكن أن يؤدي إلى وجود أطفال عدوانيين، وبالمثل أسلوب التدليل للأبناء يؤدي إلى تمرد الطفل وظهور عدوانيته عندما لا تُلبى رغباته.
- بيان الأسرة للأطفال السلوكيات والمواقف غير المقبولة في التعامل داخل الأسرة وخارجها.
- إعلام الأطفال بعقوبات واضحة وسريعة باتخاذ التصرف الصحيح من قبل الآباء، فور وقوع السلوك المرفوض.
- تقليل النزاعات والخلافات الأسرية – في أثناء وجود الأطفال – بين الأب والأم، لضمان عدم ملاحظتهم تلك الخلافات فيعتبرونها أسلوباً مسموحاً به في التعامل مع الآخرين في المجتمع.
- توفير فرص ومكان مناسب يتيح للأطفال اللعب والتمرين الشاق خارج المنزل لتصريف الطاقة الكامنة لديهم، وتقليل التوتر من خلال إتاحة الفرصة لممارستهم الحركات الجسمية والانفعالية في مكانها الصحيح.
- التقليل من وقت مشاهدة التلفزيون وخاصة برامج العنف: حيث أثبتت الدراسات مدى تأثير برامج التلفزيون في إكساب الأطفال السلوك العنيف من خلال تراكم المشاهد العنيفة المصورة، وحفظها في الذاكرة حتى يتم استرجاعها في أي موقف محبط يصعب التغلب عليه وتخطيه.
- توفير فرص الترفيه العائلية عن طريق الرحلات والبرامج الممتعة: وذلك بتوفير الأجواء المرحة للطفل خلال تواصله مع أسرته وأشقائه، وما يترتب عليه من الرضا والفرحة بدرجة تبعدهم عن ممارسة السلوك العنيف تجاه الذات أو الآخرين نتيجة الخبرات الإيجابية التي يعيشها.
- تشجيع السلوك الصحيح فور حدوثه من الطفل، ومكافأته بحوافز سريعة وعملية وبسيطة.
- مشاركة البالغين للأطفال في أنشطتهم وبرامجهم حتى يمتنعوا ويحسنوا ردود أفعالهم العدائية، من خلال توجيههم لما هو مناسب، مثل إيجاد وسائل لكبح العدوان واستبداله بتصرفات مقبولة اجتماعياً، وكذلك ضرورة تقليل الفترة التي يسمح فيها للطفل باللعب مع الآخرين، خاصة في وجود أعمار متفاوتة وأعداد كبيرة، ولاسيما في غياب الإشراف والتوجيه.
- إيجاد رابطة مع المدرسة ومتابعة أساليب التعامل في المدرسة مع الطفل للتأكد من أنها تصب في المسار التربوي الصحيح، خاصة عندما يشكو الطفل من التعرض

للعنف أو التهديد به في المدرسة.

- تنمية روح الحوار الأسري الفعال الذي يوجد للطفل بدائل وحلولاً في مواجهة الأمور الحياتية خارج الأسرة.
- تنمية روح المسؤولية والاعتماد على النفس في حل بعض المواقف، من خلال عرض الحلول والمقترحات من وجهة نظره. (ص56) من الكتاب.
- تجنب التفرقة في المعاملة بين الأبناء، وتأجيل إشباع بعض الرغبات غير الضرورية إلى وقت غير محدد، حتى يتعودوا على التضحية والانتظار والصبر والتواصل في علاقاتهم مع الآخرين.
- إظهار الحب والمشاعر الحميمة للطفل واستخدام أساليب التشجيع والثواب والعقاب حسبما يقتضيه موقف الطفل.

علاج حالات العنف عند الأطفال

ترى المؤلفة أن علاج العنف يتوقف على كيفية التعامل مع مظاهره وأهمية فهم أسبابه، فبما أن الشعور بالانفعالات المختلفة كالحب والبغض والميل للغضب جزء لا يتجزأ من بناء الشخصية، وأنها من خصائص نضج الشخص العادي فلا يصح كبت الغضب إذا ما ظهر بعض العنف في سلوك الطفل.

فالطفل عندما يلجأ للعنف كسلوك ليس حباً فيه، ولكنه تذليل لعقبة تواجهه أو معالجة كبت أو إحباط نزل به، ومن ثَمّ فإن العنف في هذه الحالة يعد أحد أساليب حفظ توازن شخصية الطفل، وأحد أساليب نمو الذات والاستقلالية والتخلص من سيطرة الكبار، وفي هذه الحالة يجب إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن انفعالاته المكبوتة تجاه الوالدين بصفة خاصة والأقران بصفة عامة، فسلوكه هذا الناتج عن الغضب هو استعداد طبيعي وفطري ومن أهم دوافع السلوك.

وبما أن الأطفال يختلفون في التعبير عن الغضب باختلاف المواقف والمتغيرات، فإن الدور العلاجي المطلوب من الأسرة اتباعه مع الطفل الذي يصدر منه مظاهر السلوك العنيف يختلف باختلاف الحالة التي يكون عليها ،والمطلوب هو التحكم في تخفيض نسبة تكرار مظاهر السلوك العنيف، كما تقترح المؤلفة: "مكافأة السلوكيات المرغوبة – تعلم المهارات الاجتماعية – الاعتراف بحقوق الآخرين، ووضع الحدود لها واحترامها" (ص59) من الكتاب.

رياض الأطفال

خصصت المؤلفة الفصل الثالث في الباب الأول من الكتاب للحديث عن (رياض الأطفال)، حيث تناولت بداية وتطور رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، وأهداف رياض الأطفال، والحاجة إلى انتشار مدارس رياض الأطفال، ثم عرضت لخصائص النمو للأطفال من سن (4 – 6 سنوات)، وحاجاتهم المختلفة في تلك الفترة.

وقد أوضحت المؤلفة أن حكومة المملكة العربية السعودية اهتمت بدعم مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك من أجل رعاية الطفولة والارتقاء بالمستوى التربوي في المملكة...، بالإضافة

إلى أهداف أخرى وقائية واجتماعية، ومنها: صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه، وضمان حمايته من الأخطار، ومواجهة بوادر السلوك غير السوي، وترسيخ قيم ومبادئ الإسلام الأخلاقية.

ثم تحدثت المؤلفة عن أهمية مرحلة رياض الأطفال، وأسباب الاهتمام بتربية الطفولة المبكرة في الروضة، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي، وخصائص ومراحل نمو الأطفال المختلفة، النمو الفسيولوجي، والنمو الجسمي، والنمو الحركي، والنمو الحسي، والنمو الانفعالي، والنمو الاجتماعي، والنمو العقلي، والحاجات الجسمية التي يحتاجها الطفل، وهي: الحاجة إلى الطعام والشراب، والحاجة إلى الإخراج، والحاجة إلى النوم والراحة، والحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة، والحاجة إلى البحث والاستطلاع، والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية، والحاجة إلى اكتشاف المهارات اللغوية، والحاجة للحب والحنان (فالطفل لا يمكنه إشباع هذه الحاجة إلا في جو الأسرة المملوء بالحب والتفاعل العاطفي بين الأم والأب والأبناء داخل الأسرة) والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى المشاركة واحترام الذات، والحاجة إلى التقبل، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي (الاعتراف بالطفل)، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى تأكيد الذات، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة، ثم أخيراً الحاجة إلى جماعة الرفاق (ص66 – 84) من الكتاب.

ويعتبر الفصل الرابع المنظور العلاجي للتدخل المهني مع الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف، بمثابة الإطار النظري / العلمي / لدراسة الباحثة، ومن ثم الخلفية – أو المقدمة النظرية – التي تنطلق منها المؤلفة إلى الباب الثاني في هذا الكتاب، وهو البناء المنهجي / الميداني / لتلك الدراسة [عنف الأطفال: أنواعه وأسبابه، والنظريات المفسرة له، وكيفية التعامل معه]، وقد تناولت الباحثة ذلك كله من خلال فصول الكتاب من الخامس إلى السابع، فعرضت للدراسات السابقة في الموضوع، والإجراءات المنهجية التي اتبعتها في معالجة الموضوع أو مشكلة الدراسة، ثم النتائج التي توصلت إليها فيها، وهو ما تمثل في الآتي:

أولاً. قامت المؤلفة بإجراء الدراسة الاستطلاعية بإتباع الخطوات الآتية:

1. تم تحديد مدارس رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض والتي بلغ عددها (54) روضة حكومية(*).
2. تم حصر عدد الأطفال المسجلين للعام الهجري 1422 / 1423هـ، وبلغ عددهم (3740) طفلاً يمثل السعوديون (3547) طفلاً، ويمثل غير السعوديين (193) طفلاً. (البطاقة الإحصائية: إدارة التوجيه والإشراف، 1423).
3. تم تحديد مدارس رياض الأطفال التي بها أكبر عدد من المعلمات، والتي يوجد بها أخصائيات اجتماعيات، والتي تمثل (15 %) من إجمالي عدد مدارس رياض الأطفال بمدينة الرياض، ومراعاة موقع الروضة في منطقة الرياض بمعدل روضتين لكل

(*) المصدر: إدارة الإشراف والتوجيه التربوي، قسم الإحصاء، الرياض،1422 / 1423هـ.

جهة (شرق – غرب – شمال – جنوب) عن مكتب التوجيه التابعة لها الروضة.

والجدول الآتي يوضح البيانات الخاصة بها:

جدول يبين مدارس رياض الأطفال التي تم توزيع الاستبيان عليها

اسم الروضة	موقعها	عدد الأطفال	نسبة الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف %	عدد المعلمات
الروضة 13	شرق الرياض	97 طفل	10	14 معلمة
الروضة 15	جنوب الرياض	93 طفل	18.2	13 معلمة
الروضة 40	شمال الرياض	68 طفل	16.6	12 معلمة
الروضة 18	جنوب الرياض	53 طفل	8.2	11 معلمة
الروضة 43	غرب الرياض	75 طفل	10.2	13 معلمة
الروضة 19	شرق الرياض	78 طفل	12.5	13 معلمة
رياض الجامعة	شمال الرياض	190 طفل	15.5	20 معلمة
معهد العاصمة	غرب الرياض	270 طفل	28.1	131 معلمة
الإجمالي	8	924	119.3	131

4. إجراء مقابلات مع الأخصائيات الاجتماعيات للتعرف على الواقع الفعلي للمشكلة، والإجراءات المنفذة حيال مثل هذه المظاهر.

ثانياً. تناولت المؤلفة دراسة 21 مظهراً لسلوك العنف البدني لدى الأطفال، وهي:

يضرب الآخرين، يضرب أدوات لعب الآخرين، يحدث إصابات بالآخرين، يضرب الأرض برجله عند الفشل، يخربش الآخرين، يستخدم الأشياء كأدوات لضرب الآخرين، يضرب الأبواب بيديه، يدفع الآخرين للأمام في الطابور، يستخدم أدوات اللعب في دفع الآخرين، يدفع الآخرين بجسمه عند المرور من بينهم ، يستخدم الكراسي لدفع الآخرين، يركل برجله ما يعترض طريقه من الآخرين، يركل الآخرين لإصابتهم، يشد شعر الآخرين أو آذانهم، يشد زميله من حقيبته، يشد ملابس الآخرين، يتشابك مع الآخرين الأضعف جسماً، يبدأ في الاشتباك مع الآخرين، يستخدم إيماءات تهديدية للآخرين، بعض الآخرين، يضع رجله في طريق الآخرين.

ثالثاً. تناولت المؤلفة دراسة 21 مظهراً لسلوك العنف الإتلافي لدى الأطفال، وهي:

يمزق مجلات وكتب الآخرين، يمزق أوراق النشاط الخاصة بالآخرين، يمزق ملابس الآخرين، يمزق الملصقات الموجودة على الجدران، يمزق حقائب الآخرين، يرش الآخرين بالسوائل، يلقي الأشياء في وجه الآخرين، يفسد على الآخرين لعبهم، يترك صنابير المياه مفتوحة، يحاول إشعال النار، يكسر المقاعد في الفصل أو الحديقة، يكسر أدوات النشاط، يكسر ألعاب الآخرين، يغلق الأبواب والنوافذ بعنف، يكسر أدوات الزينة في حديقة الروضة، يرمي الأدوات الخاصة بالمعلمات في الممرات، يرمي أدوات لعب الآخرين خارج قاعة النشاط، يرمي كتب الآخرين على الأرض، يرمي الأشياء في المرحاض، يكسر أي شيء أمامه بقدمه.

رابعاً. نتائج الدراسة:

خلصت المؤلفة إلى جملة نتائج توصلت إليها في هذا الكتاب، ومنها:

1. وجود مظاهر سلوك العنف بنسبة 60 % لدى الأطفال الذين شملتهم الدراسة، والمتمثل في العنف الجسدي والإتلافي.
2. وجود نسبة 36 % من الأطفال لديهم مظاهر سلوك العنف الجسدي، والمتمثل في (الضرب – الدفع – الركل – العض – الشد – التشابك).
3. وجود نسبة 24 % من الأطفال يبدون مظاهر سلوك العنف الإتلافي، المتمثل في (التمزيق – التكسير – التخريب – رمي الأشياء).
4. وجود مشكلات مرتبطة بمظاهر سلوك العنف لدى الأطفال، والمتمثلة في ضعف الاستعداد للتعلم، وقصور العلاقات الاجتماعية، وعدم التعاون، القلق والفزع أثناء النوم، الصراخ وأحياناً البكاء الشديد.
5. تبين أن نسبة كبيرة من المعلمات يفتقدن الأساليب الفعالة في توجيه الأطفال، كما أن هناك اختلافاً وتذبذباً في أساليب المعلمات في الصف الواحد. (ص350) من الكتاب.
6. ضعف الإعداد المهني لمعلمات رياض الأطفال، وغياب الدورات التدريبية وتقلصها.
7. اقتصار دور الأخصائية الاجتماعية على التنسيق للبرامج والأنشطة داخل الروضة، وبُعْد تلك البرامج عن الاحتياجات الفعلية للأطفال.
8. قصور البرامج والأنشطة التي يمارسها طفل الروضة عن الأساليب التي تساهم في إكساب المهارات الاجتماعية وتكوين العلاقات الاجتماعية.
9. لا يوجد تسجيل لمظاهر سلوك العنف أو أي حصر لحالات الأطفال الذين يمارسون مثل هذا النوع من السلوك لدى الأخصائية.
10. افتقار التواصل بين الأسرة والمدرسة في عرض أهم المشاكل السلوكية التي تثير كلا من المعلمة والأم.
11. غياب دور الأم العاملة في تنويع الأنشطة التي يقوم بها الطفل في المنزل.

وقد أوضحت المؤلفة أن الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها تبين مدى أهمية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد من خلال المدخل المعرفي السلوكي لتخفيض مظاهر سلوك العنف لأطفال مرحلة رياض الأطفال، خاصة مع قلة الدراسات والبحوث الاجتماعية لمرحلة رياض الأطفال التي تستخدم هذا المدخل، مما دفع المؤلفة إلى اختيار موضوع الدراسة في مجال رياض الأطفال الذين يعانون من مظاهر سلوك العنف، ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى قياس عائد التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في تخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى أطفال رياض الأطفال.

وأما بالنسبة للفروض الفرعية للفرض الرئيس الثاني للدراسة فقد تمخض ذلك عن وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات للقياسين القبلي / البعدي لبعض مظاهر سلوك العنف البدني، على بعض مظاهر سلوك العنف البدني لدليل الملاحظة عند مستوى (0.01)، كما توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات

للقياسين القبلي / البعدي لبعض مظاهر سلوك العنف الإتلافي لدليل الملاحظة عند مستوى (0.01)، ويتضح من هذه النتائج أهمية استخدام أساليب المدخل المعرفي السلوكي في طريقة خدمة الفرد لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى الأطفال (ص331) من الكتاب.

وفيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالتدخل المهني فقد خلصت المؤلفة إلى ما يلي:

1. اتضح أن ممارسة الطفل لبعض مظاهر سلوك العنف يرجع إلى العديد من العوامل النفسية والاجتماعية، وأن هناك تأثيراً متبادلاً بين مختلف العوامل، فثمة علاقة متبادلة بين سلوك الطفل ومدى إلمام الأسرة بأساليب التربية، فالعقاب والصرامة والتسلط ينشأ عنها الغضب ، ومن ثَمّ العنف.
2. انشغال الأم بعملها، وغياب مشاركة الأب في عملية التربية وعدم التدقيق في اختيار أنشطة اللعب المناسب للطفل، وتركه لتأثيرات وسائل الإعلام دون رقابة، وأهمها رؤية برامج العنف المرئي (التلفاز والفيديو والكمبيوتر) دون توجيه!!.
3. إهمال الرقابة والتحكم في المدة الزمنية المسموح بها للطفل لممارسة الألعاب الإلكترونية وتأثير هذه البرامج على تفكير الطفل وشخصيته، لما تفرضه من عزلة ووحدة في أثناء الانشغال بها بعيداً عن التوجيه والتفسير لما يراه ويمارسه من ألعاب تؤثر على فهمه وإدراكه للمؤثرات الإعلامية المستخدمة.
4. التعاون مع الجهات المختلفة لمنع انتشار وسائل الترفيه غير المناسبة لثقافة المجتمع وعاداته وأساليب التربية والتعليم المتبعة فيه، والتبليغ عن ما يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي لاتخاذ الإجراءات اللازمة (ص337) من الكتاب.

تعليق وملاحظات نقدية

في ختام مراجعتنا لكتاب د. أمل الفريخ، تجدر الإشارة إلى جملة ملاحظات نقدية، نهيب بالمؤلفة تداركها في طبعة تالية منه إن شاء الله.

أولاً - من حيث الشكل:

(أ) يجب وضع صفحة الآية القرآنية الموجودة بالكتاب قبل (المقدمة) ويبدو أن ذلك خطأ في الطباعة.

(ب) صفحات قوائم الجداول: (10، 11، 12) من الكتاب الأنسب جعلها ضمن (ملاحق الكتاب)، بحيث يكون ترتيبها كالآتي: قائمة الجداول: الأعداد من (1 – 54)، وفهرس الرسم البياني لحالات الدراسة الأعداد من (1 – 10)، ثم ملاحق الدراسة (من 1– 5)، وعقب ذلك (مراجع الكتاب) باللغتين العربية والإنجليزية. ثم ملخص الدراسة فهذا الترتيب هو الأفضل من حيث الشكل الذي يصدر به الكتاب، لاسيما الكتب الأكاديمية.

ثانياً - من حيث المنهج:

- ضرورة إعادة ترتيب "منهج" أو أسلوب معالجة المؤلفة لموضوعات كتابها، وذلك طبقاً للقواعد الأكاديمية المتعارف عليها في مناهج البحث العلمي و"التأليف"، فحبذا لو بدأت المؤلفة كتابها بالحديث عن تحديد مشكلة الدراسة (ص25) حتى

نهايـة (ص33) من الكتاب. ثم تنقل الصفحات مـن (ص17) وحتى الثلث الأول من (ص25) إلـى الفصل الثاني لتكون ضمن موضوعاته. ذلك لأنها خلطت – بالنسـبة للعـرض المنهجـي – بين الحديث عن «مشـكلة الدراسـة» و«الدراسـات السـابقة»، وكذلـك حديثها المسـهب عن (رياض الأطفـال) وتاريخ بداياتها فـي المملكة العربية السـعودية، وأيضاً عرضها لنتائج عديد من الدراسـات عن السـلوك العدواني لدى الأطفال، كما في (ص 20 – 24) من الكتاب.

- الأفضـل أن تسـتبدل المؤلفة كلمة (المقدمـة) التي كررتها من بدايـة صفحات الكتاب حتـى نهايتهـا بكلمة (تمهيد)، حيـث إن لفظ (المقدمة) يشـير في الغالـب ـ وكما هو معروف – إلى (مقدمة) المؤلف لكتابه، ولا يستخدم في بداية "الفصول".. هكذا على النحو الذي ورد بكتابها.
- يجب على المؤلفة معالجة الأخطاء اللغوية المتوافرة في كثير من صفحات كتابها، ومن المؤسف أن يجد القارئ العادي – ناهيك عن المتخصصين – تلك الأخطاء اللغوية في أول سـطر من (ص3) في كتاب المؤلفة، حيث جاء فيها ما نصه: "يتناول هذا الكتاب موضوع هام زاد الجدل حوله..." والصواب هو "موضوعاً هاماً". أيضاً قول المؤلفة في الفقرة الثانية من نفس الصفحة "... فقد استهل الباب الأول للكتاب بفصل تمهيدي كان مدخل للدراسة..."، والصواب أن تقول: "كان المدخل للدراسة" أول تقول: "كان مدخلاً للدراسـة" وفي صفحة (25) من الكتاب خطـأ مطبعي في "المصطلح" حيث جاء فيها: "... باستخدام المدخل العرفي السلوكي في خدمة الفرد..." والصواب هو: باسـتخدام المدخل المعرفي السـلوكي في خدمة الفرد"، وفي ص (26) خطأ آخر في كلمة (يباسـتخدم عض مظاهر سـلوك العنف، والصواب باسـتخدام بعض مظاهر سلوك العنف)... وهكذا في كثير من صفحات كتاب المؤلفة!!.

صدرعن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كتاب:

مائة كتاب للأطفال جديرة بالقراءة
دليل الهيئة العالمية لكتب الأطفال - فرع الكويت

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

&

KUBBY

والكتاب نتاج قراءات فاحصة للعديد من الإنتاج الأدبي للطفل، تمت قراءتها ووضع المراحل العمرية المناسبة لها وذلك وفق أسس علمية.

والكتاب أيضاً يمثل نشاط الهيئة العالمية لكتب الأطفال - فرع الكويت (KUBBY)، وذلك خدمة للأطفال وأولياء أمورهم والمعلمين.

صدرعن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الحقيبة الاختبارية
مقياس وكسلر الكويت لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية

للدكتورة فوزية هادي الدكتور صلاح مراد
جامعة الكويت

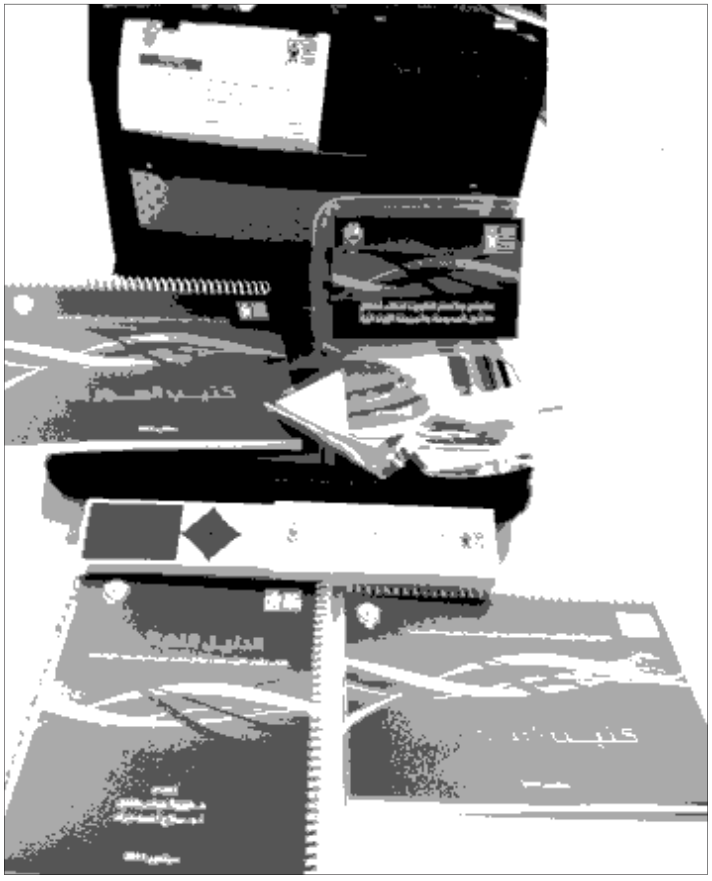

تحتوي هذه الحقيبة على كل من:
الدليل النهائي للمقياس، كتيب الصور (1)، كتيب الصور (2)،
علبة المكعبات، وكراس تسجيل الإجابات للفترتين العمريتين
2:9 ـ 3:11 سنوات و4 ـ 7:3 سنوات، وعلبة تجميع الأشياء للصور المتقطعة،
وكتيب الإجابة للاختبار الفرعي "البحث عن الرموز"

سعر الحقيبة الواحدة 200 د.ك (مئتا دينار كويتي)

دعوة إلى الباحثين العرب
للمشاركة في مجلة الطفولة العربية بثوبها الجديد

تسترعي الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية عناية الباحثين العرب إلى أن مجلة الطفولة العربية انتهجت خطة إصدار جديدة اعتباراً من العدد (33) - ديسمبر 2007 وفقاً للمحاور الآتية، والتي ستصبح بمثابة الملفات الخاصة لأعداد المجلة، وسيكون كل محور منها عنواناً بارزاً لأغلفتها:

1- الأطفال والديمقراطية.

2- الأطفال وثقافة التسامح.

3- الأطفال والعلوم.

4- الأطفال وثقافة الصورة.

5- الأطفال وفضاء اللعب.

6- الأطفال والثقافة الإلكترونية.

7- الأطفال والعدالة التربوية.

8- مدارس المستقبل لأطفال ما قبل المدرسة والرياض (المبنى - التأثيث - اللعب - وسائل الإيضاح - الخبرات... إلخ).

لذا، فإنه يسعد الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية دعوة الباحثين العرب أينما وجدوا للمساهمة في مجلة الطفولة العربية ببحث يعدونه خصيصاً لأي من المحاور المذكورة، هذا وستقوم الجمعية بتقديم مكافأة مالية رمزية* تشجيعاً للأبحاث والدراسات المقدمة، على أن تكون تلك الأبحاث وفقاً لقواعد وشروط النشر في المجلة التي يجدونها على موقع الجمعية الآتي: www.ksaac.org.kw

آملين استجابتكم الكريمة، مع موافاتنا بعنوان الدراسة التي ترغبون في إعدادها وفقاً للمحاور الثمانية المذكورة، ومن ثم تزويدنا بدراستكم حال الانتهاء منها.

ترسل جميع المكاتبات على العنوان الآتي:

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

مجلة الطفولة العربية

ص. ب: 23928 - الصفاة: 13100

دولة الكويت

هاتف: 24748250، 24748479، فاكس: 24749381

البريد الإلكتروني: haa49@qualitynet.net

* (500 دولار أمريكي) للأبحاث الميدانية والتجريبية، و(150 دولاراً أمريكياً) للأبحاث والدراسات النظرية.

أنشطة وأخبار
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

* قام الدكتور / علي عاشور الجعفر– مدير تحرير مجلة الطفولة العربية خلال الفترة من 17 – 22 أبريل 2013 بزيارة إلى مدينة «ريجيو إيميليا الإيطالية» لحضور الملتقي العلمي الخاص بالأسلوب التربوي المعروف بـ: «أسلوب ريجيو إيميليا الخاص بالحضانة والتعليم ما قبل المدرسي». وقد حضر هذا الملتقى ممثلون عن أكثر من 60 دولة من دول العالم، استمعوا خلاله من المختصين الإيطاليين إلى آخر التطورات والمشاريع التي تخص أسلوبهم التربوي.

* عقد مجلس أمناء شبكة المعلومات العربية التربوية «شمعة» اجتماعً عادياً (1 / 2013) في العاصمة اللبنانية بيروت بتاريخ 27 / 4 / 2013، برئاسة الدكتور / حسن الإبراهيم، وحضور الدكتورة / فايزة الخرافي والسيد / أنور النوري، وبقية أعضاء المجلس. وكان على جدول الأعمال: كلمة لرئيس مجلس الأمناء الدكتور / الإبراهيم، والمصادقة على محضر الاجتماع السابق في 8 / 12 / 2012، ومتابعة توصيات الاجتماع الأخير للمجلس، والتقرير الفني لشمعة عن العام 2012، والتقرير المالي عن العام 2012، وتقدم عمل «شمعة»، ومؤتمر «شمعة»، والوقفية، وتطلعات مجلس الأمناء، وأخيراً تقرر عقد الاجتماع القادم للمجلس في 2 أو 3 نوفمبر 2013.

من قصص الأطفال

إعداد: د.علي عاشور الجعفر

اسم القصة: حقوق الطفل
اسم المؤلف: عواطف العيسى
دار النشر: شركة مطابع ألوان العالمية
مكان النشر: الكويت

التلخيص:

من حق أي طفل أن يكون له وطن يعيش فيه مستقلاً، وحقه كذلك أن تكون له أسرة تقومه وتربيه على الأخلاق، وكذلك للطفل حرية التعبير عن رأيه بالقول أو الكتابة، ولابد أن يكون للطفل بيت يعيش فيه، وكذلك للطفل حق في عدم تشغيله في أي عمل شاق، ولابد أن يحصل الطفل على اسم وهوية، ولا يجوز التعدي على الطفل بالعقاب البدني، وعلينا رعاية الطفل المعاق، والمحافظة على نظافة الأطفال، ورعايتهم بدنياً، والحصول على الغذاء الكافي لنموهم.

اسم السلسلة: أجمل حكايات العالم
اسم القصة: سندريللا
اسم المؤلف: هيذر أيمري (ترجمة: هديل غنيم)
اسم الرسام: ستيفن كارترايت
دار النشر: دار الشروق
مكان النشر: القاهرة ـ مصر
سنة النشر: 2007
الطبعة: الأولى

التلخيص:

تعيش «سندريلا» مع زوجة أبيها وابنتيها الشريرتين وجميعهم يقسون عليها بالأوامر والأعمال طوال اليوم، ولم تذق طعم الراحة والسعادة، فملابسها قديمة وغرفتها باردة ومظلمة. وفي أحد الأيام أقيمت حفلة كبيرة في القصر وكانت الأختان تستعدان للخروج. أرادت سندريلا الذهاب معهما لكنهما لم توافقا، فجلست تبكي في المطبخ، وعندها ظهرت لها الجنية الطيبة وطلبت منها بعض الأغراض التي حولتها بعصاها السحرية إلى عربة وحصان وحاشية، وألبستها أجمل فستان وحذاء، وطلبت منها العودة إلى المنزل قبل منتصف الليل. وفي الحفل أعجب الأمير كثيراً بسندريلا ورقص معها. وعندما دقت الساعة الثانية عشرة جرت إلى البيت فسقط حذاؤها على السلم. حزن الأمير كثيراً على فقدان هذه الأميرة كما ظن الجميع، لكنه قرر الزواج بمن يناسب هذا الحذاء قدمها. جرّبت الأختان لبس الحذاء حتى وإن كان بالقوة لكنه لم يناسب سوى قدم واحدة هي قدم سندريلا، وفجأة ألبستها الجنية فستاناً جميلاً وطلب منها الأمير الزواج فوافقت وعاشا في سعادة وهناءة في القصر.

اسم السلسلة: النجمة الذهبية
اسم القصة: يوم كشف أحمد عن سرّه
اسم المؤلف: فلورنس باري هايد و جوديث هايد جيليلاند
ترجمة: ميراي محفوظ
اسم الرسام: تاد لوين
دار النشر: دار العلم للملايين
مكان النشر: بيروت ـ لبنان
سنة النشر: 2007
الطبعة: الأولى

التلخيص:

«أحمد» فتى صغير يعمل عملاً شاقاً، فلديه عربة يجرها حماره، ويحمل عليها قوارير الغاز التي يجول بها شوارع المدينة، ويتوقف عند محطات كثيرة لإنزال هذه القوارير وحملها على كتفه والصعود بها على السلالم لإيصالها لمن يطلبها. يتجول أحمد في شوارع المدينة المزدحمة والممتلئة بالضوضاء، وكان أحمد يحتفظ بسر في نفسه يريد أن يبوح به لأهله عند انتهائه من عمله الطويل المتعب. يلتقي أحمد ببائعين مختلفين يبحثان عن رزقهما مثله تماماً؛ بائع العرقسوس الذي يجعله يشعر بالعطش فيخرج أحمد زجاجة الماء التي يحتفظ بها معه ولا يشتري من البائع، وهناك الصبي الصغير الذي يبيع الخبز والذي يجعل أحمد يفتخر بنفسه فعمل هذا الصبي سهل جداً وهو لا يستطيع أن يحمل مثله تلك القوارير الثقيلة. وهذا هو بائع الفول الذي يشتري منه أحمد غداءه وعندما يجلس أحمد ليرتاح قليلاً ويتناول الغداء يتذكر كلام والده عن مدينتهم وعراقتها وقِدَم عمرانها وشهرتها الواسعة حول العالم، كما يتذكر عندما كان طفلاً وكلمات والده وهو متعب: يا أحمد استعجل لتكبر وتصبح شاباً قوياً. لأنه قد تعب من العمل ويريد من ابنه أن يساعده، أما الآن فأحمد فخور بنفسه لأنه أراح والده وأصبح هو من يعيل عائلته. وفي المساء عندما عاد إلى المنزل أخبر والديه بسرّه الذي ظل محتفظاً به طوال اليوم وهو أنه أصبح يستطيع كتابة اسمه وكان سعيداً بذلك، فعلى الرغم من كل ما يعانيه أحمد من تعب ومشقات في الحياة إلا أنه استطاع تعلم كتابة اسمه وأراد أن يبقى اسمه مكتوباً لا ملفوظاً فقط، وأن يدوم مثل تلك المباني القديمة في مدينتهم.

اسم السلسلة: زاوية القراءة
اسم القصة: يوم ترك بابا البيت
اسم المؤلف: أريك ج. أدامز و كاثلين أدامز
(ترجمة: نانسي أبو عبدو)
اسم الرسام: لاين جونسون
دار النشر: دار العلم للملايين
مكان النشر: بيروت ـ لبنان
سنة النشر: 2006
الطبعة: الأولى

التلخيص:

استيقظ «قاسم» صباح يوم رحيل والده عن المنزل، وكتب سؤالاً سرياً على ورقة صغيرة وأخفاها في جيبه. وفي المدرسة سألته المعلمة عن سبب حزنه فقدّم لها سؤاله السري يريد منها الإجابة عنه، فأجابته بالنفي القاطع، فارتاح قليلاً. وعندما عاد إلى المنزل لم يشعر بالرغبة في الدخول لأنه يوم رحيل والده، وعند المنزل كانت صديقته «تالا» بانتظاره وسألته عما به فقال لها: إن والداك منفصلان، أليس كذلك؟ قالت: بلى. فهمس في أذنها بسؤاله السري، فقالت له إنها أحيانا تشعر بذلك لكنها نصحته بألا يفكر في هذا الموضوع كثيراً. وعندما رأى والده يحزم آخر أغراضه جلس على الرصيف؛ فجلس والده بالقرب منه وأخبره بأنه هو ووالدته يحبانه كثيراً؛ لكن أموراً بسيطة ستتغير، فأعطى قاسم سؤاله السري لوالده فأجابه بالنفي. ثم ودّعه والده، وفي نفس الليلة جلست الأم كعادتها إلى جوار قاسم على سريره وكان حزيناً وبدأت دموعه تتساقط فسألته والدته عن السبب فأعطاها سؤاله السري وعندما قرأته الأم وقالت: كلا أنت لست السبب في رحيل والدك. فشعر نوعاً ما بالتحسن. وقامت الأم بكتابة كلمة كلا على الورقة وطلبت منه أن يقرأ سؤاله كلما احتاج له، ثم يقلب الورقة فيجد الإجابة عنه. وفعلاً هذا ما كان يفعله قاسم في الأيام التالية لرحيل والده حتى بدأ سؤاله السري يتمزق. وفي أحد الأيام طار السؤال في الهواء وتلاشى معه هذا الإحساس.

اسم السلسلة: كتب الفراشة ـ القصص العالمية.
اسم القصة: أوليفر تويست.
اسم المؤلف: تشارلز ديكنز ـ أعاد حكايتها (د. ألبير مطلق)
دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون
مكان النشر: بيروت ـ لبنان
سنة النشر: 1994
الطبعة: الأولى

الملخص:

«أوليفر» فتى مسكين يعيش في ملجأ، وكان مشاغباً فعرض صاحب الملجأ إعلاناً بعشرة جنيهات لمن يأخذ أوليفر، فأخذه حانوتي ولكن أوليفر هرب من الحانوتي لقسوة معاملته، ووجده فتى في الطريق وأخذه إلى رئيسه وهم مجموعة من اللصوص برئاسة شخص اسمه «فاغن» وعلموه السرقة. وفي أحد الأيام اجتمع الصبية للسرقة ومعهم أوليفر فقبض على أوليفر بتهمة النشل ولكنه لم ينشل فخرج من هذه التهمة واهتم به الرجل الذي نُشل وهو سيد «براونلو». وعمل أوليفر لدى الرجل، لكن تم خطف أوليفر من قبل العصابة فقد أرسل فاغن من يخطفه وهم «سايكس» و«نانسي» فأخذوه وخططوا لسرقة بيت الرجل ولكن كشفوا فهربوا وأصيب أوليفر برصاصة. بعد ذلك عولج من قبل السيدة «مايلي» فاهتمت به. تردد على فاغن رجل اسمه «مونكس» وهو أخ أوليفر لكنه أخفى هذا الشيء طمعاً بماله فكان يدبر للقضاء على أوليفر ولكن نانسي كشفت أمرهم للسيدة مايلي وقدم أوليفر الاعتذار للسيد براونلو عن موضوع السرقة وأنه لم يسرق. قتلت نانسي من قبل ساكس لأنها قامت

بخيانته. جادل براونلو مونكس عن موضوع أوليفر وأنه يعلم كل حكايته فأنكر مونكس ثم صاح واعترف. سجن فاغن أما سايكس فقد كان مختبئاً وحاصرت الشرطة المنزل الذي كان يختبئ فيه فأراد الهرب وربط نفسه في حبل ومن شدة الخوف تزحلقت قدمه وشنق نفسه دون قصد أما مونكس فذهب إلى ما وراء البحار ووجدوا بعد التحقيق مع فاغن هوية أوليفر وتبنى السيد براونلو أوليفر فأصبح ابناً له.

اسم السلسلة: هيا نقرأ
اسم القصة: الوزير الصغير
اسم المؤلف: عبد التواب يوسف
اسم الرسام: لمياء عبد الصاحب
دار النشر: مكتبة الدار العربية للكتاب
مكان النشر: القاهرة ـ مصر
سنة النشر: 1999
الطبعة: الأولى

التلخيص:

سأل الجد حفيده الصغير «أحمد» ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟ فقال: أريد أن أكون وزيراً. ضحك الجد وقال: هل تظنها مهنة سهلة مثل أن تكون مدرساً أو مهندساً أو ضابطاً. أجل أعرفها رد قائلاً، طبعاً أراه في التلفزيون يقص الشريط ويدلي بتصريحات ويجلس على رأس مائدة طويلة. ومن جديد يضحك الجد ثم سأل أحمد قائلاً: ما هي الوزارة التي تريد أن تكون وزيرها؟ قال أحمد: أريد أن أكون وزير الطفولة العربية. فسأله الجد وما مشروعاتك للطفولة العربية؟ قال أحمد: أن يكون لكل طفل لعبة ومجلة وكتاب. فسأل أحمد جده قائلاً: أليس العرب أغنى دول العالم بالبترول؟ ألا يحق للأطفال العرب أن يستمتعوا بما يستمتع به أطفال العالم؟ فهل يرضى طفل مصري أو عربي أن يتفوق عليه طفل فرنسي أو ياباني؟ لا فنحن أصحاب حضارات قديمة ثم أننا أصحاب الحضارة العربية الإسلامية. ثم قال بجدية لنجعلك وزيراً لمدة دقيقتين وقل لنا ما هي قراراتك؟ ويفكر أحمد قليلاً ويقول: القرار رقم (1) الاهتمام بالدراسة ويدرس أطفال الأمة العربية منهجاً واحداً خاصاً في التربية القومية والتاريخ. القرار رقم (2) لابد من الاهتمام بالرياضة فتقام مباريات بين أطفال العرب ومعسكرات مشتركة. القرار رقم (3) تشجيع الصناعة الوطنية. القرار رقم (4) أن كل طفل عربي يبلغ سبع سنوات تهدى إليه في عيد ميلاده سجادة صلاة وخريطة للوطن العربي ليس بها حدود بين البلدان. وسكت أحمد قليلاً ويقول: لا أريد أن أكون وزيراً على الورق بل أريد أن أقيم المشروعات والمؤسسات وأنشر المدارس والملاعب والحدائق ودور المسرح في كل مكان، حينئذ يصبح للطفولة عيد حقيقي وليس مجرد يوم للغناء والاحتفالات. فيشد الجد على يد أحمد ويتمنى لو كان الأمر بيده ليجعله فعلاً وزيراً للطفولة العربية.

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

مجلة الطفولة العربية

قسيمة اشتراك

البيان	داخل الكويت	دول مجلس التعاون	الدول الأخرى
ثمن العدد للفرد	1 د.ك	1 د.ك	2 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للفرد	3 د.ك	4 د.ك	15 دولار أمريكي
الاشتراك السنوي للمؤسسات	15 د.ك	15 د.ك	60 دولار أمريكي

الرجاء وضع علامة √ في حالة رغبتكم في: اشتراك ☐ تجديد اشتراك ☐

الاسم: _____

العنوان: _____

التاريخ:

التوقيع:

يتم تحويل الاشتراكات على حساب
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
Kuwait Society for Advancement of Arab Children
البنك التجاري الكويتي - الرئيسي
Commercial Bank of Kuwait - Main Office
الحساب بالدينار الكويتي
A/C No.: 0396922100414012 Swift Code: COMBKWKW
IBAN: KW27 COMB 0000 0103 9692 2100 4140 12
الحساب بالدولار الأمريكي
A/C No.: 0396922100840013 Swift Code: COMBKWKW
IBAN: KW66 COMB 0000 0103 9692 2100 8400 13